د. فهمى الشناوى

البقاء لله

فى عزيزتكم أمريكا

الشيطان الأكبر على فراش الموت



بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

إلى روح فورستال وزير حربية أمريكا
السابق الذى انتحر لشعوره بالعار
من خضوع أمريكا للصهيونية الدولية.

البقاء لله فى عزيزتكم أمريكا

المختار الإسلامى
أسسها حسين عاشور عام ١٩٧٣
القاهرة : ١٥ شارع شهاب - المهندسين
ص ب ١٧٠٧ - القاهرة - رمز بريدى ١١٥١١ - تليفون وفاكس ٣٤٩٠٤١١

سياسة القواد

لقد ظهرت بوادر الموت على جبينها منذ أن هزمت فى فيتنام على يد أفقر فقراء آسيا الذين يعيشون على حفنة أرز (حاف) فى اليوم حيث (مرمطها) هذا الفقير ٢٥ عاما متصلة إلى أن كان هم البيت الأبيض كله هو مجرد الانسحاب بشرف فى الظلام تحت ستر المفاوضات.

ثم ظهرت بوادر العجز والشلل والشيخوخة القاتلة عندما اعتقل طلبة طهران ـ مجرد طلبة بدون أى سلاح ـ ٥٣ من أعتى عتاة مخابرات أمريكا لمدة ٤٤٤ يوما كاملا وأمريكا الطويلة العريضة عاجزة عن تحريك أصابعها. وظل الاعتقال إلى أن أسقط الطلبة رئيس امريكا كارتر وعين الطلبة منافسه ـ وبالتالى بديلا عنه. وأثبتت طهران أن فى امكانها خلع وتنصيب رئيسين.. فى الوقت الذى عجزت أمريكا الطويلة العريضة عن القبض على طالب واحد. إلى الآن.. والمهم هو العقل لا ضخامة الجثة . والمهم هو أن تكون على حق فى مواجهة باطل. فقد نصر الله الطلبة وهزم أمريكا وحده: لجأت أمريكا إلى ارسال طائراتها التى تطوف حول كوكب الأرض ليل نهار فى خيلاء متناهية إلى إيران فأرسل الله تعالى هبة ريح صغيرة عصفت بطائراتها.

بالله ماذا كانت ستفعل هذه الطائرات: هل كانت ستدك طهران على رؤوس الأسرى ؟! أم كانت ستترك الأسرى إلى أن ينتقم منهم آسروهم بالقتل ؟! أم كانت ستدمر مدنا أخرى غير طهران ؟! ولنفرض أنها دمرتها .. أين الجيش والمشاة الذين سينتقلون من نيويورك عبر المحيط وعبر كل إفريقيا وعبر كل الشرق الأوسط إلى إيران؟! ألا يدل ذلك كله على شلل المخ الأمريكى ؟!

قارن هذا بالهدوء العقلى للطلبة: أفرجوا عن النساء من أول دقيقة وعن السفير نفسه. وطوال ٤٤٤ يوما أطعموا الأسرى وعالجوهم وأكرموهم فى نبل

الفرسان الأصلاء. وحتى هذه اللحظة لم يكتب أسير واحد كلمة واحدة ضد الطلبة على كثرة مايكتب كتاب أمريكا فى (الفارغ والمليان) وثبت أن محطة CNN و أن كتاب أمريكا لا يتجرؤن إلا على أمثال مصر وأصدقاء أمريكا ولا يكفون عن إذلالهم مع كل رغيف خبز. أسد على العرب ونعامة فى فيتنام وطهران. مما يدل على صحة نظرية مالك بن نبى من أن الاستعمار هو مجرد استهواء لمن عنده قابلية للاستعمار، وحقا إن الاستعمار ليس إلا استحمارا للحمير فقط. خصوصا الحمير التى تعرف "سكة الحمار" الموصلة إلى البيت الأبيض دون أن تتوه.

وهناك "حمار" خُلع وهو فى أمريكا. خُلِع وهو فى كعبة أمريكا يلوذ بها. خلعه شعبه و تحدى أمريكا (يااناس) ولا يخلع رئيسه إلا وهو فى دار الحماية. ثم تعجز أمريكا عن إعادته لمنصبه. بل تقف أكثر عجزا من عميلها المخلوع ذاته وتنصحه أن يخرج من عندها بسرعة.

وعجزت من قبل أن تحمى شاه إيران بل ولا ترضى أن يعالج عندها ولا ترضى حتى أن يدفن عندها وهى التى كانت قبل أسبوع واحد من هروبه من مطار مهرباد فى طهران يقول له كارتر: إنك عماد أمريكا وأمريكا ستحارب بكل سلاح دفاعا عنك !!!

ولا أريد أن أقول إنها عجزت عن حماية السادات واكتفت بعمل جنازة (خواجاتى) له وهو الذى كان ضيفها فى اسطبل داود ليقابل بيجين فى عملية كسر الحاجز النفسى بين العرب واليهود التاريخية. نعم لم يكن يملك العرب شيئا يتترسون خلفه الا هذا الحاجز النفسى. وماذا يملك الضعيف إزاء الشخص المسلح بمائتى قنبلة نووية وهيدروجينية وغازات سامة وميكروبات ؟ ماذا يملك الا الحاجز النفسى؟ ماذا تملك الفتاة إزاء الوحش الكاسر إلا شرفها تذود عنه ؟ أقنعت أمريكا الفتاة البريئة القادمة من الريف بالتفريط فى شرفها. وهذا هو كل دور أمريكا فى السياسة الدولية.. وعند الجد تهرب وتختفى أمريكا وتترك الفتاة

ليعربد معها صاحب السلاح النووى.

ويصل الغبـاء (بالكاوبوى) أنه يقرر حربا تجارية ضد إيران. وكأنما كسب الحرب البرية ولم تبق الا الحرب التجارية. حرب تجارية كيف إذا كانت ايران تصدر إليك يا أمريكا بأربعة مليار دولار ولا تستورد منك إلا بثلاثمائة مليون دولار أى أن الميزان لصالح إيران ١٣ مرة وثلث. فبالله كيف يغلب الفقير الغنى فى مباراة مالية؟

ولكن أمريكا التى تعودت أن تلعب دور القواد لإسرائيل والتى شبعت (شلاليت) فى فيتنام وفى طهران وفى لبنان لم يبق أمامها إلا الادعاء بأنها غنية وذات مال وعقار. وهى أكبر دولة مدينة فى العالم. كما سنرى فيما بعد.

وعند ذكر لبنان فإن خيبة أمريكا فى لبنان خيبة تغطى على خيبتها فى طهران وخيبتها فى فيتنام وعلى أى خيبة لأى دولة فى أى تاريخ فى العالم:

وقف ريجان هذا يقول بكل صلف وغرور إن مدافع أسطوله السادس سوف تدك منازل الثوار فى بيروت. فردوا عليه بعملية انتحارية أعلن أنه فقد فيها ٢٠٠ من خيرة رجال بحريته (هذا هو رقمه المعلن ولكن الحقيقة أنهم أضعاف ذلك) وسحب البطل الهمام الممثل السينمائى ريجان أسطوله المرهوب الجانب العالى المقام الذى يخافه العرب فى كل مكان ، سحبه من بيروت تحت جنح الظلام ولما عاتبه عضو كونجرس على هذا التصرف كان رده بالحرف الواحد :

ماذا أفعل فى مواجهة ناس لا يخافون الموت ؟! لافض فوك ياريجان حقا تخرج الحكمة من أفواه البلهاء أحيانا. وهذه أكبر حكمة. وياليته أهداها إلى أصدقائه فى الشرق الأوسط.

فى لبنان هذه.. كانت بعض الجماعات تخطف عمالقة المخابرات الأمريكية وتسجنهم فى مغاراتها سنوات وسنوات ويتذلل العملاق الأمريكى ويبكى بالدموع ويوسط زوجات المخطوفين وبناتهم عبر الإعلام العالمى لعل وعسى أن

يرق قلب الخاطفين ويطلقوا سراحهم ؟.. سراح من.. رؤساء وقادة مخابرات أمريكا. التى صورها أصدقاؤهم العرب على أنها عفريت قادر على كل شىء ؟!

وقد ثبت أنها أخيب مخابرات فى العالم وفى التاريخ كله. عجزت عن التنبؤ أو الإفلات من حصار طهران وعجزت عن اكتشاف أماكن المخطوفين الأمريكان فى لبنان بل عجزت عن التنبؤ بأحداث كانت واضحة كالشمس مثل خلع الشاه أو سقوط جدار برلين أو اغتيال السادات (كان فى حراستها هى شخصيا بتكلفة ٥٠ مليون دولار سنويا).

عجز وخيبة فى كل مكان وفى كل يوم ولكن الأطفال العرب رسخت فى أذهانهم حدوتة العفاريت التى هى مخابرات أمريكا. والتى يظنون أنها ستحميهم. كيف تحميهم وهى التى تعجز عن حماية ذاتها وأمن أمريكا الداخلى. أين المخابرات الأمريكية فى حادث أوكلاهوما ولماذا لم تمنع حدوثه مع أن مدبره مجرد واحد أو اثنين أمريكان ؟!

بل كيف لم تمنع حادث انفجار مركز التجارة العالمى وقد ثبت يقينا أن المتهمين فيه كانوا مخترقين من مخابرات مصر ذاتها ؟! (الضابط المسمى سالم المصرى الجنسية) ..

دعك من ضعف أمريكا فى فيتنام ثم فى طهران ثم فى لبنان. ويكفى ضعفها فى الصومال:

هل هناك موقف أكثر ضعفا من ذلك يمكن تخيل حدوثه ؟! كانت أمريكا تسمى الجنرال عيديد "الجنرال الهارب" وأنها جاءت عبر المحيطات لتطارد هذا الهارب فإذا بها هى التى تهرب من أمام عيديد. وتسحب أسطولها فى ذلة وانكسار من أمام هذا الهارب.

لم تظهر أمريكا قوتها فعلا إلا أمام صدام حسين وحده وذلك لعدة أسباب:

أولها: أنه كان عدوا لله طوال حربه مع إيران فأراد الله تعالى أن يعطيه

درسا. وثانيها : لأنه ماحاربه ولا انتصر عليه إلا إخوانه فى العروبة بل فى التحالف الرباعى ذاته. وليست أمريكا هى التى حاربته ولذلك كان هو متأكدا من انتصاره على أمريكا. وثالثها : لأن حكمة الله لابد من تطبيقها " من أعان ظالما سلط عليه " وقد أعانت الكويت وحليفاتها صداما ضد إيران. فسلط الله صداما عليهم. لعل الجميع يتعظ. فانتصار أمريكا المزعوم فى حرب تحرير الكويت ليس انتصارا لأمريكا. ولكنه "بأسهم بينهم شديد" بأس بين العرب وبعضهم البعض عندما اعتنق العرب نظريتهم الجاهلية عن القومية العربية وكان شعار العراق بالذات أمة واحدة ذات رسالة خالدة ويقصدون بالرسالة هذه أن تحل محل الإسلام. وكانت مصر وسوريا تفتخران بالعروبة والقومية العربية وأنهما قلب العروبة إلخ. فأراد الله أن يحطم هذه النظرية التى هى ضد الطبيعة وضد الرسالات السماوية. ولكن حتى هذا الدرس لم يستوعبه العرب ولا يزالون على جاهليتهم وعصبيتهم و (شوفينيتهم) مما ينذر بدرس آخر يكون أقسى وأمر ..

لم يتعلم العرب درس ٦٧ المؤلم القاسى المرير وهو هزيمة القومية أمام العقيدة الدينية. لقد واجه العرب إسرائيل بسلاح القومية (العربية طبعا) وواجهت إسرائيل العرب بسلاح الرابطة الدينية التى جمعت اليهودى اليمنى الذى لم يسبق له فى حياته رؤية (حنفية) مياه أو (وابور جاز) جمعته مع عالم الذرة الروسى أو الألمانى أو الأمريكى.

لما لم يستوعب العرب درس ٦٧ وظنوا أنهم أخذوا ثأرهم فى ٧٣ دون أن يغيروا مفهومهم الخطأ الخاص برفع القومية ذاتها فوق الدين .. جعل الله بأسهم بينهم شديدا فالبعض مع صدام وآخرون ضد صدام. وكلتا الجهتين خسرت صدام الذى أعاد بلاده إلى القرون الوسطى وخصوم صدام صرفوا على الحرب ٨٠٠ مليار دولار وتحولوا من أغنى أغنياء العالم إلى ميزانيات مدينة تطلب القروض من اليهودية الدولية ويرفض اليهود إقراضهم إلا بعد إملاء شروطهم كالسوق

الشرق أوسطية وإلغاء المقاطعة ... الخ الخ .

أمريكا لم يكن لها أى دور سوى أن تجمع المكاسب الناشئة عن تشاجر العرب السكارى مع بعضهم البعض بعد أن أسكرتهم قوميتهم العربية والفصاحة العربية والشعر العربى والمباهاة بالعروبة فالعروبة ليست إلا ظاهرة صوتية فقط .. عقولهم فى آذانهم كما قال الشاعر العظيم شوقى (وهو أصلا غير عربى) تماما كما أن سيبويه أحدأعظم نحاة اللغة العربية كان غير عربى واكتفى العرب بالإحتفال بالألفاظ والسجع والتورية والتلاعب اللفظى وتركوا الإنتاج الذهنى إلى امثال سيبوبه و ابن سيناء والبخارى والقلقشندى .. إلخ إلخ.أبناء الأجناس الأخرى ..

أما العرب فبفضل اللفظ واللفظ فقط تحول أى هزيمة إلى انتصار إما بالكلمات أو بالأشعار أو الأغانى ، يستبدلون استعمال السلاح الحديث بأغنية عبدالحليم حافظ "فن الحرب احنا اللى بدعناه".. ومن ثم كان لأمثال هؤلاء المغنين وقارعى الدفوف أهمية سياسية أكبر كثيرا جدا من أهمية سيد قطب مثلا ..

أمريكا استغلت هذا الهرج اللفظى العربى وجعلت العرب ينظمون الشعر فى مدحها ويقرضون لها القصائد الشعرية فى التشفى من صدام وأمريكا كقوادة سياسية لايهمها إلا تسليم الفتاة العربية للغاصب الصهيونى وماعليها إلا أن تقبض أجرها ولكن اليهودى لايدفع إنما الذى يدفع هو العربى المعتدى عليه ..

ويوما ما ستفعل أمريكا مع أصدقائها نفس مافعلته من قبل مع الشاه. أو مع السادات بل مع صدام نفسه الذى كان أعز عزيز عندهم ..

القواد لايهمه إلا المال ..

والحاجز النفسى تحطم وانتهى بين العرب واليهود..

وليس أمام القواد الآن إلا أن يطرد الفريسة المعتدى عليها والتى استحوذ على مالها .. هذه هى أمريكا ..

لاتفترس الا الضعيف لصالح اسرائيل ..

لكن القوى الذى يعتبرها نجسة .. لن تقترب منه مهما هوشته ..

الذى حول أقوى دولة فى العالم إلى قواد هو اليهودية العالمية ..

نعم سياسة أمريكا هى سياسة قواد ، وهذا ليس اتهاما مرسلا .. فأمريكا تصف نفسها بأنها وسيط والوسيط إما أنه متطوع بلا أجر لأنه رجل خير ومروءة يريد أن يصلح بين طرفين وإما أنه (سمسار) يتوسط بين بائع ومشتر وله أجر يتمثل فى نسبة من المبيعات من كل طرف. ولكن أمريكا لاتأخذ شيئا من إسرائيل فى كل وساطة تقوم بها ، بل تعطيها ثم تعطيها ، وكله على حساب العرب وتجعل العرب يتنازلون ويتنازلون إلى أن يسلموا أو يستسلموا بالكامل لإسرائيل. وكل مجهود أمريكا هو تسهيل هذا الاستسلام الكامل.

هل هذا أسلوب قواد أم أسلوب (سمسار) ؟ أترك الإجابة للقارىء بل إلى أهل أمريكا ذاتهم.

وأسلوب القوادة السياسية هذا أضفته أمريكا على كل عملائها وأنصارها. فحولتهم الى قوادين سياسيين يجاهرون بالفجر ولا يخفونه ..

ومن ثم كان انتشار الفساد فى كل الدول التابعة لأمريكا والصديقة لها ، فالرشوة والعمولات وإخضاع المال الوطنى للدولار الأمريكى إخضاعا كاملا هو غذاء يومى للساسة الذين يدورون فى فلك أمريكا. كانت الرشوة والفساد فى السابق وصمة ولا ينزلق إليها إلا الطبقات الدنيا البائسة فأصبحت الرشوة بالملايين وبين عاقدى صفقات السلاح والدقيق واللحوم. وأصبحت هى أسلوب التجارة الأصلى حاليا ..

أمريكا قوادة وتحول كل من يتعامل معها إلى قواد سياسى أو قواد اقتصادى أو قواد علمى أو قواد إعلامى وأصبح دخان الفساد يملأ كل حجرة فى كل طابق فى كل عمارة فى كل مدينة فى كل قطر ..

ثم يقولون تلوث البيئة .. البيئة التي تلوثت قبل أى بيئة أخرى هى بيئة السياسة والاقتصاد والإعلام .. فكان طبيعيا أن تتلوث البيئة الجغرافية تبعا لذلك .. فالمرتشى أو مدمن المخدرات لا يمكن أن يتطهر أو يتوضأ أو يلاحظ النظافة التى هى من الإيمان .. ومادام يشترى كل شىء بالمال فهو يستطيع أن يرمى نفاياته وقاذوراته وسمومه حيثما اتفق نظير مال هو عليه هين لأنه لم يتعب فيه .. بل إن القمامة والنفايات ونفايات الذّرة أصبحت الآن تجارة أهم من تجارة القطن أو الحرير أو حتى العطور والتوابل ويبدو أنها ستكون تجارة المستقبل بفضل أمريكا ورغم أنف كل مايقال عن الحفاظ على البيئة ..

ومن ألمع أساليب (السمسرة) بأسلوب القوادين ما اخترعته أمريكا باسم التطبيع .. أصبحت تسمى التطويع تطبيعا .. بل أصبحت تسمى التخضيع تطبيعا.. بالله عليك كيف يكون هناك تطبيع بين من عنده ٢٠٠ قنبلة نووية وهدروجينية ومن لا يملك رغيف العيش ؟ بالله عليك كيف يكون هناك تطبيع بين من يحكم بالديموقراطية الكاملة فى إسرائيل وبين نظم تحكم بأسلوب العصور الوسطى ؟! شيوخ قبائل من ناحية وقانون طوارىء لم يفرض مثله هتلر ولا نابليون ولا بطرس الرهيب ولعل مصر تتمتع بهامش من الحرية عن كل من حولها رغم قانون الطوارىء هذا فهى على الأقل لا تنسب الى الشريعة ما قد يصدر عنها - أى الحكومة - من ظلم وقهر بل هى تقول إنها مرحلة على الطريق وتعد بالديموقراطية (بكرة أو بعد بكرة) بالله عليك كيف يكون هناك تطبيع بين دولة تسمى نفسها على اسم نبيها (إسرائيل) ودول تسمى نفسها على اسم العائلة (الفاميليا) ؟ كيف يكون هناك تطبيع بين الدين وبين القومية وماجاء الدين ـ أى دين ـ إلا لهدم القوميات ودفنها بالجاهلية التى هى أشد من الجهل ؟! كيف يكون هناك تطبيع بين وزير يضع الطاقية اليهودية ـ رمز الدين ـ فوق رأسه فى كل اجتماع رسمى ويمتنع رسميا عن العمل فى يوم السبت مع من

يخجل من دينه او يخجل أن يصلى؟ كيف يكون هناك تطبيع بين من يقتل الإسلاميين فى الجزائر مثلا وهو يفتخر ويتباهى بعدد من قتلهم وبين من يحمى المتعصب الدينى الإسرائيلى حتى لو كان قاتلا آثما.. وقاتلا لمسلمين ساجدين فى المسجد الابراهيمى أى داخل معبد إسلامى سلمى فى صلاة فجر فى يوم صيام ؟ وهناك آلاف الأمثلة الأخرى يمكن لك استخراجها "عميانى" فى أى يوم عند مطالعة أى صحيفة يومية ..

إذن سياسة التطبيع هذه هى أحد ركائز أو إفرازات فن القوادة.

والمشكلة الأساسية هى لماذا تقبل أمريكا على نفسها وضع القواد أمام إسرائيل ؟ وإسرائيل وحدها ؟ وتستمتع بذلك لدرجة الشبق والوله والتدلة ولدرجة أن كل رئيس أمريكى يسابق ويسابق ويسابق غريمه فى هذا الصدد ؟ والكل يخر صريعا فى السباق ؟ والجواب على هذه (الفزورة) واضح لمن درس الماسوشية والسادية. فالإسرائيليون ساديون يحبون أن يروا الدماء تسيل والبيوت تهدم وعساكر الخصم تجوب الصحارى حافية لاهثة من العطش. تحب أن ترى الجنين بارزا من بطن أمه المبقور فى دير ياسين أو ترى طفل مدرسة بحر البقر وقد تفجر إلى أشلاء أو حتى ترى يد ياسر عرفات ممدودة إلى رابين أمام عدسات التليفزيون فى البيت الأبيض عند توقيع اتفاق أوسلو ورابين لا يمد يده إلا بعد طلوع الروح من عرفات. ومنظر شبيه مثل هذا لعرفات فى مؤتمر فى القاهرة غضب فيه عرفات وهدد بعدم التوقيع أيام كان فيه بقايا روح.

هذا عن سادية إسرائيل. أما ماسوشية أمريكا فهى كالعبد الذى يبحث عن سيد ولا يقر له قرار إلا إذا وجد هذا السيد المعين الذى يصادف هواه ولقد احتار الناس فى توصيف العلاقة بين أمريكا وإسرائيل من منهما التابع ومن المتبوع ؟ من هو الأصل ومن هو الفرع ؟ وهذه الحيرة سببها هو هذه العلاقة السرية بينهما علاقة الماسوشية بالسادى ..

تصـور يا أخى ان أى رئيس أمـريكى يمكن أن يُهـدد ويُخلع ويطاح به من اللوبى اليهودى !! ماذا يملك هذا اللوبى من القوة ؟ سلاح ؟ لايوجد معه سلاح . مـال ؟ العـرب عندهم بحـور من المال .. لا يملك الصـهيـونى إلا إدراكـه لهـذه العلاقة النفسية المنحرفة عند أمريكا .. ويستغلها أسوأ استغلال .. استغلال أقسى الساديين سادية لأضعف الماسوشيين ماسوشية ويتكتم على هذه العلاقة الآثمة ..

وفرويد اليـهودى كان يعلم أهمـية هذه العلاقة وبنى عليها نظريته لأنه قرأ نفسه هو كما يقرأ كتابا مفتوحا ـ وجاء معاصروه من بن جوريون إلى بيجن إلى شاميـر إلى رابين ليسـتغلوا هذا الانحراف النفسى فى مجـال السيـاسة أحسن استغلال ..

ويوم أن تتكشف هذه العلاقة على المسرح السيـاسى الدولى ستقوم إسرائيل بتـدميـر أمريكا قطعا .. فـهـذا هو أسلوب أى سادى وكل سادى مع فـريسـتـه الماسوشية سواء على النطاق الفردى أو على المستوى السياسى الدولى وإسرائيل سبق لها تدمير روسيا القيصرية وألمانيا الهتلرية وبريطانيا التشرشلية عندما لاحظ المجتمع الدولى بوادر العلاقة الآثمة هذه ..

أهى صانعة دمار
أم صانعة سلام؟؟

بدأت أمريكا حياتها سنة ١٧٨٩م وخلال مئتى عام أنفقت من دماء شعبها ترليون دولار على الحروب : حرب أهلية ، حرب ضد أسبانيا ، الحرب العالمية الأولى ثم الثانية ، حرب كوريا ، حرب فيتنام ..

ذلك خلال مئتى عام ..

ثم قامت بحرب "باردة " لمدة عشر سنوات فقط عصرت فيه من شعبها ٢ ترليون دولار . أى استنزفت من شعبها ضعف ماصرفته خلال مائتى عام .

انتهت الحرب الباردة على يد جورباتشوف عام ٨٦ ومع ذلك عصرت أمريكا من شعبها ترليون دولار أخرى وفى عام ١٩٩٠ أصبحت أكبر دولة مدينة فى العالم وفوائد ديونها السنوية ٦٠٠ بليون (بالباء) سنويا .

(والعرب لايأتمنون أحدا على مالهم إلا هذا المدين الغارق فى الديون !!) ..

وفى نفس الوقت نجد هذا الشعب المدين ـ رغم أنفه ـ بكل هذه الديون - فيه أعلى نسبة إجرام فى العالم . أعلى نسبة إفساد للأطفال. أعلى نسبة سفاح غير شرعى لبنات أقل من ٢٠ عاما فى العالم (ستة أمثال الدانمرك وثلاثة أمثال السويد) . أعلى نسبة مخدرات أعلى نسبة إدمان خمور .

ثم يعتبرون أنفسهم أذكى ناس وأسعد ناس. ورؤساء العالم ؟!

بدأ الغزو الدولى الأمريكى للعالم عام ١٩٤٥ بانتهاء الحرب العالمية الثانية : صناعاتهم وجنرالاتهم هم الذين دمروا محور النازية والفاشية فى أوروبا. ولكنهم تركوا أوروبا ملقاة على الأرض ممزقة نازفة مطحونة . ثم مدوا يدهم لأوروبا (مشروع مارشال) . وأنهضوا روسيا . وأسطولهم حكم البحار كلها. وأصبح الدولار هو الذهب الحقيقى .

الحرب العالمية الثانية هى التى أنقذت أمريكا من الإفلاس العالمى الذى حدث عام ١٩٣٠ عندما كانت البطالة فى أمريكا ٢٥٪ وكانت هناك طوابير على الخبز وطوابير على توزيع الحساء وإفلاس يومى لمئات المتاجر والبنوك.

امتصت أمريكا دماء أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية نظير إمدادها بالسلاح الذى حرك المصانع الأمريكية المتوقفة وشغل العاطلين .

وقرب نهاية الحرب مات روزفلت المشلول وصعد نجم ستالين الذى سرعان ما اكتسح بولندا وكل أوروبا الشرقية وألمانيا الشرقية، ودخل برلين ودخل منشوريا ، وكان أول من أحس بأن أمريكا ستبتلع العالم. ولايفل الحديد إلا الحديد. ولا تختلف أمريكا عن ستالين فى شىء. كلاهما يضمر التهام العالم. وسقوط ستالين ثم الشيوعية نذير بحدوث نفس الحدث فى أمريكا إن شاء الله وربما سيأخذ نفس الوقت الذى مر مابين انتهاء ستالين وظهور جورباتشوف وسيحدث مثله فى أمريكا بمشيئة الله تعالى ..

ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية أى عام ١٩٤٥ وخروج أمريكا منها أكبر "غنى حرب" فى الأرض بدأت أمريكا هزائمها الدبلوماسية والسياسية وبدأت خيبتها تظهر للأعمى . كاستروا انتصر على باتستا فى كوبا على مرمى حجر من أمريكا . ساندنستا انتصر على سوموزا فى أمريكا اللاتينية فى الحديقة الخلفية للبيت الأمريكى . ناصر انتصر على فاروق. منجستو انتصر على هيلاسلاسى . فى روديسيا انتصر موجابى على إيان سميث .. فى العراق انتصر قاسم على العرش الملكى وهكذا وهكذا .

ثم كانت الكارثة الكبرى : أمريكا تهزم فى كوريا . أمريكا التى انتصرت فى الحرب العالمية الثانية والتى دمرت اليابان بالقنبلة الذرية تهزم فى فيتنام هزيمة شنيعة مدوية . أمريكا التى هزمت هتلر واليابان تنهزم الآن أمام الرجل (الجوعان العريان) الآسيوى .

بدأ الدولار تدهوره منذ ذلك اليوم وبدا قلب كل أمريكى مكسورا ككوب زجاج . ثم جاءت (الشلاليت) فى طهران وفى بيروت وحتى فى الصومال .

والعجيب أن العرب لايزالون متوقفين عند عام ١٩٤٥ كالساعة المتوقفة .

أمة فى خطر:

نشرت أمريكا تقريرا رسميا عن التعليم عندها وحملته المسئولية عن وضع الأمة فى خطر ماحق. وهذا حقيقى وإلا ماكانت انهزمت ـ على يد متعلميها ـ أمام فيتنام وطلبة طهران ولبنان .. وإلا ماكانت نسبة الطلاق (ربع المتزوجات) ولا نسبة أولاد الحرام (الثلثان) ولا نسبة المدمنين والسكارى (الخمس) قد وصلت الى هذا الحد .

ولكن ظاهرة الخطر تبدو أكثر وضوحا عندما نراقب رغبتهم العارمة فى الانتحار سواء انتحار صريح واضح أو حياة تؤدى إلى الانتحار (وهو عكس الاستشهاد تماما كما أن الجبن عكس الشجاعة) وليس انتحارهم انتحارا شخصيا يمس المنتحر وحده ولكنه انتحار جماعى (كما حدث فى الجماعة الدينية التى انتحرت بالمئات عام ٧٨ ثم تكررت الظاهرة مرة أخرى) ولكنه انتحار عن طريق نحر ووأد مفاهيم الحضارة اللاتينية الغربية ومفاهيم المسيحية .

المسيحية سوف تنتهى على يد أمريكا بانتهاجها الكذب (هى مثلا أكبر دولة إرهابية لأنها الوحيدة التى استعملت ٢ قنبلة ذرية وليس واحدة ضد اليابان. وتساند إسرائيل الإرهابية ثم تتهم إيران ـ كمثال - بالإرهاب ولم ينسب لإيران حادثة واحدة ولا فيها جماعة إرهابية واحدة كالألوية الحمراء أو الجيش الإيرلندى أو أو أو) وتكذب عندما تدخل حرب الخليج واعدة العرب بتحرير فلسطين من إسرائيل كما تحرر هى الكويت من العراق حتى إذا حطمت العراق باعت العرب لإسرائيل بالكامل .. وكذبت وتكذب إلى الآن فى كل موقف .

التعليم الأمريكى خلق مواطنا لايؤمن بالله ، إنما يؤمن بالدولار والمنفعة واللذة والغطرسة على باقى أجناس الأرض .

الأسرة الأمريكية فى خطر: التمزق ، الزنا ، اللعب فى الجينات وتخليق الأجنة ..

الدستور الأمريكى فى خطر: ليس الفلاح ولا العامل ولا الرأسمالى هو الذى يحكم أمريكا .

الذى يحكم أمريكا هو "المحكمة العليا" بحيث تستطيع هذه المحكمة العليا أن تقف فى وجه أى قانون يصوغه الفلاح والعامل وصاحب رأس المال والشعب عموما. ومن ثم تصدر بعض قوانين (كالشذوذ والإجهاض وغيرها) لايرضاها الشعب. قد يلطف المصيبة أو يغلفها أن قضاة المحكمة العليا ـ بالطبع ـ يمثلون أرقى ذهنية متعلمة. ولكنها فى نفس الوقت هى أوليجاركية (حكم القلة) أو مجموعة قليلة بل غالبا ماتكون فردا واحدا هو الرئيس. ومن ثم فإن سياسات كثيرة تنتهجها أمريكا تظهر حمقاء رعناء غبية لأنها لم تصدر عن فطرة الشعب وعن حاجات الشعب (حربها فى كوريا أو فيتنام أو حربها التجارية والتعسفية ضد إيران) .

وحتى لانلقى الكلام على عواهنه نحدد بعض أمثلة بتواريخها :

٢٥ يونيو ٦٢ أصدرت المحكمة العليا حكما بأنه لايجوز عمل صلاة فى المدارس وفى ١٧ من يونيو ٦٣ أصدرت حكما بألا يجوز قراءة الإنجيل فى المدارس .. وهكذا تستطيع المحكمة العليا (أى فرد واحد) أن يشكل أمريكا حسب هواه .

●●●

الرؤساء الأمريكان فى خطر :

كندى قتل وللآن لايعرف أحد من هو القاتل ولا ماهو سبب القتل. هل هذا مجتمع راق أو متحضر؟!

نيكسون ـ لأول مرة فى تاريخ أمريكا وربما العالم - تعترف دولته بأن رئيسها يجب أن يدخل السجن وأنها تعفيه من السجن لكى لايشمت فيها العالم.

نجوم المجتمع فاسدة :

فى أواخر الثمانينات تحديدا فى فضيحة إيران جيت ـ التى حاول فيها ريجان بيع أسلحة لإيران نظير إطلاق سلاح الرهائن ـ استقال رئيس مجلس النواب متهما (بالسمسرة) واستقال رئيس المعارضة متهما بفساد أخلاقى. وفى عام ٩٠ اتهم ميخائيل مليكان رئيس شركة تتعامل فى ٢٠٠ بليون دولار بفساد مالى أدى إلى إفلاس شركة طيران وسلسلة محلات تجارية. وفى عالم المال قلنا إن أمريكا مدينة لشعبها بثلاثة تريليون والبعض يقدره بستة ونصف تريليون دولار وهذا يعنى أنه سوف يجىء يوم تعلن فيه الحكومة أنها عاجزة عن الدفع .. تعلن الإفلاس . وسينهار الدولار والأسهم إلى ماتحت سطح الأرض . وسيكون الانهيار الاقتصادى فى أمريكا أبشع كثيرا من الانهيار الاقتصادى فى روسيا الشيوعية.

وإذا اعتبرنا نجوم السينما عندهم من ضمن نجوم المجتمع فلا أحد يجهل مرضى الإيدز فيهم ولا الشواذ. يعنى مجموعة من المشوهين جنسيا ونفسيا هم الآباء للثقافة الأمريكية بل هم الأنبياء الجدد لهذا الشعب المظلوم .

الشعب نفسه فى خطر: منذ ١٩٦٢ إلى ١٩٩٢ أى خلال ٣٠ سنة فقط زادت نسبة الطلاق ٢٥٠٪ (مائتين وخمسين فى المائة) وزادت نسبة الانتحار

٢٥٣٪ وزادت نسبة الأمراض السرية التى تنتقل بالجنس من ٤٠٠ ألف حالة إلى ١٢ مليون حالة وزادت نسبة استعمال الماريجوانا والمخدرات بين طلبة المدارس وحدهم من ٤٪ إلى ٧٠٪ (هذه الأرقام مأخوذة من المؤلف الأمريكى بات روبرتسون فى كتابه المعروف عن "الألف الثالثة" اشارة إلى بدء الألف عام الثالثة بعد سنوات قليلة) .

هذه هى حال أمريكا:

دمرت اليابان بالقنابل الذرية عام ٤٥ ومزقت أوروبا من ٣٩ إلى ٤٥ . ومزقت أخلاقيات شعبها فى النصف قرن التالى وستمزق العالم كله بما تسميه هى النظام العالمى الجديد. حيث تسود هى كل العالم. وهى مديونة ومدمنة وفاقدة للأخلاق لدرجة أن المحكمة العليا تمنع تدريس أن بدء الحياة البشرية كان من لحظة خلق الله للإنسان. أى أنهم لايزالون يبحثون عن الخالق وربما نكون قد وجدنا هكذا بدون خالق !!!

والتلميذ الأمريكى المسكين :

٥٠٪ من تلامذة المدارس لم يستطع ذكر أكثر من ٣ دول يعرفها فى إفريقيا كلها و٤٠٪ منهم لم يعرف أكثر من ٣ ولايات فى أمريكا ذاتها و٢٥٪ منهم لم يعرف اسم الولاية المجاورة لولايته التى يسكنها (عن بات روبرتسون الأمريكى) ومع ذلك تريد أن تحكم العالم الذى يجهله أبناؤها بالمدارس .

محطة CBN التليفزيونية عملت استفتاء حول معلومات خريجى جامعة ماريلاند المشهورة. لم يستطع واحد ـ مجرد واحد فقط ـ أن يذكر أسماء الثلاث ولايات المحيطة بولاية كاليفورنيا. ولم يستطع واحد مجرد واحد فقط أن يذكر بالترتيب رؤساء أمريكا من ترومان إلى ريجان (عن بات روبرتسون ايضا). لاجغرافيا يعرفون . ولا تاريخا يعرفون ويريدون أن يحكموا العالم بالبلطجة البحتة .

٧٥ مليون من شعب أمريكا لم يتجاوز تعليمه السنة الخامسة (الابتدائية)، ٢٨ مليون أمى وهناك تسرب سنوى لمليون طفل. وهناك نصف مليون يتعلمون فى البيوت. هناك أيضا أكثر عدد لصوص فى العالم وأكثر عدد تجار مخدرات فى العالم. ومع ذلك يريدون أن يحكموا العالم !!!

نسبة المعلمين (الباقى الموظفين) فى المدارس كانت (٧٠٪ سنة ٥٠)أصبحت الآن (٥٠٪ سنة ٩٠) وكانت مرتبات المدرسين ٥٥٪ مما ينفق على المدارس أصبحت ٤٠٪ . ومع ذلك ارتفع ماينفق على كل تلميذ من ٩٠٠ دولار عام ٥٠ إلى ٥٠٠٠ دولار عام ٩٠ ولا يسبقها فى هذا الإنفاق الباذخ إلا سويسرا. ومع ذلك فخريج مدارس أمريكا أقل إنتاجا أو كفاءة من خريج مدارس ألمانيا أو اليابان أو حتى تايوان وهونج كونج .

ليست إذن هى معجزة يابانية وليست إذن هى نمورا آسيوية ولكن الواقع شىء آخر .. أمريكا تتدهور بشدة فى جميع المجالات . ومن ثم تظهر كفاءة اليابان وتايوان والنمور الآسيوية لأن المسألة نسبية. وتتدهور تبعا لأمريكا أحوال أصدقاء أمريكا العرب رغم أنهم يملكون ثروات أكثر من ألف ليلة وليلة ومن مال قارون .

ولكن أمريكا تصر على أن تحكم العالم. والعرب يشدون الرحال إلى أمريكا وإلى البيت المقدس (البيت الأبيض) وهو بيت خرب يقبع به فساد وانحلال وليس عجيبا أن يهاجر من مصر أو الأردن بعض المتعثرين من أطباء أو مهندسين فيصبحوا فى أمريكا أساتذة جامعات عالميين !! هذه حقيقة يعرفها كل المعاصرين . والسبب الحقيقى هو أن أمريكا فيها مال كثير ولكن شعبها ممزق بالفساد . فأى غريب يستطيع أن يستفيد من مال أمريكا لو كان جادا فى عمله هناك . وغنى أمريكا هو غنى حرب نتيجة خوضها حربا عالمية أولى ثم ثانية كبائع سلاح لأوربا دون أن يعرض رعاياه لميدان حرب وقتل ودون أن يعرض بلاده

لقذائف مدافع أو طائرات .

أموال غنى الحرب هذه مكنتة من شراء ٢ من دور الصحف الكبرى - على الأقل - فى مصر وعشرات فى لبنان والخليج وغيرها . خلاف شرائه لممثلى سينما ومسرح وإعلاميين .

هذا الشراء هو الذى حفز عبدالناصر إلى الاستيلاء على الصحافة كلها بتأميمها . وهو يعلم تماما أنه يخنق الحرية ولكن لم تكن نفسيته تسمح له أن يترك أمريكا تشترى الصحافة والإعلام بينما هو واقف يتفرج .

الإعلام الذى اشتراه غنى الحرب ـ أمريكا ـ خاصة فى الوطن العربى وتركيزا فى مصر يركز الأضواء ويغسل مخ الناس بعرض الجانب الحسن فى أمريكا ويتجاهل تماما كل مفاسدها. هذا إعلام كاذب . وهذه صورة مبنية على الكذب والضلال .

لعل أدق وأخطر مقياس تقاس به الأمم هو "المدرس". فهو الذى يضع أمة فى خطر أو ينشىء من أمة ما "يابان أخرى" .. نقابة المعلمين فى أمريكا هى أقوى نقابة لأن عدد أعضائها ٢ مليون معلم ولكن كل فلسفتها وكل همها أن تزعم أنها تنفذ دستور أمريكا وذلك بأن يقف المعلم موقف الحياد بين الكفر والإيمان . الدين عنده غير دستورى لأن الدستور غير دينى. وبالتالى فليس من مهمة المعلم أن يدرس للطلبة الأخلاق أبدا . هو يعلمهم فقط العلوم الغير إنسانية . فإذا سأله التلميذ أى سؤال عن الله أو الأخلاق أو التعامل مع الآخرين أو الجنس أو الأسرة والزواج فالإجابة ،واحدة من كل المعلمين :

(لا أدرى إن كان هذا الأمر الذى تسأل عنه حلالا أم حراما . ابحث أنت بنفسك !!!) .

هذه أكبر جريمة ترتكب فى حق العقل الإنسانى فى مرحلة التشكيل . والخطوة التالية لذلك أن يصبح المعلم على شاطىء والآباء دافعو الضرائب والمرتبات ـ

على شـاطىء مـضـاد. وبين هؤلاء و هؤلاء نهـر أو بحـر. ويزعـمـون أنهم بذلك يخلقون مواطنا عـالميا . بالعكس. هم يخلعون المواطن من الأرض . فليس عجيبا بعد ذلك أن يصبح المواطن الأمريكى مكروها حيثما يذهب ، مكروها فى فيتنام فى طهران ، فى لبنان بل فى مصر الصديقة بل فى فرنسا الحليفة وطبعا فى روسيا .

ماقيمة أن يعلم المعلم التلامذة الأمريكان الكومبيوتر أو الطبيعة النووية ولا يعلمه العلاقة مع الله أو مع الإنسان ؟ أو حتى مع الزوجة والأسرة والأبناء ؟! ثم عندما يكتشفون أنهم أمة فى خطر نهلل لهذا الاكتشاف الصريح بأنه دليل ديموقراطى . الطبيعى أننا عندما نسمعهم يعترفون بمرضهم المميت هذا أن نبتعد عنهم وعن مرضهم .. وهو ينحصر فى تطليقهم الأخلاق والدين (أى الفصل بين الدنيا والآخرة وبين الدين والسياسة) بزعم أن الدستور الأمريكى دستور علمانى أو يقف على الحياد فى المسائل العقائدية . ثم تنتشر فكرة الفصل بين الدنيا والآخرة كالوباء فى الغرب. ثم تصبح هناك مشكلة إيدز سياسى أو أخلاقى فى السياسة الدولية. ثم تنتهز اليهودية العالمية هذا الإيدز الأخلاقى حسب تعاليم تلمودهم . وهكذا نرى أن الأمة الأمريكية محشورة بين فكى سمكة القرش. فك المحكمة العليا (أى فرد واحد هو رئيسها وبالتالى فهو أساس الدكتاتورية) . وبين فك نقابة المعلمين التى تتبنى الابتعاد عن الأخلاق وعن التربية فهى وزارة تعليم فقط وليست تربية .

يعنى تعلم الكمبيوتر وفيزياء القنبلة النووية وفيزياء الفضاء لتلميذة تصبح حاملا فى السن من ١٠ الى ٢٠ ثم تجهض . وهذه صورة شائعة وعلنية . ثم تقول دولة عظمى أى دولة هذه ؟ إنها دولة غزاها الشيطان والفساد والانحلال فى عقر دارها .

هى دولة أرضها بكر مليئة بالخير والزراعة والنفط ، والسفن تحمل اليها من

كل العالم مهاجرين جوعى يعملون بدون أجر فى مزارعها ومصانعها لمجرد لقمة العيش ثم يزداد غنى "غنى الحرب" من الحروب العالمية وتصبح أغنى مزرعة فى العالم وأغنى خزنة مال فى العالم ولكن ليس فيها ضمير ولا أخلاق ولا دين ولا مكان لرسالات رسل الله. (رأيت بنفسى كنائس تباع لمن يشترى ، وبعض الجماعات الاسلامية هناك تشتريها وتحولها إلى مساجد) ..

لاتوجد رابطة إنسانية أبدا فى المجتمع الأمريكى. الرجل لا يحب زوجته والزوجة لاتحب زوجها والأولاد لايحبون آباهم ولا أمهاتهم. وحتى فى العلاقات العامة بين الناس لايوجد أدنى تعاطف . ذهبت إلى مطار (مطاراتهم الداخلية كثيرة جدا) فوجدت حشودا من الناس على طوابير أمام عدة شبابيك . ولم يكن أمامى إلا بضعة دقائق. وأنا أجرى كالمذهول أسأل عن الطريق إلى طائرتى ولا أحد يرد على أو يجيب عن سؤالى . أين هذا منا فى بلدنا حيث يتطوع كل من فى الشارع لخدمة من يسأل عن عنوان .

العاطفة بين الناس (وأصلها هو الحب) تخلق سكونا واطمئنانا وإشعاعا يصدر من جسم الشخص المطمئن. لا أنسى منظرا صادفته فى إيطاليا ثم تكرر فى أمريكا مضاعفا :

رأيت فتاة مسلمة (عرفت أنها مسلمة من الحجاب على رأسها) تدخل الاوتوبيس فتنظر إليها كل السيدات الخليعات فى غيرة شديدة جدا . سألت احداهن ما الذى يجعلك تغيرين منها هكذا. قالت: ألا ترى الاشعاع الذى يصدر منها ؟؟! حقا .. إن الإنسان المؤمن يصدر منه إشعاع ونور .. والإنسان الخليع يفتقد تماما هذا الإشعاع ويحاول أن يعوضه بلباس لافت للنظر أو بتصرفات لافتة للنظر .

هذا الإشعاع مصدره النفس المطمئنة. النفس التى تحب الأسرة والبيت والسكينة والمجتمع. وهذا مفتقد تماما فى أمريكا خاصة ثم أوروباعامة .

مسكينة والله أمريكا هذه : رئيسها بل كلنتون يدعو إلى شرعية اللواط (بإدخالهم فى الجيش) واللواط معناه أن الجنس البشرى ينتحر تماما. ليس له معنى إلا ذلك. والإجهاض معناه أنك تقتل جنينا لم يتكون بعد. والخطوة التالية أن تقتل الجنين الذى تكون فعلا. وبالتالى تقتل الطفل تماما (وذلك هو الوأد الذى كانت الجاهلية تمارسه) وهذا معناه أن المجهض يقضى على نصيبه فى بناء البشرية والإنسانية، والأدب المكشوف خطوة على هذا الطريق. معنى ذلك أنك تحارب البشرية. وليس معناه أنك تتصرف فيما يخصك أنت وحدك ـ وإدمان الخمر والمخدرات نتيجة حتمية لهذا الجو الأخلاقى (اللاأخلاقى فى الحقيقة) ..

هذه كلها ممارسات لا يرتكبها الحيوان نفسه. فأمريكا تقود البشرية إلى وضع أحط من الحيوانات فالدين ليس فقط أمرا يخص كل فرد ولكنه ضمان اجتماعى يهم البشر جميعا .

هذا منحدر نتزلق اليه. نحن البشر جميعا ـ بحيث يستحيل علينا الصعود من الوهدة .



العائلة فى أمريكا



لقد شرع الزواج لفائدة الإنسان . وأى قوامة للرجل على الزوجة هو من أجل فائدة الإنسان ككل. وإخراج المرأة من سيطرة قوامة الزوج على زوجته ليس تحريرا للمرأة كما يزعمون ولكنه عمل انتحارى جماعى . يقتل فى النهاية المرأة والرجل معا . وتربية الأولاد فى كنف الدولة بدلا من كنف الأسرة إنما هو خطف للطفل من أبويه .

ليست قوامة الرجل على زوجته استعمارا حتى تحرر المرأة من سيطرة الرجل. ولا هو اقطاع أو رأسمالية حتى تحرر المرأة من هذا الإقطاع أو هذه الرأسمالية. ولكن هذه القوامة هى أن يتحمل من الرجل مسئولية عملية بناء بشرية وإنسانية قويمة .

الإجهاض فى الصين حاليا إجبارى من أجل تحديد النسل والصين هذه التى هى أكبر شعب والتى يحقق شعبها نموا سنويا قدره ١٢٪ سيأتى عليها يوم تصبح فيه أقل الشعوب أثرا وحجما وقيمة . فتحديد النسل مهما كانت مبرراته هو انتحار سواء كان المنتحر غنيا أو فقيرا . وعلينا نحن البشر أن نحدد: هل الانتحار جريمة أم هو فضيلة ؟

حاليا يستخدم الشيطان المرأة فى العالم كله كمعول لهدم البشرية إما بإفسادها وإما بدفعها للتمرد وإما بتحريرها .. فالحياة كالتيار الكهربائى يحتاج إلى قطب موجب وقطب سالب .. فإذا محوت أنت القطب السالب لأنه سالب . فأنت منعت ولادة الطاقة .. أى الحياة. إن ولادة أى طفل هو ولادة حياة ، هو ولادة كهرباء بشرية. هو أسعد لحظة نفسية لهذه المرأة السلبية وتعويض إلهى عادل للقطب السلبى عن سلبيته يفوق تحويل القطب السالب إلى قطب موجب (وهو مستحيل أصلا حتى لو أردت) . فكل الأديبات وقائدات مايسمى الحركة النسائية إنما هن أجهل الإناث بطبيعة الأنوثة .. ومعنى ذلك أنهن شاذات ويحتجن إلى علاج . هن أشبه بالمجنون الذى يظن نفسه ملكا وحاكما ينظم

الناس وشئون الناس . هن كالأبله الذى يلبس لباس جنرال فى الجيش ويصدق نفسه فى أكذوبته هذه. وبؤرة هذا الشذوذ هى فى أمريكا لأنها تكونت من شذاذ آفاق هاربين من أحكام إعدام فى كل دول العالم. كل منهم وراءه جريمة فى بلده الأصلى .

فى أمريكا الآن مليون وسبعمائة وخمسون ألف جريمة إجهاض كل عام أى جريمة قتل ضد من لا يملك دفاعا عن نفسه، فإذا علمت أن ٨٠٪ من حالات الإجهاض هذه هى نتيجة حمل سفاح أدركت إذن أنها جريمة مركبة أى جريمة مضاعفة .. جريمة من مجرم لم يندم على جرمه فى الزنا فزادها بجريمة أخرى هى الإجهاض. فهو مجرم مضاعف الإجرام. والمصيبة كل المصيبة أن يعتبر المجتمع الأمريكى والقانون الأمريكى أن هذا ليس جريمة. إنما هو شىء شرعى .

نصف أطفال أمريكا الآن غير شرعيين. هل هذا شعب سوى ؟

هل هذا شعب لائق لأن يحكم العالم كله؟! هل فقدت الإنسانية عقلها وإرادتها إلى هذه الدرجة ؟!

ثم ماذا تقول فى مجتمع مختلط ؟ هناك ومن وراء ستار اختلاط بين معظم الأزواج والزوجات الأخريات ، حتى وصل إلى أعلى مستويات الحكام والملوك والرؤساء. أليس هذا تلوثا بشريا داخليا أسوأ من أى تلوث فى البيئة ؟ وأسوأ من التلوث العقلى أى الجنون ؟! ليست كلمة الفضيلة مجرد كلمة جميلة أو نظيفة إنما هى قانون يجب أن نخضع له ونحترمه لصالح البشرية .

ثم.. ثم ماهذا الذى يحدث فى ألعاب الفيديو جيمز". فحتى الطفل الذى يفلت من جريمة قتل أبيه له لا يلبث أن يقع فى يد عصابة من الفاسدين يفسدون عليه عقله وضميره وأخلاقه بألعاب الفيديو جيمز هذه . ثم لما يكبر يقع فريسة أخرى لأجهزة الإعلام التى تغسل مخه كل يوم لعبادة الحاكم أو عبادة اللذة أو عبادة الدولار .

الآن ٩٠٪ من النساء فى أمريكا يعملن خارج البيت. أى مطرودة من مملكتها ومن ممتلكاتها الخاصة وتعمل كرقيق فى الأرض . أو فى المصنع أو فى البارات أو فيما هو أسوأ من ذلك .

المرأة التى تعمل عملا منتجا للبشرية أو للطفل أو للأسرة هى وحدها التى تعتبر امرأة عاملة .. أما الباقيات فهن بغايا.. ،المصيبة أن هناك خلطا بين الصنفين. بحيث لا تعرف الحرة من الجارية .

إن الحجة الواحدة المقبولة لعمل المرأة هو زيادة دخل الأسرة ، ونحن لن نعترض إذا كانت الزيادة نتيجة عمل شريف أولا وعمل يؤدى بأمانة ويستغرق كل الجهد وكل الوقت ثانيا .

هنا الزيادة فى الدخل فى التقارير الدقيقة فى أمريكا أنه يزيد من ٣ الى ٥ أى زيادة (بنطين) ، هذه الزيادة (بنطان) هى التى نبحثها . هذان (البنطان) تستهلك المرأة العاملة الشريفة الحرة معظمهما فى التنقل والملابس . وتخسر إزاء ذلك المكسب ترك أولادها لخادمة أو دار حضانة أو الشارع . ونترك لكل حالة فردية أن تحسب مكسبها وخسارتها الموازنة بينهما ولا نأخذ قرارا مطلقا بتأييد أو شجب عمل المرأة .

ولكن فى حالة أمريكا بالذات تدل إحصائياتهم على أن اقصى دخل زادته المرأة من العمل على الأسرة هو ٢٠٠٠ دولار فى العام. مقابل هذا تترك الطفل بدون أم وبدون أب وبدون عائلة. وتبلغ المأساة ذروتها فى عائلات السود. فالسوداء لاتحقق أبدا مبلغ الألفى دولار و٦٠٪ من الزوجات العاملات ينزلقن إلى الزنا و٤٤٪ منهن مطلقات (بات روبرتسون فى اذاعة تلفزيونية) والاجهاض بينهن وصل الى معدلات صاروخية .

والخلاصة أن دور" نظام العائلة " انتهى من أن يلعب دورا فى بناء المجتمع. بل أدى إلى هدم المجتمع وأصبحت الدولة هى "السوبر أم" أو "الأم سوبر".

خارج العائلة وخارج المنزل وربما فى الشارع أو وكر الجريمة أو على أحسن الأحوال فى التليفزيون .

كل التحرك الثقافى والذهنى والنفسى يأتى الآن من الخارج وليس من الداخل. من الشارع وليس من البيت. الثقافة الآن ليست نباتا تنمو بذرته فى البيت وتنمو تحت سقف يمنع العواصف ولكن الثقافة الأمريكية الآن هى ماتلقيه العواصف عبر النوافذ إلى داخل البيوت وهى لا تلقى إلا اوراقا ذابلة ورمالا ونفايات . ومن ثم ضاق أفق الثقافة الأمريكية وأصبح قاصرا على مايبررونه بأنه الواقعية (البراجماتية) وذلك لعجزهم عن الإنتاج الذاتى . فكل رزقهم هو ماتلقيه إليهم - عبر النوافذ - عواصف أمريكا العاتية .

الدليل على انعدام الثقافة الذاتية النامية داخل البيوت هو أن من كل زواجين يحدث طلاق. وزادت نسبة الطلاق فى النصف قرن الأخير - منذ نهاية الحرب إلى الآن - ٧٠٠٪ وهناك طلاق وإعادة زواج يتكرر ٥ مرات . اذن هو مجتمع غير مستقر داخليا ولا نفسيا . مجتمع قلق وعصبى ومريض . كيف سيربى الطفل الأمريكى الذى سيحكم أمريكا غدا . وإذا كانوا هم غير قادرين على السيطرة على الغد عندهم فكيف يريدون أن يحكموا هم العالم كله ؟ مجتمع مريض ويريد هو أن يعالج العالم !!!

البروفيسور هارلى هارس الأمريكي شدته مصيبة الطفل الامريكى الذى هو بدون أم . وعمل تجاربه على أمهات القرود وأطفالها. ووجد أن أطفال القرود التى تفقد أمهاتها تموت فى النهاية . وهذا مايحدث الآن للأطفال الأمريكيين .. قد لا يموتون جسديا لأن الغذاء والدواء تهيئه الدولة ولكن الطفل الأمريكى يموت عقليا ونفسيا وأخلاقيا. وهى أشياء لاتستطيع المدنية الأمريكية أن توفرها . فالأم الطبيعية لا توفر للطفل غذاء ورعاية فقط ولكنها توفر له عقلا ونفسا واخلاقا .

المرأة العاملة الجادة مضطرة أن تترك طفلها لأمها أو أختها . وغذاء الجدة أو الخالة للطفل نفسيا وعقليا بالقطع أضعف من غذاء الأم . الطفل يحتاج غذاء طبيعيا بنسبة واحد الى واحد . هو واحد وأمه واحد . ولكنه من الجدة أو الخالة لا يأخذ الا نصف أو ربع الواحد الذى يأخذه من الأم .. ولذلك فالطفل (يكش) وينسحب ويتقوقع وقد يتآمر على المجتمع . ومعروف طبيا الآن أن الطفل البعيد عن أمه (عند الجدة أو الخالة) يفقد ٦٠٪ من كفاءته فى السنة الأولى . ويفقد ٥٠ ٪ إذا كان يمضى عامة من ١ سنة الى ٢ سنة عند الجدة أو الخالة . وهذا يبين خطورة الطفل الامريكى الحالى عندما يحكم العالم كما يأملون .

كيف سيتعامل مع العالم غدا فاقد الأمومة والحنان إلا بالقنبلة النووية والرشوة والزنا والمخدرات ؟

من الإنصاف اذن أن نقرر بأنه لاتوجد فى أمريكا "العائلة" وأن وضع اللاعائلة قد نشرته أمريكا فى الغرب كله (فيلى برانت رئيس ألمانيا كان ابن حرام. ميتران رئيس فرنسا سمعت اليوم من محطة BBC أن له عشيقة فى قصر الإليزيه وله منها ولد يعيش فى القصر وأنه يتردد عليه فى القصر بغايا من اوساط منحطة. العائلة المالكة البريطانية شبعت فضائح . وكلينتون تشكوه سكرتيرته بولا جونز فى المحاكم بأنه يضايقها جنسيا بل لقد اعترف أنه مارس الجنس مع متدربة بالبيت الأبيض اسمها مونيكا لوينسكى ولايزال موضوعها حديث الساعة إلى الآن) هؤلاء هم رؤساء العالم الغربى . ومانستنتجه هو أن الغرب الآن يتبع نظام اللاعائلة ومؤشراتها الوأد (تحديد النسل) والحرية الجنسية (الزنا) ومايتتبع ذلك من انفلات منذ سن ١٢ سنة وأن هذه كلها علامات جنس بشرى ينقرض .

وياليته جنس بشرى ينقرض فقط. ولكنه حاليا "شعب مسطول"، فى نشرة لوزارة العدل الامريكية عام ٨٨ تقول إن ٦٠ ٪ من الشباب من ١٨ ـ ٢٥

تعاطوا الماريجوانا و٢٥٪ تعاطوا كوكايين وأن ٣٠٪ من المقبوض عليهم فى أية مخالفة أوجنحة أو جريمة يثبت التحليل أنهم تعاطوا مخدرات وأن هذه النسبة فى نيويورك ترتفع إلى ٧٥٪ وكلها كوكايين. هذه بياناتهم الرسمية الحكومية. معروف تماما أن الجريمة مرتبطة بالمخدرات وأن المخدرات مرتبطة بالانفلات الجنسى. والانفلات الجنسى يسمونه تحرير المرأة. وحق المرأة فى العمل شىء مقدس ولكن تحرير المرأة بمعنى الانفلات الجنسى شىء شيطانى. وهم لا يفرقون بين هذا وذاك .

وحتى بصرف النظر عن سلسلة الجنس ـ المخدرات ـ الجريمة هذه السلسلة التى يستحيل فك حلقاتها بصرف النظر عنها تقدر الدوائر الرسمية الأمريكية مايدفعه دافع الضرائب من أجل إنشاء حضانات أطفال فى المصالح الحكومية وحدها ٢٣ مليار دولار سنويا . ولا أظن أن عمل المرأة يزيد الدخل القومى ٢٣ مليار سنويا. وهناك إحصائيات تؤكد أن المرأة الأمريكية العاملة تغرق أسرتها فى الديون دائما بفضل تطلعاتها وبذخها ومضاعفات ذلك . ويجب أن تفرق فى هذا الصدد بين المرأة التى تعمل فى مجال العمل ـ وهو حقها ـ وبين التى تلتحق بالعمل لكى تفسد هى وتفسد غيرها وتفسد أسرتها وهذا ليس حقها .

الإسلام ينظم عمل المرأة بدون إتاحة فرصة إفساد حتى لو فرض قيودا على أتباعه. هم لا يفرضون قيودا ومعنى ذلك أن مجتمعهم مثل سيارة بدون فرامل. هى سيارة سريعة فعلا ولكنها قاتلة للغير وقاتلة لصاحبها. وحتى لو كانت سيارة المسلمين معوقة نتيجة زيادة الفرملة فانها أسلم عاقبة من سيارة أمريكا المنفلتة بدون فرامل .

مافائدة التعليم الذى ينفق عليه بالبلايين إذا كان فى النهاية يؤدى إلى ازالة فرامل السيارة وإلغاء نظام العائلة والاستسلام الكامل أمام اللذة والمخدرات والفساد ؟ أليس الجهل بالنسبة لهم أسلم وأيضا أوفر نفقة ؟ مافائدة المتعلم

الذى يضعف أمام اللذة. أليس الجاهل إذن أصلب عودا وأقوى عقلا ؟

خلاصة القول إن هناك سحقا كاملا لمقاومة الفرد فى أمريكا . لاتوجد مقاومة أمام اللذة .. لذة جنسية أو لذة طعام أو لذة مخدرات وخمور. وهو يعالج عواقب هذا بالاجهاض المباح والوأد المباح (تحديد النسل) . وهذا يزيد الانخراط فى اللذة . ويقع الإنسان البشرى فى مستنقع اللذة ويعتبرون صرخاته وهو ينتشى باللذة هى قمة السعادة. وتريد أمريكا أن تعمم هذه النشوة السكرانة إلى العالم كله وتعتبر هذا تقدما . وهذه صورة تتسق تماما مع أصلهم : إنهم مجرمون هاربون من أحكام فى أوروبا أو فى بلادهم الأصلية وسقطوا على كنز طبيعى غنى جدا بالزراعة والمعادن والنفط والذهب . تكون مجتمع لا عقل له ومجتمع لا أخلاق له يهزأ من أجداده الأصليين الشرفاء الذين يعانون كدح الحياة وشظفها .

وليس لهذا الوضع الخطير علاج إلا إعادة نظام العائلة إلى المجتمع الأمريكى. فأمريكا هى التى تحتاج أن يقودها غيرها. لا أن تقود هى العالم.

ثم هناك جريمة أخرى ترتكبها أمريكا فى حق الشعوب الأخرى فى محاولتها تصدير مفهوم الوأد (تحديد النسل) إلى شعوب دون شعوب. إلى العرب دون اليهود بالذات. (اليهود سيرفضون حتى لو حاولت أمريكا تصدير مفهوم الوأد إليهم) .

خطورة تحديد النسل تتبدى من أن الذى ينجب هو الذى عنده أمل فى المستقبل وأن الذى يحدد نسله هو الخائف من المستقبل المذعور من الغد . وتكريس فكرة الوأد الحديثة هى تكريس للخوف الجماعى فى الشعب العربى كله ـ حتى أصبح الخوف من الجوع هو المبرر للوأد الحديث .

والخوف ـ أيا كان نوعه ـ هو أخطر الآفات النفسية. فالوأد الحديث ليس مقصودا به مجرد تحديد النسل بقدر ماهو مقصود منه أن ينشر آفة الخوف الخطيرة فتتعامل أنت ـ أيها الخائف ـ سياسيا مع خصمك اليهودى الذى نهب

أرضك ومالك وشرفك .

إن الوضع الطبيعى السليم هو أن الأب يحس عندما يرزق بمولود أنه امتلك سهما جديدا فى يده يواجه به صعوبة الحياة. وكلما زادت الأطفال زادت السهام فى يده واستعمل هذه السهام جيدا فى محاربة الفقر وفى أعمال الإصلاح والخير. أما الخائف فإنه جالس فى انتظار لحظة الموت و(مرعوب) يوميا من هم غذاء اليوم التالى خشية أن ألا يجده .

معنى ذلك كله أن نظام "اللاعائلة" فى أمريكا قادها إلى نظام الوأد الحديث تنشره فى بعض العالم الثالث وتنشر بذلك الخوف والوهن والفزع والاعتماد على الغير فى الطعام ذاته فما بالك بالسلاح وما بالك بالقيادة السياسية .

إلى جانب نظام اللاعائلة ونظام الخوف من الغد ظهرت ظاهرة جديدة: المجرم الذى يقتل ثم يذهب إلى المطعم ويأكل بكل شهية مفتوحة أو يدخل السينما أو يذهب للمصيف . هذا كله لا تفسير له الا أنه نتيجة حتمية لنظام اللاعائلة . فهو لم يشعر فى طفولته بحضن أمه ولا قبلة من أبيه ولا تدليل من إخوة له . أما من ترسخ فيه مفهوم العائلة فإنه يشعر أن الجنس البشرى كله هو عائلة واحدة.. عائلته الواسعة .

فأمريكا الآن تجنى على الجنس البشرى ككل ، تزرع فيه الخوف والاحتياج وتفقده الشعور الأخوى الإنسانى الترابطى .

التكنولوجيا

كيف يستقيم ما تم إحصاؤه من نظام اللاعائلة ومايتبعه من مخدرات وجريمة وفقر وخوف ووأد مع التكنولوجيا المذهلة الموجودة الآن ؟

لقد أصبح قهر المرض ممكنا. لقد أصبح تصنيع الطعام وتصنيع الدجاج ممكنا بحيث لن يكون هناك جوع. لقد أصبحت الحياة كأنها جنة بفضل تكنولوجيا التكييف والتبريد والتسخين والمشاهدة عن بعد والاتصال عن بعد .. ولم يصبح العالم الآن قرية واحدة صغيرة فقط ولكنه أصبح عالما جديدا تماما ، لا شرق فيه ولا غرب ولا شمال ولا جنوب . الكل فى متناول يد أى شخص وهو جالس على مقعد فى منزله . العالم كله يأتى إليك ببضائعه وثقافاته وجده ولهوه وأنت قابع فى منزلك. تستطيع أن تصرف أموالك من البنك وأنت فى السيارة أو فى المنزل وتستطيع أن تدير تجارة لك فى القطب الشمالى وأنت قابع فى السرير ، وتستطيع ان ينفتح لك كل حرف فى كل كتاب فى ملايين الكتب الموجودة فى كل مكتبات العالم عن طريق الكمبيوتر .

وتستطيع أن تقابل وترى وتتكلم مع أى مخلوق على الأرض عن طريق القمر الصناعى. كل هذا حدث وأضعافه أيضا حدث وسيحدث .

فهل سيستقيم هذا الإنجاز الإعجازى مع الصورة الرهيبة التى ذكرناها عن العائلة والإجرام ؟ وهل تفكك العائلة يعوضه هذا الإنجاز فى التكنولوجيا .. واللعب فى الجينات الوراثية الذى سيقضى تماما على الوراثة ؟ ألا يعتبر هدما لنظام العائلة ؟

قبل أن نجيب على هذه الأسئلة نود أولا أن ننبه إلى أن هذه التكنولوجيا ليست من صنع أمريكا . ولكنها من صنع البشر جميعهم. وحتى الاختراعات الأمريكية ليس أصحابها فى الأصل أمريكيين . فأمريكا مجتمع متعدد الجنسيات . مخترع قنبلتهم النووية ألمانى وليس أمريكيا .. كل علماء جامعاتهم ومراكز البحث والاختراع معظمهم مهاجرون من الخارج إلى أمريكا . أطباء

ومهندسون كانوا درجة ثانية فى مصر ولبنان والهند وغيرها وعندما استقروا فى أمريكا وصلوا إلى القمة حتى كيسنجر كان ألمانيا وأخذ الجنسية الأمريكية وهو كبير فى السن .. حتى كيندى كان أيرلنديا .

فربط التكنولوجيا بالأمريكان خطأ كبير. التكنولوجيا عالمية وليس ذات جنسية محددة .

والسؤال الذى نرد به على غيرنا له شقان : ما تأثير التكنولوجيا على البيئة وعلى كوكب الأرض. هل التكنولوجيا فتحت مخ الانسان ونفسية الإنسان أم أغلقتهما ..

أول سمة للتكنولوجيا هى السرعة. يستطيع الصوت والضوء أن يصل الآن إلى كل الكرة الأرضية فى ثانية واحدة. وتستطيع مئات الألوف من البرامج أن تبث مرة واحدة إلى كل أنحاء الأرض وبكل اللغات فى نفس الوقت. والسؤال هو هل السرعة لها مخاطرها أم لا ؟

السمة الثانية للتكنولوجيا هى زيادة الاستهلاك .. فالانتاج يزيد. وبالتالى يمكن أن يقل سعر السلع ويزداد الإقبال عليها ويزيد الاستهلا ك .. فهل الاستهلاك له مخاطره أم لا ؟

والسرعة مع الاستهلاك الزائد يضيع على الضعيف والفقير أن يأخذ حظه فالجوع يزيد والبطالة تزداد فى الوقت الذى يلقى فيه الغذاء الزائد فى البحر أو يحرق. وتصل البطالة الناتجة عن إحلال الآلة محل العمال إلى درجات لم تحدث طوال التاريخ .. البطالة لم تكن موجودة بالمرة أيام ماقبل التكنولوجيا وسوف تزداد كلما ازدادت التكنولوجيا .

السمة الثالثة هى العالمية: أفلام السينما أصبحت عالمية يشاهدها ويتأثر بها جميع الشعوب .. الصحافة والإذاعات والتليفزيونات أصبحت عالمية وستزداد عالميتها بالأقمار الصناعية والفاكس والكمبيوتر. ومعنى العالمية أن تفقد أنت

ذاتك. تفقد عقيدتك ودينك وتقاليدك وتراثك. تصبح يتيما وولى أمرك غير معلوم لأنه شبح عالمى غير محدد المكان ولا الهوية .. سيفقد (البواب) الذى كان يقف ليحرس مخك وثقافتك وظيفته وموقعه وستصبح بيوتنا ومكاتبنا وبنوكنا وجامعاتنا بلا (بوابين) .

هذه الثقافة العالمية الجديدة وهذه الجات التجارية الجديدة إن كان لها أخلاقيات محددة فسيكون ذلك لصالح الناس .. أما اذا لم يكن لها عقيدة إلا النفع المادى فستكون كارثة .

السمة الرابعة هى أن التكنولوجيا تشبه إحلال دوائر المعارف محل الكتب المتخصصة .. الآن دوائر المعارف نفسها فقدت ذاتيتها .. حل محلها قرص الكمبيوتر الذى يحتوى على أضعاف أضعاف دوائر المعارف وسوف تظهر أقراص فيديو مماثلة لأقراص الكمبيوتر بحيث تستطيع أن ترى وتشاهد كل شىء غثا وثمينا ، خيرا أو شرا دون أن تفرق بين هذا وذاك . فخطورة سهولة المعلومات هى أنك ستفقد تمييز الخير من الشر لأنك إزاء سيل أو فيضان معلومات وصور تحاصرك من كل اتجاه بسرعة خارقة لاتستطيع أنت أن تختار شيئا أو تترك شيئا لأنه لاوقت عندك لمجرد التوقف .. التأمل سينتهى . العقل سوف يفقد القدرة على التأمل والاتعاظ والانتقاء .. سوف تكون هناك عاصفة على المخ بدلا من نسيم رقيق تقف أنت لتتلقفه رئتاك .

إذا كانت العواصف أفيد من النسيم العليل فالتكنولوجيا ستكون أفيد مما كان الحال قبلها .

سوف تكون هناك قرصنة على المخ البشرى أضعافا مضاعفة وأشرس آلاف المرات من قرصنة البحار فى السابق. تصور أن الأنبياء فى ثيابهم البسيطة ونعالهم البدائية سوف يتعرضون لعاصفة أبطالها ممثلات هوليود وبغايا باريس وطواغيت الظلم العالمى وناهبو أموال الشعب .

أى رجل عنده أى فكرة شريرة أو غير شريرة سيمكنه إدخالها رأس أى مخلوق على سطح الأرض .

إذن نحن ـ البشر ـ معرضون لانفجار فكرى ينسف ماهو موجود الآن .. دون أن يبنى غيره. لكى لايحدث هذا الانفجار يجب أن يتحول الناس أولا إلى "ناس سوبر" مصفحين ضد الانفجار .. وهذا هو دور الإسلام وليس دور أمريكا ولا دور الغرب .. فالغرب يلعب دور القرصان الذى يهاجم العقل البشرى والنفس البشرية والعقائد البشرية .

هل ستستطيع التكنولوجيا أن تخلق مئات الآلاف أو ملايين الخلايا العصبية التى يمكن زرعها فى المخ البشرى حتى يمكنه أن يتصدى لعاصفة المعلومات وعاصفة الأقمار الصناعية التى تهب الآن ؟

قد تستطيع التكنولوجيا أن تخلق كمبيوترا أسرع وأقوى من الحالى مئات الآلاف من المرات ولكن هذا العقل الصناعى خاضع للعقل البشرى الذى خلقه الله. والفضل إذن والقيادة إذن سوف تستمر لهذا العقل الطبيعى المحدود. محدود ظاهريا ولكنه الوحيد الذى يقف فى وجه العاصفة الهوجاء الحالية .. هذا العقل البشرى الصالح للتصدى للعاصفة ليس العقل الأمريكى ولكنه العقل المسلم .. لأن المهم فى الموضوع هو الرسالة وليس أداة حمل الرسالة .. الرسالة يجب أن تكون إلهية خالصة .. أما الوسيلة فيمكن أن تكون هى الرجل البدوى ويمكن أن يكون نجما من هوليود أو بطل عالم ملاكمة أو .. أو .. المهم الرسالة وليس الوسيلة. تماما كما أن المهم هو المادة التى نملأ بها الإناء. وليس الإناء هو المهم .

معنى هذا أن الوعاء التكنولوجى ممكن أن نستعمله بشرط أن نملأه بالمادة الإسلامية أما المادة الأمريكية فهى كما سبق أن فحصناها مجرد اللذة والجنس والمال واللاعائلة .

فالاسلام عقال يعقل العقل. لأن العقل الانسانى بقدر ماهو مبدع فإنه خطر جدا جدا وهو معجزة المعجزات ولا يمكن تقليده صناعيا ولو بنسبة واحد إلى المليون .. فإذا علمنا أن أخطر مميزات التكنولوجيا هى أنها تدحرج القوة الخرافية إلى أن تصل إلى يد الفرد .. لم يكن فى يد الفرد أيام آدم وأولاده إلا فرع شجرة أو قطعة حجر ثم تدحرجت القوة إلى يد الفرد فأصبح فى يده سهم مدبب قاتل ثم سيف ثم مسدس ثم مدفع ثم سم كيماوى غازى أو سائل ميكروبى ثم قنبلة نووية أو هيدروجينية أو نيوترونية .. فإذا لم يكن هذا الفرد عنده عقل عاقل يعقله سيدمر الإنسان هذا الكوكب والكواكب الأخرى .

ثم هل التكنولوجيا ـ ذلك البحر العميق ـ له قاع ؟ أبدا .. لن ينتهى أبدا. فالكمبيوتر يمكن أن يتحول الى سوبر كمبيوتر إذا استخدمنا سرعة الضوء الرهيبة فى ترتيب العمليات داخل الكمبيوتر .. ومبدأ القتل يمكن تحويله بالتكنولوجيا إلى عمل يومى مشروع كتناول وجبات الطعام. يمكن بقرص واحد قتل الجنين فى بطن أمه ويمكن بقرص واحد انتحار الشخص الكبير .. فإذا انضمت البيولوجيا (علم الحياة) إلى التكنولوجيا (علم أصول الصناعة) ستكون الحياة على كف عفريت فى كل الأرض .

كل هذا سيتم حتما مادام الإنسان وصل الى داخل الذرة التى لاترى بالعين. ليس إلى داخلها فقط ولكن الانسان شطر نواة هذه الذرة .. ثم دمج فتافيت هذا التفجير .. وسيصل الإنسان إلى سرعة أسرع من سرعة الصوت ذاته .. فقد اخترع طائرة تسير أسرع من الصوت والآن توجد سيارات تسير بالكهرباء أى بدون شى تراه العين .

إذن كلمة العفريت التى تطلق الآن على كيان خيالى خرافى ليس إلا صورة الإنسان غدا .

الإنسان هو العفريت

مـفـهـوم التنقل من مكان إلى مكان سـوف يخـتلف عـن كل مـاهو مـعـروف . مفـهوم التـقسيم إلى قرية ومدينة سوف يختلف تماما عمـا هو معـروف . سوف ينتهى تماما بدليل أن تقسيم العالم الآن إلى أوطان قد اختفى ليحل محله مفهوم الكوكبية .. أى أن الأرض كلها أصبحت قرية إلكترونية .

هل فى ظل هذا التغيير كله يصح أن نترك الإنسان الأمريكى ينفرد هو وحده بعملية (العفرتة) هذه حتى يخنقنا هذا العفريت ؟ إن التحول التكنولوجى يجب أن يكون متـعـادلا ومتـوازيا بين الجميع. وأظن أنه واضح تماما الآن ـ بعد منع كلينتـون إيران من شراء مفاعـلات نووية من روسيـا ـ واضح أن امريكا تريد أن تنفرد بميزة (العفرتة) (التكنولوجيا) وأن تبقى ايران وأمثالها على مستوى ماقبل التكنولوجيا .. أليست هذه مؤامرة ضد البشرية ؟!

نفس الموقف تقفه أمريكا من موضوع التسلح النووى عندما تمنعه عن مصر والعـالم العـربى وتسـمح به لإسـرائيل .. ومـعنى ذلك هو منع (العـفـرتة) عن باقى البشر وقصره على أمريكا وتوابعها ، ومعنى ذلك تقسيم البشر إلى عبيد وسادة بل مـاهو أبعـد مـدى من العبـودية ومن السـادة .. ومـعنى ذلك أننا إزاء استعمار أشنع ملايين المرات من الاستعمار القديم على مدى التاريخ كله .

تريد أمـريكا أن تجـعل الآخـرين ناسا بُلهـاء محـجـورا عليـهم وتفـرض نفـسهـا عليهم كالقيم على المجنون .

أليس من علامات سوء التدبير أنهم بعد أن أنفقت البشرية جبالا من الأموال على السلاح وما استهلكه ذلك من جهد ووقت وأفنى ذلك من أرواح وأجاع ذلك مـلايينا عن الطعـام .. بعـد ذلك كله يضطرون إلى نزع أسلحـة الدمـار الشـامل ويحتارون فى كيفية التخلص منه ؟!

وحتى هذا التخلص من السلاح الشامل لاتريد أمريكا أن يكون متساويا . تريد أن تعفى منه إسرائيل وتعفى منه نفسها .. ومع ذلك كله تعتبر نفسها قائدة السلام والأمينة على السلام العالمى !!!

وبعد أن دمر الإنسان نفسه وزوجته وأطفاله ينشر دماره فى البيئة المحيطة. وتدمير البيئة تم بالاكتشافات الحديثة (مثل السيارات والثلاجات) وتمت صورته الأكثر خطرا فى العالم الثالث حيث نزعت الغابات وشوهت الطبيعة وكانت مسرحا للحروب والمجاعات والأوبئة .. مع أن إنسان العالم الثالث كان إما يعبد الطبيعة عبادة ظاهرة أو يكاد يعبدها عبادة غير ظاهرة. فأصبح الآن يعبد آلات دمار البيئة ، والحيوانات التى كانت حديقة لإنسان العالم الثالث والتى كانت مصدر طعامه أفنيت حتى يستورد إنسان العالم الثالث طعامه من أمريكا واستراليا وبشرط أن يستوردها بسعر غال .. وإلا أغرقها إنسان العالم الأول فى المحيط أو حرقها .. لقد أبيدت الغابات تماما بنباتها وحيوانها من ساحل البحر الأبيض إلى جنوب مالى وتشاد وأوغندا وأصبح نصف إفريقيا الشمالى صحراء يموت أهلها من الجفاف والجوع (مأساة الصومال ورواندا وبوروندى وإثيوبيا والسودان) .. صور أقمار الفضاء توضح أن الصحراء تزحف ٧ ميل كل عام وأن الأهالى يسابقون حافة الصحراء فى الخروج من أوطانهم وأنهم يقابلون من الجيران بالرماح والبنادق .

وأصبحت صورة الطفل الذى هو جلد على عظم والذباب يغطى وجهه هى راية وشعار إفريقيا بعد تمدينها .

التكنولوجيا الحديثة دمرت الأرض والماء والهواء والأجنة فى بطون أمهاتها . فى الأرض سببت التصحر والتصنيع على حساب الزراعة. والجوع مكان الشبع . وفى الهواء تنفث السيارة الواحدة (وهى أهون أنواع التكنولوجيا ضررا) مايساوى وزنها كربونا وكل أنواع تشوهات المواليد وكل أنواع السرطانات هى

من تلوث البيئة بفضل التكنولوجيا .. وكل أنواع الإرهاق والتوتر العصبى سببه التلوث الكيميائى أو الهوائى أو الصوتى .. وهكذا وهكذا .

ليس معنى ذلك أننا ضد التكنولوجيا ولكن هذه التكنولوجيا تحتاج إلى زيادة السيطرة عليها من جانب الإنسان تماما كما أن السلاح يوجب على من يحمله أن يكون بالغا عاقلا مسئولا .. وهذا البلوغ العقلى المسئول هو التدين الواعى الفارق بين الضلال والحلال.

الإنسان بغير تدين يصبح وحشا أخطر من الوحش الحيوانى .. يقتل الفيل من أجل ناب الفيل ويقتل الخرتيت من أجل قرن الخرتيت (الذى يقال إنه منشط جنسى للإنسان) ويقتل حيوانات الفراء من أجل الاستيلاء على فرائها .. ثم يقتل خلال إحدى الحروب العالمية ـ مثلا ـ ٢٧ مليون شخص فى روسيا وحدها خلاف دمار الأرض والزرع والضرع ثم يقتل بالقنبلة الذرية كل معالم الحياة .. هذه هى التكنولوجيا بما جلبته عليه من مآسى .. فالإنسان الآن يحتاج إلى عقل أوسع كثيرا من إنسان الامس حتى يخضع هذه التكنولوجيا لسيطرته .

والسؤال هو هل أمريكا قادرة على التعقل الذى يتناسب مع التكنولوجيا ؟ إذا كانت هى التى صنعت التكنولوجيا فلابد من شعب آخر هو الذى يصنع ترياق هذه التكنولوجيا. وذلك لإنقاذ أمريكا ذاتها أولا ، ثم العالم بعد ذلك .

التكنولوجيا الغربية آلة جبارة. .. لا يجوز أن تترك لتنطلق وحدها كيفما تشاء ولكن يجب السيطرة عليها. . لصالح الإنسانية كلها .

سنة ١٦٩٤ أنشىء أول بنك فى العالم .. لأول مرة تظهر إلى الوجود فكرة البنوك . الاسكتلندى وليم باترسون صاحب الفكرة فرك يديه جذلا منتشيا وهو يقول لنفسه : الآن سنحصل على فوائد من أموال لم نتعب فى خلقها .. هكذا بدأت فكرة الربا : واحد تتكوم عنده أموال الناس ويأخذ هو نسبة محددة دون أن يتعب فى جمع هذا المال .

كانت اللعنة الثانية - بعد الربا - هى مسألة تجنيب احتياطى سنوى. هذا البنك أو المرابى كل عام يقتطع نصيبا من أموال تعب الناس فى جمعها ويخفيها عنهم ويقول هذا احتياطى !

هاتان الفكرتان (الجهنميتان) أصبحتا مصدر ثروة لجهة (المرابى) ومصدر تعاسة وخراب وإفلاس لمن يقع فى براثن هذا المرابى. وبلغت الذروة مأساتها عندما سموا المرابى بنكا وجعلوه هو الكل فى الكل فى المعاملات الرسمية والأهلية والدولية .

لكى تعرف بشاعة النهب والسلب فى عملية الربا.. اترك ١٠٠ ألف جنيه فى البنك بفائدة مركبة ١٠٪ بعد خمسين سنة تستلمها ١٢ مليون و٨٠٠ ألف ! بدون أى تعب وفى السر المطبق وبدون أى مشاكل ولا ضرائب ولا حسابات .. هل السرقة تكسب أكثر من هذا ؟!

هذه الـ ١٢ مليون و٨٠٠ ألف لو عرضتها إلى غلاء (أى نسبة تضخم) ١٠٪ سنويا سوف تجدها بعد ٥٠ سنة عادت إلى ١٠٠ ألف كما كانت .. أما إذا عرضتها إلى غلاء أكثر من ١٠٪ فسوف يصبح هذا المليونير صاحب الـ ١٢ مليون و٨٠٠ الف - مدينا بل يصبح عبدا عند غيره .

هذه هى لعبة الغلاء والربا وكلاهما توأمان .

لكى تفهم أن التضخم (أى الغلاء) يأكل الثروة فلابد أن تعلم أن المال اذا لم يتكاثر بنفس نسبة الغلاء سيضيع مهما كانت هذه الثروة .. وإذا كان هذا المال يكاد يسترك الآن فانك عندما تتقاعد مثلا بعد ١٠ سنوات ستضطر إلى أن تأكل النصف وتلبس النصف وهكذا .. أى أن الغلاء سيأكلك أكلا كلما كبرت فى السن. والغلاء سببه الربا ولا سبب غيره .

أمريكا والفقر

إذا كانت نسبة التضخم ٥٪فقط فاعلم أنك بعد ٣٠ سنة تحتاج لمجرد المحافظة على نفس مستواك دون زيادة وأن يصبح أجرك ٤ أمثال ما أنت عليه .

وإذا لم يحدث هذا معناه فإن المستقبل يكون على كف عفريت .. كل هذا بسبب الربا. وهذا هو سر غلاء السيارات كلما تقدم بك العمر وسر غلاء الشقق كلما احتجت إلى مسكن لابنك أو ابنتك (ستدفع ٤ أضعاف ما تدفعه الآن على أقل تقدير وقد يصل إلى ٤٠ ضعفا) .. ثم لاحظ أنك تدفع ضرائب على دخلك الذى ارتفع ظاهريا نتيجة الغلاء دون أن تخصم الضرائب نسبة التضخم أى أنها تأكل مالك من جانب آخر. ثم قد تظن أنك كسبت لأن أموالك زادت . فى حين أنك لو حسبت نسبة التضخم كربح مركب لتبين لك أنك كلما تقدم بك العمر وكلما زاد بك الجهد كلما ازددت فقرا .. كل ذلك بسبب الربا.. والمرابى الحقيقى قابع مسرور يفرك يديه جذلا . سواءاً كان هذا المرابى فردا أو بنكا أو دولة ..

ويأتى على قمة المرابين المصاصين للدماء البنك الدولى (وهو فى الحقيقة البنك اليهودى) .. ثم لننظر فى عمل البنوك : إفترض أنك أودعت فى بنك ما ١٠٠ وحدة نقد . سيقوم البنك بتنحية ٥٪ ويسلف الباقى أى٩٥٪ ثم إن هذه الـ ٩٥٪ تودع فى البنك فيجنب ٥ ويسلف الباقى وهكذا . ستجد أن البنك يسلف ٢٠ شخصا بضمانة ٥ ٪ فقط مودعة تحت يده وخلال عمليات التسليف هذه يزداد المبلغ من ١٠٠ إلى أكثر من ٢٠٠٠ وكل هذه الأموال ليست مال البنك ولكنها أموال الناس تتجمع فى يد البنك المرابى . إذن البنوك تأخذ من الناس أموالهم كما تأخذ شبكة الصياد السمك . والناس تكره المرابى الفرد لأنهم يرونه أمامهم كفرد استحوذ على أموالهم دون أن يتعب . ولكنهم لايكرهون البنوك لأنهم يرونها أمامهم مؤسسات ضخمة . فأنت تكره اللص الصغير ولكنك تقع فى أحابيل الحوت الكبير رغم أنفك . وأنت مع التعامل مع البنك لاترى مالا. ولكن

ترى أوراقا مطبوعة بالكمبيوتر فقط . وأنت تصبح مثل خيط رفيع فى (بلوفر) ضخم. وإذا طالب كل فرد بماله فى البنك .. لن تجد أمامك بنكا ولا مالا ولا شيء على الاطلاق . واختفاء بنك أو بقاء بنك يملى تعيين فرد محدد رئيسا للدولة يعنى بقاء دولة أو فناء دولة. وعلى أحسن تقدير لو حدثت كارثة لأى بنك فانك لاتستعيد من كل ١٠٠ دولار إلا سبعين سنتا فقط . وعلى أحسن تقدير فأمريكا مدينة للشعب بثلاثة تريليون دولار ومدينة بسبعة تريليون أخرى فى مشروعات لا يمكن فكها كمقاولات بناء. وطرق وغيرها. ويتضح حجم المأساة فى الدول الفقيرة عندما تصبح عملتها الرسمية مكشوفة نسبيا . (اليونان مثلا فى الأربعينات كنت إذا أردت أن تشترى كاميرا درجة ثالثة كان عليك أن تأخذ حقيبة كبيرة مملوءة بالدراخمات) ..

ألمانيا بعد الحرب الأولى كانت أوراق نقدها لا تساوى ثمن الورق الابيض وأمثال هذا حدث فى البرازيل والأرجنتين والسودان والمكسيك ونيكاراجوا) ..

إذن نحن أمام قنبلة زمنية أضخم من أى قنبلة أخرى نتيجة الربا .

كان الدين فى أمريكا ٣٤,٦٪ أيام كارتر بالنسبة للدخل القومى الأمريكى الآن وصل الى ٧٠٪ وإذا أضفت إلى دين الحكومة ديون الشركات والأفراد فانهم يقدرونها الآن فى أمريكا بمبلغ ١٨ تريليون (أى ٣٦٧٪ من الناتج القومى الأمريكى) ويقدرون الدين الوطنى الأمريكى الداخلى بما يساوى مجموع ديون باقى دول العالم الخارجية كلها . كل ما هنالك أن دينها داخلى وليس خارجيا. ولكنه دين . ومعنى الدين أنك تعيش على غير حقيقة وضعك وإمكانياتك ..

فأمريكا توهم العالم أنها غنية والواقع أنها تعيش على غير مستواها العملى . وهذا هو كل السر فى انكشافها أمام اليابان .. للحق اليابان لم تخدع شعبها وتعيش فى حدود واقعها العملى .

يقارن المحللون وضع أمريكا بالأرجنتين قبل الحرب العالمية الأولى : كلمة

الأرجنتين معناها أرض الفضة . والنهر هناك ريوبلاتا يعنى أيضا نهر الفضة (باللغة الأرجنتينية) وأرضها فى نفس خصب أرض أمريكا وفى نفس درجة الغنى المعدنى وجوها نفس الجو ولكنها عاشت على غير مستواها فاستدانت وأفلست ويخشى أن تنقرض من الوجود. وهذا هو بالضبط ماسيحدث فى أمريكا .. التى تتظاهر أمام العالم بأنها أغنى دولة .

ولا توجد حكومة فى الأرض وعلى مدى التاريخ تصنع مالا أو ثروة .. إنما الأفراد هم الذين يصنعون الثروة .. كل ماتفعله أى حكومة هو توزيع الثروة التى صنعها الافراد .. وعملية إعادة التوزيع هذه تعتمد على قوة وكفاءة نظام الحكم لا على أى نظرية أو حزب أو مذهب فإذا كانت الحكومة (كما فى أمريكا) تصرف أو تنفق ٧٠٪ من مجمل أموال الصرف على أجهزتها فذلك عبء على الفرد .

إن أحسن حكومة هى الحكومة التى لاتحكم . إنما تنصح وتوجه وترشد وتعطى بيانات صحيحة .

وأمريكا تعتمد فى كل معاملاتها مع العالم على الحكومات وتشجع الحكومات على التحكم والتدخل لدرجة الدكتاتورية ومن ثم تجعل كل حكوماتها الصديقة مصاصات دماء لشعوبها فهى تنشر الخراب خارج أمريكا . وعن طريق هذا الخراب أو التخريب تبدو أمريكا عملاقة (نسبيا) فى عيون أصدقائها الحكام . ولا يعلم أصدقاء أمريكا أن أمريكا ذاتها مفلسة ومديونة وستلحق بالأرجنتين وسيظل هؤلاء الحكام على هذا الوهم. وكل أمل أمريكا أن يختفى الأصدقاء من الوجود قبل أن تختفى هى . فصداقة أمريكا خطر كبير . لأنك تصادق من يظن نفسه غنيا وقويا وهو على وشك الافلاس .

والضرائب هى لعنة العصر الحديث وعلى رأس ذلك أمريكا (وهى حريصة على أن تكون ضرائبها أخف من ضرائب الآخرين . لأن معنى ضريبة ٣٣٪ مثلا

أنك تعمل من أجل الحكومة ٤ شهور من يناير إلى مايو ثم تبدأ بعد ذلك تعمل من أجل نفسك . وهناك أنظمة حمقى تبلغ فيها الضرائب أحيانا ١٠٠٪ أو حتى ١٠٥٪ يعنى أن الانسان يعمل عبدا رقيقا عند الحكومة إلى أن يموت . هذا بينما المجتمع السعيد هو الذى تكون سلطة الحكومة فيه أقل والبيروقراطية تكاد تنعدم وأسعد مجتمع هو الذى تحس فيه أن الحكومة موجودة فقط للإرشاد وأتعس مجتمع هو المجتمع الذى فيه حكم متحكم دكتاتورى بقوانين شاذة قاسية تتدخل فى كل شئ . وأسعد مجتمع هو المجتمع الاسلامى حيث يدفع٥ر٢٪ فقط ضريبة كزكاة واجبة ومعنى ذلك أنك تعمل من أجل الحكومة أسبوعا واحدا فقط لاغير طوال العام تقريبا. الحكومة السعيدة هى التى تضع برامج فقط .. والبلد التعيس هو الذى تستعبده حكومته بقوانين القسوة ..

والمسألة ليست مجرد سعادة وتعاسة. العامل فى عمل حر مهما صغر ـ ولنفرض مثلا حلاق فى دكان ـ يفهم فى أصول الاقتصاد والتعاملات عن رئيس قطاع عام فى شركات مؤممة يخدم فيها عشرة آلاف موظف . لأن العمل الحر من أجل مصلحتك الشخصية أو مايسمى بالسوق الحر أو آليات السوق هى التى تحرك المخ للتفكير والقوانين والضرائب والحاكم الدكتاتورى يمنع أى مخ أن يفكر والحكومة هى التى تفكر وهى التى تحدد لك كل شىء حتى ماهو حلال وماهو حرام .

والحكومة الأمريكية تقول للعالم كله إنها حكومة العالم وتساند كل دكتاتور لكى تصل هى الى السيطرة على كل فرد فى العالم . ومايصل اليه كل أمريكى من حرية نسبية داخل بلده إنما تجىء له على حساب تقييد حرية الآخرين فى إيران أو السودان أو ليبيا أو حتى بلاد الأصدقاء مثل مصر وتركيا وغيرها. فليس معنى حرية الأمريكان النسبية داخل بلدهم أنهم أنصار الحرية حيثما تكون. إنما الحرية حرية لهم هم على حساب الآخرين . ولنضرب مثلا واضحا :

انتخابات الجزائر عندما حملت الاسلاميين إلى الحكم عبر الديموقراطية انقلب الغرب كله عليها وحرم الديموقراطية على أهل الجزائر .. فالديموقراطية حلال عندهم حرام على الآخرين. كذلك الحرية ـ ومنها حرية السوق والكلام والتفكير والسياسة حلال عند الأمريكان ـ نسبيا - وحرام على الآخرين .

ولعل مثال فلسطين وإسرائيل واضح للأعمى . حرية لإسرائيل وعبودية لفلسطين . وهذا هو المنطق الأمريكى الذى تريد أن تعممه على العالم كله بحيث يكون العالم كله عبدا لها لتتمتع هى بالحرية .

ما سبق يعنى أن أمريكا مثل رجل يدعى أنه غنى وهو مدين وإضافة إلى ذلك فإنه رجل دكتاتور لايريد الحرية إلا لنفسه أما الآخرون فلابد أن يكونوا عبيدا عنده .



الخرافة اليهودية
تسيطر على العقل الأمريكى

كما يقع أى رجل محترم ومهيب أو سيدة ذات أصل وثراء فى براثن نصاب أو دجال يبتزهما بالوهم والوعود الكاذبة فكذلك وقعت أمريكا فى براثن الخرافات اليهودية .

كان ريجان يعتقد أن حرب ٦٧ هى بشارة بعودة المسيح لأنها معجزة إلهية وليست نتيجة لمجهود اليهود ولا نتيجة لإهمال القادة العرب . ومن ثم هو وفريق كبير من السياسيين يدينون بما يسمونه هم المسيحية اليهودية . والواقع أنها مسيحية صهيونية وليست يهودية ، فاليهودية دين أما الصهيونية فمذهب سياسى أو تنظيم سياسى لليهود .

وهناك خرافات أخرى تسيطر على عقل الأمريكان .. فإسرائيل هى "سرة" العالم والمسيح سوف يظهر على جبل الزيتون . والأرض سوف تنشق من الشمال إلى الجنوب فى هذه المنطقة عن نهر مائى عظيم . والعالم كله سوف يحارب اليهود فيمد الله يده وينقذ اليهود .

وعند قيام حرب الخليج الثانية (ضد صدام حسين) كان تجمع جيوش العالم من ٣٠ دولة بقيادة أمريكا فيما يسمى "النظام العالمى الجديد" مبنيا على فكرة يهودية مؤداها أن البشر كانوا قد تفرقوا فى أركان الأرض من منطقة بابل وبناء عليه فهم الآن يتجمعون ليعودوا إلى النقطة التى تفرقوا منها ..

وهكذا لايزال الدجال اليهودى يلعب بالعقل الأمريكانى ويستنزف أمواله ويعبث بشرفه حتى اضطروا كنيسة روما أن تبرىء اليهود من دم المسيح . ففيم إذن قصة الصلب والصليب. لم يعد له مكان . ولولا أن الاسلام لم يظهر إلا بعد أكثر من ٦ قرون لاتهموا المسلمين بأنهم هم الذين صلبوا المسيح . وإذا كانوا قد اهتدوا إلى الحقيقة التى قال بها الإسلام فى هذا الصدد (بأن المسيح رفع إلى السماء) فلماذا لا يؤمنون إذن بالإسلام إنهم يحصرون همهم كله فى تبرئة اليهود؟! يعنى هناك فكرتان مرتبطتان تماما . يقبلون إحداها وينكرون الثانية حتى

يخضعوا أنفسهم لليهود بدلا من أن يهتدوا إلى الإسلام ..!!

وتستمر الخرافات اليهودية عبر الزمان .. الأشوريون أبادوا مملكة إسرائيل الشمالية عام ٧٢٢ .المصريون طردوا اليهود من مصر (اكودس) .. هتلر ذبح ٦ مليون مع أن اليهود أيام هتلر كانوا يهربون إلى فلسطين بسهولة مطلقة . وكانت فرنسا وبريطانيا تسهل هجرة اليهود عبر أوروبا إلى فلسطين أو إلى أمريكا . وكانت هناك فعلا اتصالات بين بن جوريون وزعماء اليهود مع رجال هتلر بغرض تهجير اليهود إلى فلسطين . وقد أثبت أحد اساتذة التاريخ الفرنسيين فى السوربون فى رسالة دكتوراه كذب الخرافة اليهودية عن مذابح هتلر .

والواقع أن كل مايمكن أن يصدر عن هتلر هو القسوة الدكتاتورية فى المعاملة وهى مثل قسوة أى دكتاتور . ولكن اليهود خلقوا هذه الخرافة السياسية حتى استطاعوا أن يبتزوا ألمانيا بتعويضات أغلى آلاف المرات من ضحاياهم المزعومين. ويوما ما سوف يفعلون نفس الشىء مع الدول العربية بدعوى أنهم طردوا اليهود العرب ونهبوا ممتلكاتهم . مع أن اليهود هم الذين استنزفوا كل الثروة العربية ثم تنكروا لأوطانهم العربية ثم هاجروا ثم عادوا بالنابالم يحرقون به أبناء وطنهم العرب .

وتصنيع اليهود للخرافات يؤدى أحيانا كثيرة إلى تزوير الكتب السماوية . وقد فعلوا ذلك . فقد زعموا أن الذى افتداه الله بكبش عظيم ليس إسماعيل إنما هو إسحق. لأن إسماعيل هو أبو العرب أما إسحق فهو أبو اليهود . وأما أم العرب فمجرد خادمة بينما أم اليهود فهى "ست الكل" .

ولابد من إنشاء خرافة تستر نواياهم فى نهب الشعوب. الخرافة هى أنهم غلابة بؤساء. وكما كانوا يزعمون أن العرب يريدون إلقاءهم فى البحر (فى الوقت الذى اكتسحوا فيه العرب واختزنوا ٢٠٠ قنبلة نووية تفنى العرب ألف مرة) يزعمون كذلك أنهم طوال عمرهم وعلى مدى التاريخ مطاردون مظلومون.

الأشوريين عام ٧٢٢ق . م ، بختنصر عام ٥٨٦ ق . م وبين الفترتين قامت ٦ حروب ، ثم يزعمون أنهم دخلوا القدس وسيطروا عليها زمن المسيح الى أن جاء الرومان وهدموا كل حجر فى المدينة . ثم جاء الرومان وحاربوهم عام ١٣٥ ميلادى ..

والواقع أن اليهود هم الذين ينهبون مقدرات كل هذه الدول ثم يدعون ويتصايحون بأنهم ظلموا ونهبوا وطردوا . والدليل أنهم يجمعون ثروات وذهب كل هذه الدول ثم يهجرونها بزعم أنهم مضطهدون .. هل هو يهودى تائه مثلا أم هل هو يهودى مبتز ؟!!

والآن فإن أكبر دولة يمكن ابتزازها و(استعباطها) هى أمريكا . ولن تفلت من أيدى اليهود حتى تفلس تماما ... هى تزعم لأمريكا الآن أن الدليل الحى على وجود الله هو عودة اليهود إلى فلسطين بعد ١٨٠٠ عام هذه معجزة لا يقدر عليها إلا الله . ولم يمنحها لشعب آخر ابدا . وطبعا تحت زعم المعجزة الإلهية لن يردوا لأمريكا ماتصرفه أمريكا من مال أو سلاح أو تأييد . فهى معجزة الله وليست معجزة من أمريكا .. ولكن ماذا تقول فى العقل الأمريكى الذى يقع بسهولة فى فخ أى خرافة ويرفض اطلاقا أى تفكير منطقى ..

الأمريكان يرون أن إسرائيل انتصرت على العرب فى كل الحروب منذ ٤٨ حتى الآن. وحتى حرب ٧٣ لايرونها إلا انتصارا لليهود . فقد حاصروا الجيش الثالث وكان فى الإمكان قتله وكان فى الإمكان سقوط القاهرة .. إلخ . ويرون أن هذا كله من علامات عودة المسيح .. هذا هو العقل الأمريكى متأثرا بالخرافات اليهودية . وتحت تأثير هذه الخرافات يتناسى تماما أن العرب أعطوا أمريكا نفطا وأودعوا أموالا تحرك عجلة مصانعهم ونصروا أمريكا على روسيا ، هذا كله لاقيمة له .. لأن اليهود سينتصرون وستكون القدس عاصمة العالم والمسيح سيعود !!!

هل تنهار أمريكا كما انهارت روسيا

بسقوط الشيوعية تكون العلمانية قد بدأت السقوط. فالشيوعية تمثل ذروة العلمانية الصريحة. العلمانية هى فصل الدين عن الدولة . والشيوعية هى الكفر بالدين وإلغاؤه تماما. هذا رغم أن الشيوعية اجتذبت بعض المثقفين وكل المستضعفين بشعاراتها عن العدالة الاجتماعية. ولكن إلغاءها للدين أفقدها رصيدها من العدالة الاجتماعية فقدانا كاملا . ومن ثم فقد استحال على الشيوعية أن تبقى كنظام حتى لو بقى بعض الإعجاب بالفكر التعاونى والتكافلى فيها .. فالدين أساس لبناء أى نظام تنفيذى ..

فالمشكلة كل المشكلة سواء فى عالم الشرق أو الغرب هى مسألة العلمانية هذه وليست المشكلة هى الشيوعية والرأسمالية . والعوامل الموجودة داخل الشيوعية موجودة داخل الرأسمالية . نقصد العوامل الانفجارية التى تفجر النظام من الداخل . العوامل المشتركة هى العلمانية . والواقع أن الشيوعية والرأسمالية عملة واحدة ذات وجهين . هذه العملة هى العلمانية. ولكنها فى الشيوعية تبرز صورة العامل والفلاح وفى الرأسمالية تبرز صورة صاحب العمل . وكلاهما يهمل موضوع الدين أو الارتباط بالله .. قد يكون " العامل و الفلاح" أكثر عجزا عن الوقوف موقف المناوىء لله .. وقد يكون الرأسمالى أقدر على المناوأة بعض الوقت . ولكن كليهما مناوىء للدين . وذلك راجع إلى فكرة العلمانية .

ماهى العلمانية :

الإنسان يستطيع أن يعيش بدون الله . فالإنسان هو سيد نفسه وهو صاحب روح (الإسلام يقرر ان الروح من أمر ربى) . وبالتالى فالإنسان هو الكابتن (أى القائد) هو موجود ومادام موجودا فلا يهم كيف وجد . الأهم أنه أصبح الآن موجودا . وأنه إذا تحرر من التساؤل عمن أوجده فإنه يستطيع أن يعيش وينتج ويكسب . وما يهم هو أن ينتج أكثر ويكسب أكثر . أما التفكير فيمن خلقه أى

التفكير فى الله فتلك رجعية . ولو تأملنا متى ظهرت كلمة الرجعية لأول مرة فى التاريخ سنجدها فى الثورة الفرنسية . وكل ماقبل الثورة الفرنسية هو رجعية .

الثورة الفرنسية كانت بدء العلمانية منذ نحو ٢٠٦ سنة وشعارها الأخوة - الحرية - المساواة . وتجسدت بعد ذلك فى الثورة الشيوعية كثورة للأخوة والحرية والمساواة بعد أن أوضحت أن هذا يتحقق بحكومة عالمية بدون حدود بين الأوطان .

فكانت الثورة الشيوعية تجسيدا للثورة الفرنسية بعد ١٢٥ سنة من حدوثها .

وكانت الشيوعية صريحة فى إعلانها أنها تسقط الله تماما .. " كبرت كلمة تخرج من أفواههم" بينما الثورة الفرنسية لم تصرح بذلك صراحة .. كانت الشيوعية إذن إظهار كامل للعلمانية .

العلمانية هى أن الإنسان هو الله .. ولا شئ غير ذلك !

هذه مغالطة مجنونة و غبية . الإنسان من صنع الله وليس هو الله .

الروح الموجودة داخل الإنسان هى من صنع الله وليست من صنع الإنسان وليس هناك اذن وجودية كما يدعون . الوجودية ليست تلقائية . الوجودية هى بأمر من الله لا من الانسان. اذا كان هناك وجودية فهى وجودية الله . وليست وجودية الانسان .

العلمانية جاءت لتفتح جمجمة الانسان وتخرج من عقله فكرة الله . وتترك عقله هكذا فى فراغ . لم يملأ عقل الانسان فكرة بديلة . العلمانية إذن هى الفراغ الفكرى والفراغ الروحى . هى إذن سلبية وليست إيجابية .. هى نقص وليست كمالا .

العلمانية هى الفراغ الفكرى والروحى لا أكثر ولا أقل . أما القول بأنها ايجابية وانتاجية وخطوة للأمام انما هو تخريف .

للأسف إن هذا التخريف اعتبره القوالون فلسفة واعتبروا أن النهضة تبدأ من الثورة الفرنسية. وأن التاريخ الحديث هو أن السنة الأولى للتاريخ (أو على الأقل

للنهضة) هو من بدء الثورة الفرنسية .

لم يتعظ هؤلاء المخرفون من الثورة الفرنسية التى أكلت نفسها بنفسها (جميعهم قتلوا بعضهم بعضا) ثم قتل رويسبير نفسه. ثم انتهت هذه الثورة بتحولها إلى دكتاتورية للحكم (نابليون) ثم هزيمة نابليون نفسه . كيف تكون هذه نهضة. أو هذا فكرا سويا. ولكنهم يوصفون بأنهم فلاسفة. فلسفة ديكارت تتلخص فى مقولته :

" أنا أفكر إذن أنا موجود". وصحتها أنا أفكر إذن الله موجود . والله نفخ روحى. وروحى ولدت عقلى وعقلى يفكر . ومادام يفكر فالله هو الأصل .

ثم يقول نيتشة مايسمونه فلسفة وتتلخص فكرته فى مقولة الله مات (أستغفر الله) الله ميت . نحن قتلناه ويسمون هذا فلسفة . هذا جنون لا فلسفة . وحاليا يقول كاموس « لاتوجد حقيقة واحدة. توجد حقائق متعددة وهو يقصد بالحقيقة الواحدة "الله" .. وأخيرا يقول سارتر صاحب نظرية الوجودية » لقد تركنا فى الحياة هكذا .. وحيدين. تركنا هكذا بدون عذر". ويسمون هذه فلسفة وجودية . هذه خلاصة أفكار العلمانية كلها . وجوهرها شىء واحد . هو أن فكرة الله خرجت من العقل وتركت العقل فارغا خاويا .

هذا ليس تفتحا ذهنيا . هذا فراغ فكرى مخيف .

وهذه العلمانية التى تعنى تفريغ العقل من فكرة الله عبارة عن غسيل مخ يتعرض له الانسان حاليا منذ ان يدخل مدرسة الحضانة إلى أن يتخرج فى الجامعة ثم تستلمه الصحافة والتليفزيون لتكريس هذا الفراغ. إلى أن يموت الشخص . يجد الله فى مواجهته . ومن حين لآخر تصدر شهادات دكتوراة وتصدر كتب ضخمة وتصدر مجلات دورية لتؤكد هذه العلمانية .

منذ سقراط حتى الآن لم يصلوا إلى الحقيقة التى هى" الله ".. إن الله تعالى هو الحقيقة الوحيدة الثابتة . أما كل ماعدا ذلك فهو فراغ وخواء ذهنى .. ومن

ثم فإن هذا الفراغ يجعل حامل دكتوراة فى أمريكا أقل صحة فكرية وروحية من رجل أمى فى توجو أو تشاد أو صحراء الجزيرة . وليس لهذا الفراغ معنى إلا إنهيار العملية التعليمية الحديثة.. حيث تستلم المدرسة إنسانا له فطرة سليمة ويتخرج بعد ذلك وقد أصبح شيطانا مرتشيا أو متآمرا أو مدمنا أو يغتصب شعبه سياسيا أو اقتصاديا أو جسديا .

"العلمانية هى الخواء الفكرى وليست أبدا تفتحا فكريا " خرجت العقيدة بالله من العقل وهذه العقيدة فى الله هى جزء من روح الله التى نفخها فى الإنسان . وأى إنكار لهذا الجانب الإلهى فى الفكر (وأوله الفكر السياسى) هو تفريغ للعقل من محتواه .

وعندما قامت الثورة الفرنسية ومن خلال " ضيق الأفق والتهور" والغضبة اللاعقلانية ومن خلال تركيز الغضب على الكنيسة جرى تفريغ كبير للعقل من صورة الله .

ثم تم الاعلان عن هذا التحلل من الإيمان بالله علنا فى الثورة الشيوعية ..

وكل المتفلسفين من ديكارت إلى نيتشه إلى سارتر سموا هذا الفراغ فلسفة . والمهم فى الموضوع أن الشيوعية فى روسيا والرأسمالية فى أمريكا لهما جوهر واحد وهو هذا الاتجاه نحو تفريغ العقل من كلمة الله. وإحلال صورة الانسان محل صورة الله .

مرة يضعون صورة الفلاح أو العامل ومرة يضعون كلمة روكفلر أو روتشلد.

لهذا ليس مستبعدا أبدا أن يحدث فى أمريكا ماحدث فى روسيا . انهيار مفاجىء للنظام ودلالاته الآن واضحة : التضخم والبطالة ، الديون المفرطة ، الانفجارات ، التسلط اليهودى على الكونجرس وعلى رياسة أمريكا ، انحطاط نظام التعليم باعترافهم أنفسهم فى التقرير الذى يحمل عنوان "أمة فى خطر".

ويجب أن ندرك أن التقدم التكنولوجى فى أمريكا ليس معناه تقدما حضاريا.

فهذا الإنسان الامريكى المتقدم تكنولوجيا عنده خواء فكرى رهيب فى جغرافية العالم ، فى السياسة العالمية ، فى الإنسانيات كلها . ليس عنده من الفنون إلا السينما والسينما الامريكية مليئة بالتكنولوجيا وخالية من المواقف الانسانية والفكر الانسانى .

والانسان الأمريكى إذا كانت صورته الآن انسانا ضخما وعضلات ضخمة وبناء تكنولوجيا ضخما فإن هذا التضخم كله على حساب العقل والروح.

وحكاية التكنولوجيا التى تتباهى بها أمريكا مسألة بسيطة جدا . فاليابان والنمور الآسيوية والصين كلها حققت تقدما أسرع من التقدم الأمريكى . ثم إن التكنولوجيا مثل الماء والهواء لابد أن تنتقل من مكانها إلى باقى العالم كله. الأدوية والطب هو قمة التكنولوجيا وهذه لا خطر عليها. والهندسة فى البناء والمواصلات والاتصالات مجرد مسألة تجارية تشترى وتباع وتستورد وتصدر. هل السيارة (وفيها تكنولوجيا كثيرة) تصنع لكى تستهلك محليا أم لكى تباع فى العالم كله ؟ هل الطيران وبه تكنولوجيا معينة يمكن حرمان أى بقعة فى العالم منه ؟ وهل انتشاره فى العالم كله مكسب لأصحاب الطيران أم لا ؟

إن كل مايمكن حبسه بعض الوقت هو تكنولوجيا السلاح. ومع ذلك فإن تكنولوجيا التصنيع كافية للانتقال بها إلى تكنولوجيا التسليح عند اللزوم.

إذن الفارق فى التكنولوجيا بين أمريكا والآخرين لا يستدعى كل هذا الغرور الأمريكى .

واقع الأمر أن هناك الآن تحولا من الغرب إلى الشرق. هناك الآن انتقال للحضارة والمدنية من الغرب إلى الشرق إلى اليابان والنمور الآسيوية والقارة الهندية وها هى أمريكا عاجزة عن مناطحة اليابان والدولار ينهزم أمام الين. والحرب التجارية بين أمريكا واليابان على أشدها .

الثروة تنتقل الآن من الغرب إلى الشرق بسرعة وبكمية هائلة . سواء كانت

ثروة طبيعية (كالنفط مثلا) أو ثروة صناعية (كصناعات اليابان والنمور الآسيوية) .

ودائما الحضارة تنتقل وراء الثروة . عندما كانت أوروبا الغربية غنية بالفحم بدأت الثورة الصناعية الأولى وكانت الحضارة متركزة فى أوروبا الغربية . لما جاء عصر النفط والنفط الامريكانى وكانت امريكا أول بلاد تظهر فيها آبار النفط الأمريكانى انتقلت الحضارة إلى أمريكا. والآن تنتقل الحضارة إلى الشرق الأوسط والى الشرق الاقصى . وآسيا الآن تمثل اكبر واوسع سوق استهلاكية للصناعات جميعا حربية ومدنية .

كل هذه بواكير حدث سيحدث لأمريكا لا يختلف كثيرا عما حدث للشيوعية الروسية. ستبدأ بنوك امريكية فى الإفلاس تحت وطأة الربا وستبدأ أعمال عنف تمزق المجتمع الأمريكى الذى هو أصلا مجتمع متعدد الجنسيات وقابل للتمزق أكثر من أى شعب على سطح الأرض وسوف تظهر اضطرابات عرقية وحروب أهلية بين هذه الأعراق المختلفة الخاضعة لحكومة أمريكا وسوف تكون هذه الاضطرابات والحروب المحلية مثل الحروب الجارية الآن بين دول يوغوسلافيا السابقة أو بين روسيا والدول الجديدة مثل الشيشان وغيرها .

الخلاصة :

الفكر الدينى هو العلمانية السليمة. العلمانية الغربية (الأمريكية) هى تفريغ للعقل . فالفرق بينهما كالفرق بين الزواج والزنا . فى كلتيهما العملية الجنسية واحدة. ولكن هذا محصن وهذا غير محصن .

فعلمانية الشيوعية وعلمانية الرأسمالية كلاهما زنا فكرى. وكلاهما يؤدى إلى إيدز . ومادامت الشيوعية قد سقطت فحتما سوف تسقط أمريكا أيضا ..

ديموقراطية أمريكا !!
ديموقراطية الغوريلا !!



كيف نصدق أن أمريكا ديموقراطية إذا كان اللوبى اليهودى فى أمريكا هو الذى يخلع أو ينصب الرئيس فى أمريكا ؟

ثم كيف نصدق أن أمريكا ديموقراطية إذا كانت الدول الصديقة لها فى العالم الثالث كلها تحت حكم دكتاتورى قمعى بوليسى فتاك. أما كان أولى بأمريكا أن تنضح بعضا من ديموقراطيتها على أصدقائها كما فعلت بريطانيا أيام استعمارها إلى حد ما ؟

ثم كيف تصدق أن أمريكا ديموقراطية إذا كان صفوة أبنائها أنفسهم يؤلفون كتبا تؤكد أنه لا ديموقراطية فيها : بول فندلى عضو كونجرس محترم يجعل عنوان كتابه : من الذى يجرؤ على الكلام ؟؟ وليام جريدر (مدير الواشنطن بوست السابق ومن أكبر المحللين السياسيين وصاحب أوسع الكتب مبيعا ـ أسرار المعبد ـ) يجعل عنوان كتابه : من الذى سوف يتكلم ؟

كيف تصدق أن أمريكا ديموقراطية وهى تفتخر بمخابراتها الأمريكية الشهيرة التى لا تكف عن ارتكاب الجرائم من رشوة إلى اغتيال ؟ من الذى قتل الليندى؟ من الذى أسقط الطائرة المدنية الإيرانية فوق الخليج ؟ من الذى يمول انقلابات كيم روزفلت ومايلزكوبلاند وأمثالهم ضد الشعوب ؟ من الذى حاول قتل القذافى وعبدالناصر والملك فيصل ؟

من الذى يسمع صوته فى أمريكا غير اليهود؟

من الذى يكون الرأى العام خلاف شركات العلاقات العامة ؟

من الذى يمول حملة الرئيس فى أمريكا إلا أصحاب المال ؟

من الذى يمول الحزبين الديموقراطى والجمهورى ؟ ولماذا حزبان فقط ؟

أين النقابات فى أمريكا ؟ هل سمع أحد أن لها دورا ؟

أين المثقفون فى أمريكا ؟ هل يمكن ذكر اسم واحد إلا نجمات سينما يبعن لحمهن ؟

أين الصحفي الشريف الذي يكتب بصدق ولا يكتب لكي يكسب او يستفيد أو يجمع مالا على حساب الحقيقة ؟ .. من الذي يستنشق هواء نقيا في وسط مليونيرات تدمر صناعاتهم البيئة حولها ؟

السياسة في أمريكا (دكان) تجارة .. سوق مال .. (بازار)

لا عقل. لا ضمير .. لا إنسانية .

وإذا كان هناك بقايا ديموقراطية من أيام لنكولن العظيم - محرر العبيد وموحد البلاد - فإن هذه الديموقراطية أسيرة الآن . أسيرة قبضة المال والأفكار التي تخدم المال. والأسير يعتبر غائبا . ولعل أبرز دليل على غيبة الديموقراطية هو تصرفات أمريكا في السياسة : وهي عبارة عن أعمال غوريلا في كل شيء .. وفي كل تصرف وأي قرار وأي تحرك إنما هو تحرك غوريلا ..

الشركات والبنوك هي التي وراء إصدار القوانين التي تخدم مصالحها عن طريق عملائها من رجال البرلمان والصحافة ، والشركات والبنوك هي التي تعين وزراء خارجية أمريكا وكلهم دون استثناء كانوا محامين أو أعضاء في هذه الشركات . والشركات والبنوك هي التي تعين بطانة وبلاط البيت الأبيض . أما رجل البيت الأبيض فاليهود هم الذين يحتكرون تنصيبه أو خلعه .. ويذكرني كتاب جريدر بمئات الأمثلة ولولا أنها لا تهم القارىء العربي لأوردت له فضائح فواحة .. إذا كانت أمريكا تؤمن حقا أن هذه ديموقراطية لكان معنى ذلك أن الأمريكان بله أو متخلفون سياسيا حتى عن شعوب إفريقيا وآسيا .

إن الأدق أن نصفها بأنها ديموقراطية كاذبة . بل الأعدل أن نسميها ديموقراطية الكذب . فمجتمع الكذب والربا المسعور المتسارع على المال لا يمكن أن يفرز ديموقراطية صادقة . وكأي صانع ماهر فانه يستخدم الكذب في تكوين هذه الديموقراطية أو على الأقل يستخدم الكذب في تحلية صورتها في عيون العالم .

إن الأمريكان لا يفهمون من الديموقراطية إلا القشور .

ثم هى ديموقراطية إخفاء الأسرار : العديد من الشركات تخسر ويخفون خسائرها الى أن يتم انتخاب مجلس نواب جديد ثم يفاجئون المساهمين ودافعى الضرائب بالفضيحة .

وإخفاء الأسرار ليس قاصرا على النشاط التجارى ولكن يشمل نشاط السياسيين والنجوم والمخابرات الأمريكية . وكم رئيس لأمريكا أخفوا أسراره حتى يصل إلى البيت الأبيض ويحقق هدفه (بواسطة جهاز مدفوع الأجر" ثم يبدأ خصومه كشف حقيقة علاقته السابقة بالنساء وبالمخدرات وبالتهرب من الجندية وقد تنتحر نجمة سينما مثل (مارلين مونرو) أو تقاضية امرأة مجهولة بجريمة جنسية أو بأن لها منه ابنا غير شرعى .. الخ .. هذه الفضائح لا تعتبر فى أمريكا فضائح ، وقد نشروها على العالم الثالث (أصدقاء أمريكا) .

ثم هى ديموقراطية الوعود الكاذبة. مامن رئيس أمريكى الا ويعد بأنه جاد لتخفيض الضرائب عن دافع الضرائب . وما أن يستلم السلطة حتى يبدأ مغامراته فى الخارج على حساب دافع الضرائب هذا. وتتكرر نفس القصة مرة بعد مرة كأن المواطن الأمريكى قرد فى حديقة الحيوان يلقون إليه بالجزرة بعد الجزرة لمجرد (الفرجة) واللهو بمشاهدته على هذا الحال .

ثم هى ديموقراطية البورصة وديموقراطية البازار . تحقق مايهم تجار السينما وتجار الجنس وتجار النشر والإعلام وتجار السلاح وتجار السيارات (شنوا حربا ضد اليابان بخصوص تجارة السيارات) ، والنتيجة أنها حكومة بلا قانون. القانون قاصر فقط على دافع الضرائب الضعيف الذى لاينتمى إلى لوبى قوى. وكلما كبر هذا البازار واتسع هذا السوق كلما ارتفع فيه الصياح و(الزعيق والهيصة) وكلما فقد الفرد الضعيف تفكيره وعقله فى هذه الضوضاء ماعليه إلا الاستسلام إلى العصابات (لوبى لكل مجموعة مصالح) .

هل هناك أى توازن بين الفرد ومجموعات (اللوبى) ؟ مستحيل. إذن اين هى الديموقراطية ؟ هذه (اللوبيات) المختلفة أليست عصابات ؟ كيف تعيش الديموقراطية وسط عصابات ؟

ثم هى ديموقراطية جوفاء تفرز قوانين جوفاء فارغة المحتوى ، استعراضية أكثر منها واقعية أو عادلة حتى إننا نسمع عن أحكام يصدرها القضاة على حسب هوى كل منهم ولا يمكن أن تتطابق أحكام قاض مع قاض آخر ، وليس عجيبا أن تقود العالم إلى قوانين إجرامية مثل الإجهاض والجنس المماثل ، ورغم انها تدعى محاربة التلوث إلا أنها هى أكبر مصدر تلوث فى العالم بصناعاتها المختلفة .

كيف تكون أمريكا ديموقراطية إذا كان البيت الأبيض نفسه خارجا على القانون محليا ودوليا . اليهود يوجهونه بطريقة مزرية كلها عار على الشعب الأمريكى كله . فمحليا وخلف أبوابه المغلقة يتم تكسير القوانين المحلية لصالح فئة محدودة هى التى تملك إدارة الحملة الانتخابية . فمثلا هناك قانون من ٣٤ بندا لمنع التلوث . وكان بوش نائب رئيس لريجان . وكان هناك مدير لمجموعة موظفى بوش اسمه جيمس ميللر (ثالثهم) هو الذى أبطل هذه القوانين ووافق بوش لأن بوش نفسه كان مستشارا لشركة جنرال موتورز . وصناع المواد الكيماوية كان لهم ممثل فى حاشية البيت الابيض اسمه بريدن جراى أبطل قوانين البيئة بالنسبة للكيماويات وهكذا . وهكذا فان رب البيت الابيض لا يحمى الضعاف ـ كما هو مفترض ـ ولكنه يحمى الأقوياء فى الصناعة والمال . ويحمى اليهود.. إذن البيت الابيض ـ أعنى هيئة موظفيه ـ هم أخطر عصابة فى العالم . تفكر وتحكم وتتصرف بعقلية وأخلاق رجال العصابات وهدفها كله خدمة القوى ضد الضعيف والظالم ضد المظلوم وهذا هو الأسلوب الذي يعطى للبيت الأبيض نفوذا وسيطرة سواء محليا أو دوليا ـ حقا صدق من قال: " إنها الشيطان

الاكبر".

ولا عجب إذن أن تستولى هذه العصابة على ثروات العالم وتخضع الحكام فى كل مكان لها وتحارب رغبات الشعوب وتساند الطغاة ضد شعوبهم . ولا عجب أن يصبح الرئيس نفسه سواء كيندى أو نيكسون أو ريجان أو كارتر مجرد علم مرفوع للجاذبية فقط . ولكن كل شيء فى يد العصابة . وما عليهم إلا أن (يضحكوا على ذقن) العالم كله بأن يصفوا الوضع هذا بالديموقراطية !!!!

الواقع أن رجل الشارع الأمريكى مجرد من أى قوة وهو يعلم ذلك والواقع أن عصابة البيت الابيض هذه هى "هتلرجديد" وكل اختلافها عن هتلر السابق انها تدعى إنكار واستنكار الهتلرية وتدعى الديموقراطية .. فى حين أنها أكثر هتلرية من هتلر . وهى ستالين أكثر من ستالين الأصلى .

وإذا كان هتلر قد سقط مبكرا وسقط أسلوب ستالين بعد ذلك فى روسيا فمن المحتم أن تسقط هذه العصابة اللئيمة بعدهما . وإن كان لؤمها يعطيها حياة أطول .

والواقع أن الأمة الأمريكية أمة يتيمة . وهذا اليتيم تحت حماية عصابة أشرار وعلى هذه الأمة المسكينة أن تبنى الديموقراطية من (أول وجديد ومن تحت لفوق.) .. وأن تتعلم هذه الأمة أسلوبا جديدا للتعبير عن قضيتها ضد هذه العصابة . الشعب الأمريكى عليه ان يقطع رحلة حج طويلة وشاقة وسط صحراء قاحلة من الشرور الى أن يصل الى مكة جديدة له. عليه أن يتحرر من مفهوم (الفلوس) .

هذا المفهوم الذى رسخته فيه عصبة الشر . عليه أن يتحرر من أسلوب العنف و(قلة الأدب) الذى رسخته فيه عصبة الشر عليه ، أن يبحث عن الخير وأن يتعاون مع أهل الخير فى العالم كله ضد هذه العصبة التى باعته لقتلة الأنبياء .

على الشعب الأمريكى أن يصل إلى الصدق بنفسه .

على الشعب الأمريكى الطيب أن يشك فى الحملات التى يساق إليها من وقت لآخرعلى هيئة جمع توقيعات أو إرسال خطابات أو الدق على أبواب البيوت . كل هذه الحملات ينظمها أصحاب أموال لهدف يخدم آمالهم هم ولا يخدم الشعب .

على الشعب الأمريكى الطيب أن يراقب ويدقق فى أموال شركات التأمين. هذه أموال رهيبة تفوق كل خيال. تجمعها منه شركات تأمين لتستنزف إرادته وتضع إرادته فى قبضة عصبة محدودة شريرة : تأمين سيارات ، تأمين أفراد، تأمين منازل ومصانع. هذه لا يصرف منها الا ١٪ على الأكثر والباقى يذهب إلى عصبة الشر التى تتحكم فى السياسة والحكم والسيطرة .. وهذه وراءها صهيونية. الصهيونية تطلق الآن على عدو ضعيف (الفلسطينى مثلا) ولكن هذه الصهيونية سوف تلتهم فى النهاية المواطن الأمريكى العادى .

على الشعب الأمريكى الطيب أن يتذكر أن لنكولن العظيم هو الذى وحد الشعوب الأمريكية فى شعب واحد وأمة واحدة (ونواتها كانت تحرير العبيد) .. والآن عصبة الشر ستفكك الشعب الأمريكى من جديد إلى مائة ملة وملة تتقاتل مع بعضها وتدمر بعضها البعض . لصالح مائة أسرة على الأكثر تُجمع أموال من السلاح ومن التأمين ضد الخوف الذى هم أرباب صناعته .

إن أمريكا ستتفتت الى عدة دويلات مثل يوغوسلافيا وروسيا ما لم ينهض الشعب الامريكى الطيب ليراقب العصابة التى تحكمه .

وإذا لم تتفتت أمريكا فإنها على الأقل سوف تتعرض لحرب طبقات عندما تقل مواردها عن إشباع الطبقة المستضعفة فيها .

إن الشعب الأمريكى الطيب يتعرض الآن إلى شرارات انفجار من داخله تنذر بأوخم العواقب .. معارك بين السود والبيض حدثت. انفجارات حدثت. اغتيال رئيس (كيندى) حدث ..

أليست هذه كلها شرارات نار تضطرم فى هذا الشعب الطيب ؟

على الشعب الأمريكى الطيب أن يحقق الديموقراطية فعلا وألا يترك السياسة لعصبة الشر .

هل نذكركم بمارتن لوثركنج وثورته ؟

هل ننبهكم إلى واقعة الانتحار الجماعى ؟

ومن يدقق النظر فى أحوال أمريكا لابد أن يلاحظ وجود نفس القدر من الصراع الطبقى فى أمريكا مثل الذى كان موجودا فى روسيا . وإذا كان قد سبب انهيار روسيا فلابد أن يسبب انهيار أمريكا أيضا .

الصراع الطبقى الأمريكى يتمثل فى أن طبقة رجال الصناعة والبنوك هى التى تملك كل شىء .. والرجل الأمريكى العادى لا يملك شيئا . رجل الصناعة والبنوك يملك تنصيب أو خلع الرئيس . يملك سن القوانين أو تعديلها بحيث تخدم رجال المال والصناعة ولو على حساب أمان وصحة الإنسان والبيئة .

وربما كان التسلط الطبقى الأمريكى أشد من التسلط الطبقى الذى كان فى روسيا رغم أن هذا ينتمى لرجال المال وذاك ينتمى الى الصانع او الفلاح . وإذا كان الانهيار الروسى قد جاء من أعلى إلى أسفل من القمة إلى القاع من جورباتشوف إلى رجل الشارع فإنه فى أمريكا قد يبدأ بنفس الشكل والطريقة لو جاء جورباتشوف جديد أمريكى فى البيت الابيض لأن كلا المجتمعين الروسى والأمريكى مجتمع يتسلط عليه فرد أو موسسة مهما ادعوا من ديموقراطية . وهنا يجب أن نتذكر أن روسيا نفسها كانت تتشدق "بالديموقراطية الاشتراكية".

فالديموقراطية لا تكلف صاحبها شيئا إلا أن ينطق بالكلمة فى أجهزة إعلامه .

الخلاصة أنها ديموقراطية كلامية .. ديموقراطية جوفاء . ديموقراطية إخفاء الأسرار، ديموقراطية الشركات والبنوك .



النظام العالمى المزعوم

تزعم أمريكا الآن أنها ترأس العالم وأن هذا هو النظام العالمى الجديد !

أولا تعبير النظام العالمى الجديد ليس تعبيرا جديدا على الإطلاق. تعبير مضى عليه ٥٠٠ عام. أول ماظهر كان عند طرد المسلمين من الأندلس . ثم أطلق هذا الشعار إثر كل حدث تاريخى هام . إثر الحرب العالمية الأولى وعندما أنشأوا عصبة الأمم أسموها نظاما عالميا جديدا . إثر الحرب العالمية الثانية وما قالوه عن أن العالم الحر (الحلفاء) المنتصرين قد أنشأ نظاما عالميا جديدا هو هيئة الأمم ومجلس الأمن .

الآن تدعى أمريكا بعد انهيار الاتحاد السوفييتى أنها هى حكومة العالم وأن العالم ذا القطبين سابقا قد أصبح عالما ذا قطب واحد هو أمريكا .

وحتى لو انفردت هى بالعالم كماتدعى لوجب أن يكون عندها مؤهلات القيادة .

أما أن تأتيها فرصة الانفراد بالعالم كله، ثم بعد ذلك تعجز أمام كارادتيش فى الصرب والبوسنة مثلا وأن تعجز أمام عيديد فى الصومال فإن مصيبة المصائب هى عجزها الدائم والشاذ أمام إسرائيل . نقول إنها فى عجزها هذا ليست نظاما ولا عالميا .

وليس أدل على غباء عجزها من موقفها فى العراق فهى تريد أن تعاقب أو تضرب صداما فتضرب هى بدلا منه الشعب العراقى فى حين تبقى هى على صدام ومن ثم يحق فعلا لصدام أن يقول إنه انتصر . عهدنا طوال التاريخ أن تقوم حرب بين طرفين ـ طرف ينتصر وطرف ينهزم . فيأخذ قائد الشعب المنتصر غريمه أسيرا أو يخلعه ويحل محله حاكم آخر . ثم يبدأ فى ترميم مرافق المنهزم ويبدأ الشعب المنهزم فى شوط جديد من الحياة كأى مجموعة بشر أخرى ولكن بنظام سياسى وحاكم سياسى جديد. وبمجرد أن تسكت المدافع بين الطرفين يبدأ بناء مادمرته الحرب ويبدأ السلام .

لكن أمريكا فعلت العكس : أبقت على صدام وبدأت هى الحرب ضد الشعب المسكين الأعزل حتى ساء وضعه يوما بعد يوم .

ولو تساهلنا وصدقنا أننا الآن نعيش نظاما عالميا جديدا فلا يمكن أن تكون أمريكا هى رئيسة هذا النظام . لا يمكن. لا بد أن كارادتيش هو رئيس هذا العالم بفضل الغباء الأمريكى .

لم يحدث من قبل فى التاريخ أن يقف رجل واحد فى وجه العالم كله كما يفعل كارادتيش الآن يهزأ كارادتيش من كل قرارات الأمم المتحدة ومن عساكر الأمم المتحدة ويأسر الأخيرين ويقتلهم ويمنع عنهم الطعام ويهددهم ويرعبهم . ثم يقال لنا نحن إنه نظام عالمى جبار وإن أمريكا هى رئيسة هذا النظام .

والجنرال محمد فارح عيديد كانت أمريكا رئيسة النظام العالمى الجديد - تطارده وترسل أسطولها وجيوشها مع بيان رسمى بأن الجنرال الهارب مطلوب للعدالة الدولية. فهل تتصور أن النظام العالمى الجديد كله يتحرك كالفيل ليسحق النملة حتى إذا وصل الفيل الأمريكى إلى الصومال ولى الأدبار من هذه النملة ؟ وأصبحت أمريكا هى الجنرال الهارب وليس عيديد. كيف بالله نقبل تنصيبها على العالم وهى بهذه الرعونة والغباء والحمق ..؟

وقبل ذلك سبق أن هربت من لبنان أمام مقاومة شعبية فردية لايقودها لا عيديد ولا كارادتيش . إنما هى مقاومة رجل الشارع العادى فى بيروت. لغم ينفجر فيطيح ٢٨٠ (مارينا) أمريكيا محترما من رجال البحرية (المارينز) .. فينسحب رئيس العالم - يجرجر أذياله ونعوشه معه ..

رئيس النظام العالمى الجديد سبق ووقف مشلولا مهزوما أمام طلبة طهران - مجرد طلبة. أسروا ٥٣ من كبار جواسيس جهاز مخابرات أمريكا الرهيب لمدة ٤٤٤ يوما إلى أن أطلق الطلبة سراحهم بمحض ارادة الطلبة وبعد عجز كامل من أمريكا .

وقبل هذا انهزموا شر هزيمة أمام فيتنام . فلاحو جنوب شرق آسيا الذين يعيشون على حفنة أرز (حاف) هزموا سيدة العالم . فأى سيادة هذه وأى نظام هذا .

الواقع أن فينا نحن العرب استهواء شديدا لأمريكا لتتسيدنا .. نحن كالعبد الذى يبحث عن سيد . أول من يقابله فى الطريق يدعوه لأن يصبح سيدا له .. فالبيت الأبيض عندنا هو البيت المعمور ورئيس أمريكا هو سوبرمان (رجل فوق العادة) .. والمخابرات الأمريكية هى عفريت علاء الدين .. مع أن هذه المخابرات عجزت عن التنبؤ المتوقع لسقوط الشاه وسقوط شاه ايران وكل الاحداث الجسام لم تحس بها أبدا . بل إنها (مرمطت) نفسها تماما فى لبنان وفى طهران وعجزت عن حماية أفرادها . فهى لاتخيف إلا أصدقاءها العرب ولعل اغتيال السادات وهو فى حماية فرقة مخابرات أمريكية كاملة تتقاضى ٥٠ مليون دولار سنويا من أجل هذه الحماية هى خير دليل على عجز هذه المخابرات المزعومة . أين هى من مخابرات بريطانيا مثلا . مخابرات بريطانيا كانت تفرز مستشرقين مثل لورنس وهوجارت وفيلبى وفرايا ستارك. وكان أى واحد من هؤلاء يدرس اللغة المحلية والطباع المحلية والسياسة والتاريخ والسنة والسيرة والتاريخ الإسلامى والجغرافيا والقبائل وافخاذ القبائل والعادات والمعتقدات وعلاقاتها بالدين والتراث والأوضاع المحلية . الآن مخابرات أمريكا رئيسة النظام العالمى الجديد- تدرس كيف ترشو نائب رئيس وزراء فى صفقة كهرباء أو ترشو رئيس جامعة بأموال مشروع بحث علمى أو ترشى حاكما بإهداء ابنه أو زوجته مالا أو ترشو قائدا فى صفقة سلاح. المهم أن ترشو والمهم أن يكون الشخص الفاسد هو على قمة الجهاز . لقد قيل إنها كانت تعطى السادات مرتبا شهريا عن طريق أمير عربى .

فكل نشاطها وكفاءتها هى فى التسلل من الباب الخلفى . وعبر مواسير

المجارى لتقفز من شباك (المنور) إلى غرفة نوم أى شخص قيادى فترشوه هو أو زوجته أو أبناءه . ثم هى تشترى دور نشر كاملة وصحفيين كبارا يؤلفون الكتب فى مدحها أو (يطبلون) لها فى مقالاتهم. ويرشون أجهزة الاعلام والسينما والاتحادات ،يمكن تلخيص دور أمريكا فى أنها تنشر البغاء السياسى وأن هذا هو الاختراع الجديد الأمريكانى !!!

أمريكا وإسرائيل : علاقة شذوذ

إسرائيل تمثل السادية وأمريكا تمثل الماسوشية وكل سادى يبحث عن ماسوشى وكل ماسوشى يبحث عن سادى والقطب السالب ينجذب للموجب والعكس بالعكس . أمر محتوم . ولا يمكن تفسير العلاقة إلا بهذا الشكل فقط .

لقد كان لبريطانيا مستعمرات فى الهند ووادى النيل وغيرهما وكانت علاقة المستعمر بالمستعمر معروفة . وكانت فرنسا لها مستعمرات فى الشرق الأوسط . ولكن لا يمكن أن تكون علاقة أمريكا بإسرائيل هى علاقة مستعمر بمستعمر كعلاقة بريطانيا بالهند مثلا أو بالسودان ولا كعلاقة فرنسا بالجزائر وتونس ومراكش ودول إفريقيا الوسطى ..

أمريكا تعطى إسرائيل ولا تستفيد منها . وتعطى إسرائيل من دم قلبها ومن دم دافع الضرائب ومن حشاشة قلبها وأحسن ماعندها من سلاح ومن أبحاث فضاء وحرب نجوم وتناصرها دائما فى كل محفل دولى . تعطيها كل هذا ولا تأخذ منها شروى نقير . بل إن إسرائيل (تشخط) فى أمريكا وتنهرها فتعتدل أمريكا على الصراط فى لمح البصر . وإسرائيل لاترحم أمريكا يوما واحدا ولا ساعة واحدة ولافى أى موقف وأمريكا لاترفض أبدا . هل هناك أى تفسير لمثل هذه العلاقة إلا أنها علاقة السادى بالماسوشيى . قمة السادية فى ناحية وقمة الماسوشية فى الناحية الأخرى والاثنتان تفتخران بهذه العلاقة الشاذة بينهما على مرأى من العالم كله .

أما سادية إسرائيل فلا يجادل فيها أحد عاقلا كان أو مجنونا .. فهم قتلة الأنبياء والمفترون على الله تعالى ومصاصو الدماء بالربا ولا يرحمون ساجدا عندما يقتلون المئات منهم ولا يرحمون طفلا ولا امرأة عندما يلقون قنابلهم على مدرسة أطفال عزلاء أو يبقرون بطون الحوامل . وليس هذا موقفا محصورا فى عدائهم للعرب ولكن شكسبير نفسه خلده فى رائعته عن تاجر البندقية شيلوك اليهودى الذى يصر على اقتطاع رطل لحم من بدن المدين نظير (سحتوت) استرده

بالربا ألف (سحتوت) ومع ذلك يريد أن يقتطع لحمه . وقيصر ألمانيا ومن بعده هتلر الذى انفجر غاضبا على هذه السادية التى ما كان ليتحملها وما استطاع السكوت عليها . فإذا كان هتلر هو هتلر فى قسوته وجبروته فما بالك إذن بمن هو أقسى من هتلر حتى جعل هتلر يستجير من تصرفات إسرائيل السادية ؟

هل هناك سادية أكثر من قتلهم لبرنادوت سكرتير الأمم المتحدة الذى كان ذاهبا لهم لخدمتهم لمجرد أنه وسيط ؟ وهم لا يريدون وسيطا بل يريدون شخصا معهم ١٠٠٪ . هل هناك سادية أكثر من أن يقتلوا عملاءهم مثل اغتيال الملك عبدالله واغتيال الرئيس السادات ؟ يعنى حتى العملاء لايرحمونهم ولا يحزنون عليهم ولا يعوضونهم عند قتلهم شر قتله !!

وياويل من ينتقدهم : يتهمونه بمعاداة السامية . ماهى هذه السامية التى أصبحت مقدسة عن الله تعالى ؟ وماعلاقتنا أو علاقتهم بسام هذا . ونحن العرب ساميون مثلهم فلماذا لا يتهمون أنفسهم هم بمعاداة السامية ؟ وأى سامية هذه فى دماء بن جوريون البولندى أو بيجن أو شامير وكلهم من أصل أوربى؟ هل انتمى سام إلى أوروبا يوما ما ؟ ماهذه الفرية على التاريخ التى جعلتهم أوصياء على سام الذى مات من ملايين السنين ؟ ولماذا تكون معاداة السامية هذه أشد إثما من معاداة الأنبياء (محمد مثلا) ؟ أو معاداة الله تعالى نفسه ؟ وهل الذى عنده ضمير يقلقه على سام لايقلقه هذا الضمير عندما ينهب أرض فلسطين من أبناء سام أو عندما يهدم بيت فلسطينى من أبناء سام أو عندما يحطم عظام أطفال سام .

ولكنه منطق السادى .. لاتستطيع أن تناقشه. لأن شذوذه هو الذى يتحكم فيه. أما عن ماسوشية أمريكا فهى ماسوشية النظام لا ماسوشية الشعب الأمريكى الطيب ..

فقد استطاع يهود أمريكا أن يلتقطوا الماسوشيين الأمريكيين ويصعدوهم إلى

مواقع السيطرة والنفوذ. ولقد وجد فورستال وزير الحربية الأمريكى السابق نفسه يحس بهذا العار فانتحر . انتحر وهو وزير حربية عندما وجد هذا الحال وشعر بهذا العار فى النظام الأمريكى نفسه . ومن كان يستعصى على الماسوشية ـ مثل كيندى العظيم ـ قتلوه. ولا يعرف له قاتل حتى الآن . وكما اغتال اليهود اللورد موين البريطانى واغتالوا قبل ذلك ضباط بريطانيا فى فندق الملك داود فى القدس اغتالوا كيندى ، وأرهبوا من بعده كل رئيس . والوحيد الذى أفلت من اغتيالهم كان أيزنهاور . وأما ريجان فقد أدرك اللغة السرية بين السادى والماسوشى فوضع نظرية حول بها المسيحية إلى مسيحية صهيونية . وأدرك بيل كلنتون اللغة السرية بين الماسوشى والسادى فأعلن ماسوشيه الصريحة يوم ١٥مايو (تاريخ انشاء دولة إسرائيل) فوضع الطاقية اليهودية على رأسه فى وسط اجتماع اليهودية الأمريكية (إيباك) ووضع يده فى يد يهود أمريكا وصرخ معهم : القدس لنا .. القدس لنا . ذلك يوم ٩٥/٥/١٥ .

الشعب الأمريكى نفسه شعب طيب دمث كريم وضحية نظامه السياسى وضحية السادية الإسرائيلية. هو شعب مغرم بالشجاعة . صورة الكاوبوى فى ذهنه الباطن . واسرائيل مثلت عليه دور الكاوبوى فى السياسة العالمية .

الشعب الأمريكى الطيب يمثل جنسيات متعددة .. فيه من أوروبا ومن آسيا ومن إفريقيا ومهاجرون من كل أنحاء العالم . شعب يبحث عن اللقمة والإنتاج والعمل والتجارة . ولا تشغله السياسة . ولا يعرف عن الشرق الأوسط إلا صورة الجمل سفينة الصحراء وأن شيوخ الصحراء هؤلاء يعيشون حياة ألف ليلة وليلة حيث اللص يصبح ملكا والملك يصبح لصا وأن البدوى العربى يريد إلقاء اليهودى فى البحر حيا . والنظام السياسى فى أمريكا يربى شعبه على عدم الاهتمام بالعالم الخارجى والانصراف فقط إلى المكسب المحلى اليومى فلماذا لا يعطى اليهودى أرضا ليس لها صاحب فى كل هذه الصحارى الواسعة حتى يحولها

اليهودى إلى أمريكا جديدة ؟ أو استراليا جديدة ؟ لايعلم الشعب الأمريكى الطيب ـ فى ظل نظامه السياسى الحالى ـ أن هذا الشرق الاوسط هو بوتقة الفكر منذ رسالات الأنبياء جميعا . وهو مخزن كل انتاج الذهن البشرى من نظريات ومن أفكار ومن معتقدات . وأصبح موقف الشعب الأمريكى الطيب من الشرق الأوسط مثل الطفل الغرير الذى يجهل تماما قدر أبيه وجدوده وسلالته الأصلية .

هل هناك عار فكرى فى الشعب الأمريكى أكثر من أن يحول الديانة المسيحية إلى مسيحية صهيونية .. ويفتخر بذلك رئيسه ريجان . ويفرض عليه هذا التحول العقائدى فى جهل شديد .

المسيحية التى تدعو إلى "وعلى الأرض السلام" وإلى الحب وإعطاء الثوب للآخر وترد السيئة بالحسنة (من لطمك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر" يحول كل هذا الشعور الإلهى الطيب إلى قنابل ذرية ٢٠٠ قنبلة ذرية يخزنها فى إسرائيل .

إن المعتدى عليه هنا بأول درجة هو الشعب الأمريكى ذاته . لأنه أصبح فريسة لتاجر البندقية المرابى قاتل الأنبياء وقاتل برنادوت وقاتل اللورد موين وقاتل ضباط بريطانيا (التى أعطتهم وعد بلفور فكان هذا جزاؤهم) . أصبح الشعب الأمريكى فريسة لهذا المرابى القاتل الذى سيخرب بيت أمريكا كما ضرب قبل ذلك بريطانيا ، ومن قبلها ضرب المانيا ومن قبلها ضرب روسيا .

نحن إذن أمام علاقة سياسية غير متكافئة بين يهودى سادى خطر على البشرية وبين ماسوشية أمريكية سقط فيها أمثال ريجان وكلنتون وسيجنون على شعبهم ويستنزفون مال دافع الضرائب الأمريكى ليسلح بها هذا السادى الشاذ المفترس لضحاياه العالميين الذى ينتقيهم واحدا بعد الآخر .. ليقضى مأربه منهم ثم يدفنهم .

لقد حاولت أوروبا ـ على عهد الإمبراطورية البريطانية ـ أن تطرد هذا الشاذ السادى من أوروبا بأن توطنه فى الشرق الأوسط . ولكن أمريكا تتصرف الآن بغباء أكبر من أوروبا . فأوروبا نجحت فى التخلص منه بإبعاده عنها ومن ثم توحدت الآن أوروبا بعد طرده . ولكن فى أمريكا الوضع مختلف تماما . هى لا تطرده من بلادها كما فعلت أوروبا . ولكنها تمكن له داخلها وفى موضع القلب منها . داخل نظام حكمها وفى مراكز القيادة المالية والإعلامية ذاتها .

لقد رحب العرب باليهود فى وسطهم كيهود لا كصهاينة تتمركز فيهم السادية السياسية ، عرض العرب السلام. عرض العرب أن يعيش اليهود بينهم كدولة واحدة. عرض المجتمع الدولى أن يقتسم اليهود والعرب عام ٤٧ أرض فلسطين ولكن السادية اليهودية المعاصرة ترفض هذا . تريد كل الأرض وكل النفوذ وكل شىء وتركب فى هذا صهوة أمريكا حاليا .

أريد من الساسة الدوليين الإجابة على سؤال واحد : قارن بين سادية الصهيونية ونازية هتلر ثم قارن بينهما مع ذكر الأسباب ؟

سؤال هو فى الواقع امتحان التاريخ للحضارة الغربية كلها .

استولى الشيطان على القدس

فى مايو ٩٥ وضع كلينتون الطاقية الاسرائيلية على رأسه ووضع يده فى يد عصبة (ايباك) وهم قادة اليهود فى أمريكا وصاح معهم كطفل حقير مغرور لايدرى خطورة مايقول : صاح : القدس لنا.. القدس لنا .

هكذا إذن تصور هذا الطفل الغرير ـ الذى وصفه بوش بأنه لايفهم فى السياسة بأكثر مما تفهم ليكا كلبة بوش !! تصور كلينتون بأنه كسب الحرب الصليبية التى تدور منذ ألف عام.. كسب الحرب التى خسرتها أوروبا عدة مرات. ألم يكن هدف الحروب الصليبية جميعا هو الحصول على القدس ؟ ها هو قد حصل عليها .

لم يكتف كلينتون بهذا فقط ولكنه قرر نقل سفارته إلى القدس . ها هو كلينتون دخل القدس بدون أن يطلق رصاصة أو يهدر دما . هل النصر فى المعارك بهذه السهولة ؟ هل أصبحت القدس ـ وإلى الأبد ـ فى يد أشرار العالم ؟؟

أتدرى كيف دخلت أمريكا القدس هكذا بسهولة ؟ أتدرى كيف استولت إسرائيل على القدس بهذه السهولة ؟ المسألة بسيطة : قرار بمصادرة أرض العرب فى القدس الشرقية. هكذا بسهولة تحسم أكبر معارك التاريخ وأهمها . هل القدس سهلة بهذا الشكل ؟

جاءت عملية سقوط المدينة المقدسة ـ مدينة الله ـ القدس ـ فى يد أشرار العالم بالخطوات الآتية : إعلان اسرائيل مصادرة أرض العرب فى القدس . مجرد ورقة عليها حبر . رحبت أمريكا بهذا القرار. المجتمع الأوروبى استهجن هذه الخطوة . انعقد مجلس أمن العالم ١٥ دولة تتحكم فى مجلس الأمن . رفض مجلس الأمن بأغلبية ١٤ هذا القرار . أمريكا وحدها أعلنت الفيتو ضد قرار الأغلبية العارمة . وقفت أمريكا مدافعة عن إسرائيل فى قرارها هذا .. أصبح القرار الأوروبى كله لا قيمة له . أصبح قرار مجلس أمن العالم كله لاقيمة له. لمجرد أن أولبرايت مندوبة أمريكا رفعت يدها بالفيتو . هكذا تدار شئون العالم

فى ظل النظام العالمى المزعوم. فى نفس الوقت أعلنت أمريكا نقل سفارتها إلى القدس رغم قرار سابق لأمريكا نفسها خلال اجتماع كامل لمجلس الأمن باستنكار ضم القدس لاسرائيل .

الواقع أن يد أولبرايت عندما ارتفعت بالفيتو إنما كان صفعة على قفا كل الحكام العرب أصدقاء أمريكا .. هذه الصفعة تماثل تماما موقف اليهود من مصراتى وابنته عندما وقفا فى قفص محكمة جنايات بالقاهرة فى جريمة تهريب مخدرات ليتبول على المحكمة. هكذا . استهزاء كامل . وفى اليوم التالى كان مصراتى وابنته قد وصلا بالطائرة إلى تل أبيب معززين مكرمين. ولا محكمة ولا محاكمة . ولا (دياولو) ..

إذن المسألة كلها صفعة توجهها أمريكا وإسرائيل إلى الأصدقاء العرب . وهذا شأن وطبيعة وفعل انعكاسى لا إرادى وحتمى من أمريكا وإسرائيل مع كل من يصادقهم. هم أول من يتخلى عن الصداقة والأصدقاء . لأنهم مثل الشيطان يعلمون أن هذه الصداقة المزعومة هى مجرد إغراء شيطانى منهم للاصدقاء المغلوبين على أمرهم . وتماما كما يتخلى الشيطان عن فريسته تتخلى أمريكا عن صديقها. وهذا مافعلته من قبل مع الشاه ومع ماركوس ومع بنوم بنه والشاه أعز صديق عندهم رفضوا حتى مجرد علاجه بل مجرد أن يدفن فى أمريكا .

إذن المسألة كلها هى سوء اختيار العرب لأمريكا كصديق لأنها تماما مثل مصادقة الشيطان . وحقا حقا حقا. إن أمريكا هى شيطان أكبر .

تبدأ مأساة القدس العربية من هزيمة ٦٧ تحت وهم أن عبد الناصر أقوى قوة فى الشرق الأوسط وأنه سيدخل تل أبيب خلال ٢٤ ساعة وأن على حسين أن يسارع ليأخذ نصيبه من الغنيمة. هذا فى الوقت الذى كان عبدالناصر يعلم أو يجب أن يعلم أن اسرائيل مسلحة بأقوى من سلاح جميع العرب مجتمعين وفى الوقت الذى يعلم أن خلاصة أفراد جيشه غارقون فى أوحال اليمن وأنه

لايستطيع أن يخلص قدمه من وحل اليمن إلا بمهادنة الملك فيصل والرجعية العربية وبنى عبدالناصر مقامرة يونيو ٦٧ على أنها معركة سياسية مثل مقامرة ٥٦ تنتهى بأن تتدخل أمريكا لتخليصه كما تدخل ايزنهاور عام ٥٦ ولكن أمريكا شيطان أكبر . وهى إن تدخلت عام ٥٦ لكى تنقذه فإنما تنقذه مرة لتهزمه بعد ذلك وتقضى عليه .

وهكذا انفرد عبدالناصر كما ينفرد صدام حسين وكما ينفرد معظم حكام العرب بالمسئولية دون الرجوع إلى الشعب وفقط يستفتون الشعوب بنسبة ٩٩٪ عندما يريدون تجديد ولايتهم الشخصية . إنما الرجوع إلى الشعوب فى أى مشروع أو قرار حتى لو كان قرارا مصيريا مثل الحرب فلا شعب هناك ـ بل هناك فقط الزعيم الأوحد .

وهذا مرة أخرى هو من زرع أمريكا منذ الأربعينات ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ومنذ تخطيط أمريكا لوراثة بريطانيا وفرنسا فى الشرق الأوسط. بدأت أمريكا بسياستها الشيطانية فى تشجيع الانقلابات العسكرية منذ انقلاب حسنى الزعيم الى باقى الانقلابات . لأنها كشيطان كبير تعلم أن العسكريين هم وحدهم الذين يمكن أن يرتبطوا بها وبالغرب عموما وخصوصا إذا خوفتهم من وقت لآخر بالشعوب . فالعسكريون أكثر فئات الشعب تقبلا للتكنولوجيا الغربية . ومن بعد التكنولوجيا لابد أن يتقبلوا باقى المفاهيم الأخلاقية والروحية والانسانية الغربية أى يتقبلوا عملية التغريب الكامل . أى يتقبلوا أن يستعمرهم الغرب بدون أن يطلق الغرب رصاصة واحدة أو يسكب دم جندى واحد . فهم الذين يسعون إلى الغرب ولا يسعى الغرب إليهم . وهم الذين يصبحون عبدا يبحث بنفسه عن السيد ويهب نفسه له بدون ثمن .

أما تقبل العسكريين للتكنولوجيا فأمر حتمى. عن طريق السلاح الذى يحتاجه العسكريون . وبعد السلاح يأتى خبراء السلاح ثم عمولات السلاح ثم العاب

الحرب . ثم إن العسكريين يمثلون مختلف الطبقات من الإقطاع إلى البرولتاريا وبالتالى يتم وضع جميع الطبقات فى يد الغرب فى غياب رقابة طبقة على طبقة أخرى .

إذن ميكانيكا سقوط القدس وميكانيكا سقوط العرب كلها واحدة . هى أسلوب الشيطان مع الفرد الإنسانى . الإغراء ، والإغواء والإفساد .

كانت أوربا قبل العصر الأمريكى تحارب الشرق بالجيوش لتستعمره وتبذل فى هذه الحروب دماء وأموالا . واذا دخلتها اضطرت الى إقرار النظام بالمحاكم و(البوليس) فتنقل إلى المستعمرات أساليب القضاء ونظم (البوليس) ونظم التعليم الغربى وتربط أوروبا نفسها مع المستعمرات بتربية أبناء الطبقة الحاكمة والوسطى عن طريق المدارس والبعثات والنوادى والمجالس البلدية وأحيانا المجالس النيابية . وكانت تفقد فى ذلك دماء عزيزة. أعضاء فى الأسر المالكة الغربية فقدوا أرواحهم فى عمليات الغزو والبعض منهم وقع فى الأسر . وكانت تنفق أموالا وفيرة حتى كان البريطانى يحزم بنطلونه (بالكرافتة) بدلا من حزام جلد . أو يرقع (كوع جاكتة) برقعة جلد لكى تعيش طويلا .

وكان بعضهم يخلص فى مهمة تعليم أبناء المستعمرات أو فى علاج فقراء أهل المستعمرات أو يخلص فى المحاماة والدفاع عن رموز الوطنيات المحلية . وكان يحترم الأديان ويناقشها مناقشات علمية مهما حاول الدس أو التشويه . بل كان الاستعمار نفسه يخلق التيار الوطنى ويحترمه ويأمل ان يقوم بتقليده هو. وكان يوقف الملوك عند حدهم إذا تجاوز الظلم المدى . بل كان يخلع الحاكم الظالم أحيانا أو يؤدبه أو يطلب تعليم ولى العهد عنده فى مدارسه . وكان يساوى فى المستوى الجامعى بينه وبين جامعات المستعمرات ويساوى فى مستوى الطب بين الطب الأوروبى والطب فى المستعمرات. بل هو الذى أنشأ كلية الطب هنا (كلوت بك) وهو الذى أنشأ القضاء و(البوليس) الحديث وكان يداول السلطة بين

الأطراف المختلفة حتى لاتطغى إحداها على الأخرى ..

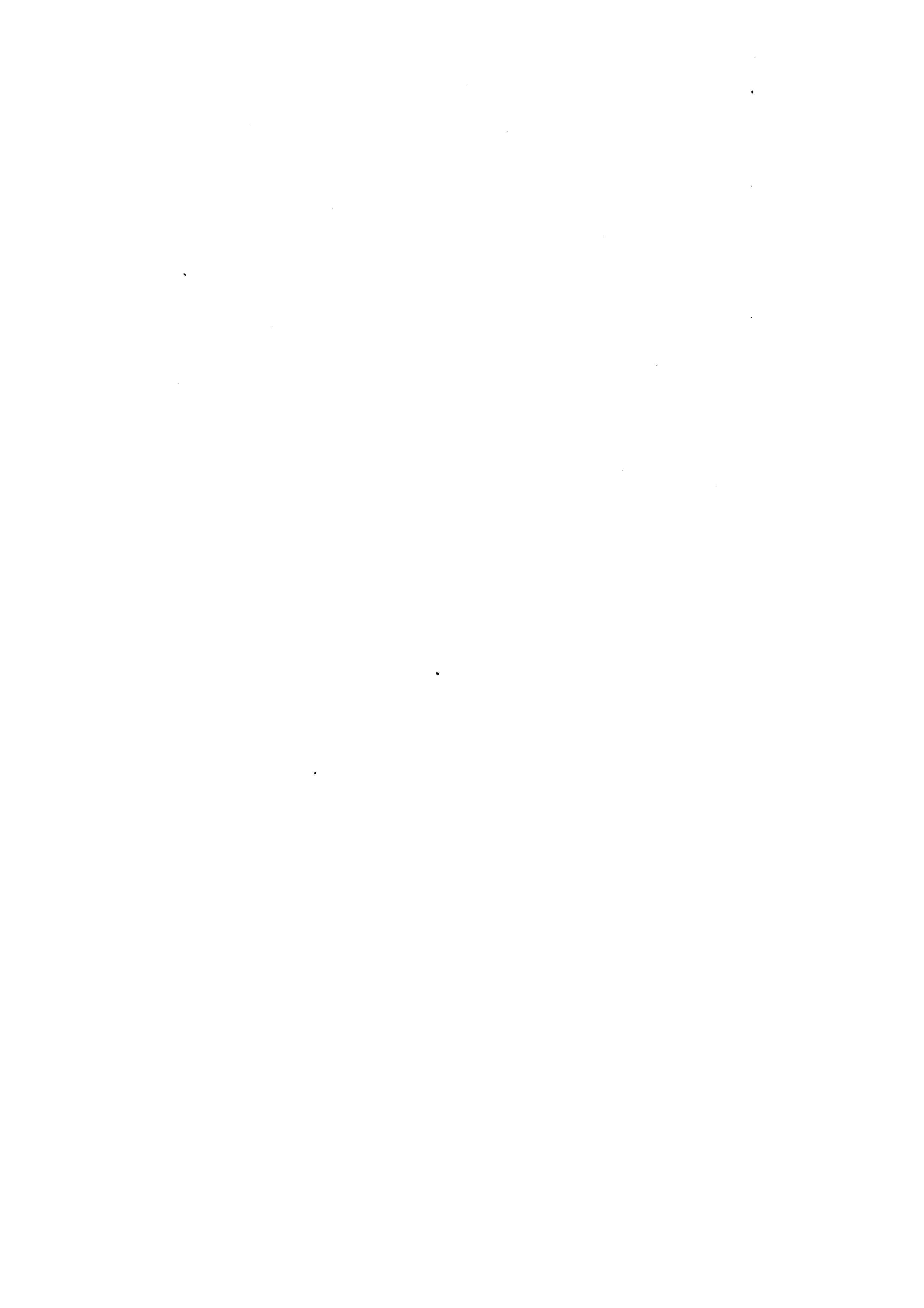
وحتى فى نهبه للثروات كان عفيفا مقترا . تغلب عليه أسلوب التجارة على أسلوب الشيطان . وكان يهتم بالزراعة حتى يأكل أهل المستعمرات ويطعموه هو من الفائض . كانت الزراعة أساس الاقتصاد. كان التصنيع مترتبا وتاليا للزراعة فى الأهمية . فكانت تربية متدرجة كتربية طفل . وكان مع الحاكم المستنير مثل محمد على باشا .. هو الذى أنشأ الجيش وهو الذى فتح له منابع النيل حتى خط الاستواء . وهو الذى أوقف تجارة الرقيق .

كان تعاملا انسانيا فيه حضارة وفيه بعضا من الدين ومن الثقافة اللاتينية والمسيحية الى حد ما .

الآن فى الحقبة الأمريكية أصبحت السياسة شيطانية بالكامل . فرغم مدد الله لنا بالثروة النفطية التى تفوق الخيال وبالاموال المكدسة فى البنوك بما يفوق الف ليلة وليلة إلا أن الجميع أصبح مدينا والديون لأمريكا بالدولار والزراعة لاتكفى القوت والصناعة فى خدمة أمريكا . وحتى الدفاع عن مكة والمدينة استدعينا أمريكا لها . والفساد والرشوة والتجسس . والمخابرات والأحكام العرفية وتزوير الانتخابات والبيع والشراء فى كل شىء حتى العقائد والتعليم لم يعد تعليما بغير درس خصوصى . والطب لم يعد طبا بغير مستشفى استثمارى . والقرارات السياسية على أى مستوى حتى مؤتمرات القمة لابد أن تملى عليها أمريكا إرادتها . وبعد ذلك كله لابد أن تناصر إسرائيل على طول الخط وجهارا نهارا وضد نفس اصدقائها وأن تسلح هى اسرائيل بأقوى وأكثر من تسليح العرب مجتمعين. وأن تكون لدى اسرائيل ٢٠٠ قنبلة نووية وأن نرغم على قبول ذلك صاغرين. كأننا مسوقون إلى الفناء الحتمى فلا داعى (للفلفصة) ميتون ميتون فما الداعى الى الإطعام أو العلاج أو حتى الكلمة الطيبة ؟

بيت الداء كله أن أمريكا شيطان . وأن سياستها هى سياسة الشيطان وأن

المسلمون سيستردون القدس
من الشيطان الأمريكى
إن شاء الله



القدس هى نقطة الوصل الوحيدة بين الأرض والسماء ، بين المسلمين والله."جل ثناؤه وتعالى اسمه" ...

المعراج لم يتم إلا من القدس. والإسراء لم يتم من مكة إلا إلى القدس . أليس لهذا معنى ومعنى وحيد ؟ وهو أن نقطة الوصل الوحيدة بين الله والمسلمين كانت هى هذه البقعة من الأرض دون سائر الأرض .

هل تسمية القدس جاءت اعتباطا ؟

هل هذه المدينة المقدسة التى لا يتوقف فيها ذكر الله وتقديسه ليل نهار من كافة الأديان السماوية لا معنى لها ولا أثر ؟

أخشى أن كل صلوات المسلمين حاليا لاتصل إلى الله تعالى مادامت القدس فى يد غيرهم . يكفى أنها كانت مدينة السلام ـ نقول السلام !! طوال عهد المسلمين وأصبحت مدينة دماء ٢٠٠ عاما فى يد الصليبيين . والآن أصبحت مدينة الحرب والقتل والقنابل وتدمير المنازل (بالبلدوزر) فى يد اليهود . لقد أمّن المسلمون كل حجر فى المدينة وكل أثر اسلامى أو مسيحى أو يهودى فى هذا البلد الآمن ـ سابقا !!! فى حرمة كاملة وتقديس روحى نزيه عن أدنى تعصب فى عهدهم وحدهم .

ولقد كان صلح ايلياء الذى حرره صلاح الدين مع الصليبيين للأسف فيه بعض الاستسلام الذى لايليق . وكان غالبا عليه الطابع الوطنى المحلى للمدينة على الطابع الدولى والعالمى والكوكبى لدين الإسلام . كان يجب أن ينص صراحة على أنها مدينة "أمانة إسلامية" لايؤتمن عليها إلا المسلمون .

ومنذ أن ظهرت القضية الفلسطينية حتى الآن غلب على القضية النظرة العربية وليس الإسلامية ظنا من أصحاب القضية أنهم بذلك يكسبون المسيحيين. مع أن المكسب الوحيد للمسيحيين وللمسيحية هو فى الإسلام ذاته وليس فى العروبة . لقد وضع السياسيون العرب المعاصرون ألف حساب خطأ لشعور

المسيحيين متجاهلين الحقيقة والحقوق المضمونة إسلاميا لأهل الكتاب . فماذا كانت النتيجة ؟ أن ظهر مايسمى المسيحية الصهيونية وتصهين ريجان ومن جاء بعده. وبرأت كنيسة روما اليهود من دم عيسى عليه السلام حتى أصبح الصليب لامعنى له .

أصبحت المسيحية الصهيونية تعتقد أن كل ماتفعله إسرائيل هو من إملاء الله أى معجزات من معجزات السماء وكلها بشارة بعودة المسيح عليه السلام .

وهكذا تقرب السياسيون العرب للمسيحية السياسية فهربت المسيحية السياسية واعتنقت الصهيونية. وهتف كلينتون وهو يضع الطاقية اليهودية فوق رأسه فى وسط جمع اليهود (إيباك) القدس لنا.. القدس لنا .. دون أن يفهم معنى القدس ولا قداستها ولا حقوقها على البشر جميعا .

نقطة الداء كله فى العروبة التى باعت الإسلام لتشترى رضاء الآخرين ففقدت الآخرين . وفقدت نفسها . مع أن الاسلام هو الضمان الكامل للمسيحية واليهودية نفسها. ولعل رفض عمر بن الخطاب أن يصلى فى الكنيسة وصلى خارجها يجسد هذا المفهوم. مفهوم أن الإسلام يحترم ويضمن ويحرس كل المقدسات الأخرى ويحمى أتباعها وهم يصلون أو لا يصلون .. وأنه لايرغم أحدا على الدخول فى الإسلام. وأن الطريق الوحيد للدخول هو الدخول الذاتى المقتنع مثلما فعل جارودى مثلا. لم يعلن عمر بن الخطاب ضم الكنيسة ولا أنها جزء من الغنيمة الحربية ولاتعرض إطلاقا لأى إغراء سياسى يغرى به المنهزم. فالإسلام أبناؤه محمد وعيسى وموسى . وهو أولى بعيسى وموسى ممن يسيئون تأويل عيسى وموسى .

والخلاصة أنه يوم أن يتخلى الساسة المعاصرون عن العروبة ويؤمنوا بالإسلام سوف يعود القدس بنفسه ومن نفسه إلى المسلمين .

إن ضياع القدس سببه الوحيد هو العروبة المنسلخة من الإسلام .

وليس عندنا متهم آخر إطلاقا .

وقد وقعت العروبة الآن فى قبضة الشيطان الأمريكى وسيسحقها سحقا جزاء وفاقا على خيبتها وغبائها وجهلها .

لقد تشدق أبطال العروبة بالقدس : حسين بن على شريف مكة ، جمال عبدالناصر بطل العروبة المعاصرة ، صدام حسين وحزب البعث صاحب شعار أمة عربية ذات رسالة خالدة كل هؤلاء ترى جثثهم ممددة على الأرض السياسية دون حراك .

بعد كتابة الفصل السابق تقدم النواب العرب فى الكنيست الإسرائيلى إلى رابين رئيس وزراء اسرائيل طالبين عرض الثقة عليه فى الكنيست وطبعا كانوا سينضمون إلى الليكود ويسقطون رابين . فأصدر رابين قرارا بتعليق مصادرة أرض القدس العربية وهو القرار الذى جعل كلينتون يصيح بعد أن وضع الطاقية اليهودية على رأسه ويضع يده فى يد يهود أمريكا ـ يصيح قائلا :" القدس لنا. وأن يجعل مندوبته فى مجلس الأمن ـ أولبرايت ـ ترفع يدها صائحة فيتو ضد قرار اجماع مجلس الأمن ضد قرار اسرائيل بتهويد القدس .

تراجع رابين خوفا من السقوط .. كان ضربة على قفا كلنتون . تماما كضربته السابقة بقرار تهويد القدس ـ على قفا الأنظمة العربية ـ وهكذا ثبت أن كلينتون لا يفهم فى السياسة إلا أقل مما تفهم لايكا كلبة بوش (وهذا هو النص الحرفى الذى قاله بوش ضد كلينتون فى الحملة الانتخابية على الرياسة) . ومع ذلك سقط بوش ونجح كلينتون لأن المواطن الامريكى الطيب يعلم أن كلا من بوش وكلنتون وغير بوش وغير كلينتون كلهم عرائس تحركها خيوط اللوبى الصهيونى . فالأحسن للمواطن الأمريكى أن يغير الوجوه وأن يطلب إصلاحا داخليا فى تخفيض ضرائب أو بطالة أو مثل ذلك . أما السياسة الخارجية فالمواطن الأمريكى الطيب قد يأس منها ..

المهم أن كلينتون بعد أن علقت إسرائيل قرار تهويد الأرض رحب بهذا التراجع أى أن كلينتون يرحب ويصفق (عمال على بطال) لأى فعل من إسرائيل حتى لو كان هذا التراجع والتغيير فى المواقف يتم خلال ساعات معدودة ودون ذكر أسباب . فهل هذه سياسة دولة عظمى أو حتى غير عظمى ؟! هل نصدق أن أمريكا يمكنها أن تقود العالم ؟؟ إذا كانت هى نفسها لاتقود نفسها ولاتستحى من أن تغير موقفها ١٨٠ درجة دون أى مناقشة أو تفسير أو حتى طلب من اسرائيل نفسها ؟ بل هى تسابق إسرائيل إلى الاتجاه الذى تظن أن إسرائيل تريده. يعنى حتى الإرادة الذاتية فى أدنى درجاتها غير موجودة إزاء اسرائيل - أليس هذا شذوذا سياسيا ؟؟ أليس هذا تأكيدا كاملا لنظريتى عن أن العلاقة الأمريكية الإسرائيلية هى علاقة الماسوشية بالسادية ؟! هل يستطيع علماء النفس فى أمريكا ذاتها أن ينكروا ذلك ؟ وإذا كان الأمر كذلك أليس ذلك تأكيدا على أن الشيطان يلعب بأمريكا ؟ أليس ذلك تأكيدا بأن أمريكا هى الشيطان الأكبر فى السياسة العالمية وليست هى قائدة النظام العالمى إلا إذا كان هذا النظام العالمى هو أن يحكم الشيطان كل العالم ؟ حينئذ فقط يمكن التسليم بأن أمريكا هى قائدة النظام العالمى .

من الذى حول أمريكا إلى هذا الوضع الشيطانى ؟ ألم تكن أمريكا فى نظر كل الدول التى تستعمرها بريطانيا وفرنسا سابقا محررة العبيد وأن تمثال الحرية فى نيويورك يمثل نظاما يدعو العالم كله إلى الحرية وأن لنكولن هو محرر العبيد وأن ويلسون هو الذى أجبر أوروبا على قبول مبدأ تقرير المصير ؟

لقد استجرنا من بريطانيا وفرنسا بأمريكا فاستجرنا من الرمضاء بالنار وقطعا كنا تحت بريطانيا وفرنسا فى وضع أشرف كثيرا من الوضع مع أمريكا . لقد خرجنا من النارإلى النار . ومن الذى يفعل ذلك بضحاياه إلا الشيطان ؟

من الذى يغير وعده إلا الشيطان ؟ لقد بنوا علاقاتهم مع العالم العربى على أساس أن يطلبوا ويحصلوا على حق تقرير المصير . هل تقرير المصير أدى إلى أن يقرر الفلسطينى أن يرثه رغما عنه يهودى قادم من بولندا أو اليمن أو الحبشة أو غيرها ؟ أين تقرير المصير فى هذا ؟ لقد بنوا علاقتهم مع العرب فى وراثتهم بريطانيا وفرنسا على أن بريطانيا وفرنسا دول استعمارية بينما أمريكا هى محررة العالم كله من الاستعمار فهل حررت أهل فلسطين أم استعبدتهم ؟

لقد فعلت بهم أكثر من الاستعباد .. إنها أبادتهم .

لقد أوقعنا تمثال الحرية الأمريكى وأوقعنا زعم تحرير العبيد فى أحابيل هذا الشيطان . ولقد حول اللوبى اليهودى هذا الشعب الطيب الأمريكى من الإيمان بمبدأ لنكولن عن التحرير وعن زهو هذا الشعب الطيب الأمريكى بتمثال الحرية إلى حال آخر(نقول إن اللوبى اليهودى هو الذى حول هذا الشعب الطيب إلى شيطان العالم كله) ..

أيها الشعب الأمريكى الطيب : دافع عن نفسك .

سلمان رشدى فى لعبة الأمم

قضية سلمان رشدى اختبار دقيق جدا للوضع السياسى بين الإسلام المعاصر وبين الصليبية الصهيونية المعاصرة . وليس أبدا مجرد قضية أديب فرد.

لقد تلقف الغرب سلمان رشدى كسهم يطعنون به الإسلام المعاصر . الحرب الصليبية ضد الإسلام مستمرة. وأداتها الآن هى هذا الشخص .

ظل سلمان رشدى فى مخبئه بعد إصدار الإمام الخمينى فتوى قتله . ثم استقبله روساء دول أوروبا وأمريكا واحدا بعد الآخر . كأنما سلمان رشدى هذا رئيس دولة أو على الأقل سيكون رئيس دولة . أو هو رئيس دولة فى المنفى . أو رئيس حركة سياسية دولية حليفة للغرب ويريد الغرب مناصرتها .

لم يكتف الغرب بذلك . ولكن الاتحاد الاوروبى قدم طلبا رسميا إلى إيران أن تبطل الفتوى فالقضية إذن سياسية وليست قضية أديب ولا حرية رأى . وإذا كانت كما يتظاهرون هم ـ مجرد مناصرة صاحب رأى ومجرد انتصار لحرية الرأى فلماذا لم يناصروا حرية رأى إسلاميى الجزائر عندما أثبتت الانتخابات أنهم أغلبية ساحقة ؟ لماذا لم يناصروا الحركات الإسلامية فى إيران و السودان أو أى دولة أخرى ؟

أليس هذا رأيا ورأيا صادرا من شعوب بأكملها لا من فرد واحد ؟ لماذا لم يناصروا أهل فلسطين فى حقهم الواضح فى أرضهم وبيوتهم وأملاكهم ؟

إذا كانت المسألة حرية رأى وأنهم يناصرون الفرد فى إبداء رأيه فلماذا حرمت فرنسا كتب يوسف القرضاوى وسيد قطب وغيره فى أرضها فى حين أنها كتب علمية هادئة لا تمسهم بأى شىء ولا تهم إلا فريقا من المسلمين ؟

إذا كانت حرية رأى فلماذا يستقبله رسميا جون ماجور وكلينتون . هل هما أديبان أو حتى قرأوا روايته أو يفهمان أى شىء عن السيرة النبوية التى تعرض لها رشدى ..؟

لقد وقف كلينتون وهو يضع الطاقية اليهودية على رأسه ويضع يده فى يد ممثلى يهود أمريكا ويصيح القدس لنا القدس لنا . ولا كلينتون ولا يهود أمريكاأعطوا أهل القدس حرية إبداء رأيهم فى قضية وطنهم القدس ذاته . اليهودى الأمريكى له وطنه فى أمريكا . فلماذا لا يتيح للعربى فى القدس أن يكون له وطن مثله فى القدس ؟

ورئيس أمريكا لاينوى استعمار القدس لصالح أمريكا ومع ذلك يقول القدس لنا لمناصرة مغتصب خارجى ضد أهل القدس .

عندما يعلن كلينتون أن القدس لنا فى الوقت الذى لا ينوى استعمار القدس أمريكيا فليس لهذا إلا معنى واحد . هو استمرار الحروب الصليبية التى كانت تستهدف الحصول على القدس . وأنه يعلن أنه ها هو الآن بواسطة اليهودية العالمية قد حقق هدف الحروب الصليبية المستترة ضد الإسلام . ووجد الغرب فى سلمان رشدى حصان طروادة والطابور الخامس الذى يفتح القلعة الإسلامية للصليبية الصهيونية . والواقع أن هناك أحصنة طروادة كثيرين من حكام وسياسيين وإعلاميين وتجار يفتحون القلعة ولكن ميزة سلمان رشدى فى نظرهم أنه تجرأ على النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) بينما الحكام والسياسيون والإعلاميون والتجار يدعون دائما أنهم مسلمون. ومسلمون متنورون وليسوا إرهابيين وأن الاسلام دين الوسطية ودين التسامح الى آخر هذا التمييع . فجاء سلمان رشدى ليسبقهم فى الفوز بجائزة الغرب . فالغرب نفسه كان يتحرز من التهجم على النبى (صلى الله عليه وسلم) . وكان نابليون مثلا يزعم أنه أسلم أو يزعم أنه جاء لتخليص المسلمين من حكام ظالمين .. وكان هتلر يشيع أنه الحاج محمد هتلر. وكان موسولينى يسمى نفسه سيف الإسلام موسولينى . الآن الغرب لم يعد فى حاجة إلى المداهنة والمنافقة فعنده سلمان رشدى. ومن هنا فلابد أن يجزل له الأجر . لابد أن يحميه على حساب دافع الضرائب البريطانى مع أن

الغرب يحاسب كل فرد على (السحتوت) ومن هنا لابد أن يقابله جون ماجور وكلينتون ليعطياه المساندة الكاملة التى يتعزز بها على كثير من الحكام العرب .. الملك سعود نفسه وهو صديق لأمريكا دعى إلى زيارة رسمية فى أمريكا ورفض حاكم نيويورك اليهودى مقابلته رسميا . تركيا رغم علمانيتها وتبرئها من الخلافة ومن دولة الإسلام لايسمحون لها بالاندماج فى السوق الأوروبية ولايعاملونها فى قضية قبرص كما يعاملون اليونان . أى حاكم مسلم إذا سقط ففى ستين داهية حتى لو كان صديقا لهم مثل الشاه أو السادات أو فاروق أو حسين بن على أو شخبوط (حاكم عمان السابق) .

سلمان رشدى إذن يحقق للغرب نصرا صليبيا على الإسلام دون أن يكلفهم قتالا ولا مالا وينفذ سلمان رشدى إلى أقدس مقدسات الإسلام بأكثر مما يستطيعون هم النفاذ إليه .

وعندما أصدر الإمام الخمينى فتواه ضد سلمان رشدى وقفت المؤسسات الدينية الرسمية فى الأزهر أو الزيتونة أو القيروان أو الجزيرة العربية خرساء بكماء. وهذا فى حد ذاته نصر كبير للصليبية الدولية والصهيونية الدولية ماكان ليتحقق لهما فى ظل حرب صليبية معلنة .

لم تقف المؤسسات الرسمية الإسلامية خرساء فقط ولكن ذهب وزير أوقاف مسلم إلى لندن بدعوى استتابة سلمان رشدى استتابة مزعومة. والغرض الحقيقى هو إبطال مفعول فتوى الخمينى . لأنك إذا اعتبرت سلمان رشدى مسلما فلا داعى إذن لتطبيق فتوى الخمينى . وذهاب هذا الوزير لا يتم طبعا إلا بترتيبات رسمية بين الدول وإلا فى حماية أجهزة أمن ومخابرات متعددة لابد أن يوافق عليها جهاز حماية سلمان رشدى فى بريطانيا . وذهب الوزير وأعلن فعلا استتابة سلمان رشدى من جانب الوزير . أما سلمان رشدى فلم يتب واستمر مصرا على روايته وإعادة طبعها وعلى كل كلمة فيها . ومعنى ذلك كله أن سلمان رشدى يحس أنه

فى أمـان كـامل داخل قلعـة الصليـبيـة الدوليـة وأن هذا الوزير منافق ويسـعى لمكسب سياسى على حساب وضع سلمان رشدى ذاته .

نحن المسلمين إذن أمام وضع محدد .. نبينا يشتمه واحد مجنون (زوجته طلبت الطلاق وحصلت عليه مسببة طلبها بأنه مجنون) .. نبينا يشتم وكل الأمة الإسلامية عاجزة عن رد الشتيمة. إلا فرد واحد هو الإمام الخمينى .

والآن يريد الغـرب أن يخمد هذا الصوت الوحيد . أين إذن حرية الرأى التى تدعون إنكم تحمون سلمان رشدى على أساسها . هذا رأى للإمام الخمينى فلماذا لاتحترمونه هذا رأى للخمينى : هل ذهب هو بنفسه وقتله ؟ هل جهز هو بنفسه سلاحا لقتله. هل كلف هو بنفسه شخصا محددا لقتله ؟ رأى الخمينى أن الأمة الإسلامية كلها يجب عليها قتل سلمان رشدى . أيا من يكون القاتل هو المسئول عن عملية القتل ذاتها . سيقتل سلمان رشدى لأنه يؤمن بأن سلمان رشدى ارتكب مايستحق القتل .

سيقف أمام المحكمة ويقول إننى قتلته لأنه يستحق القتل . وفى قانونكم الوضعى أنا أيضا أقتل . وأنا أعلم أننى سأعدم بناء على حكمكم وأرحب بهذا الاعدام لأننى مقتنع بالرأى الذى يقول إن حياتى ثمن لكرامة النبى محمد صلى الله عليه وسلم .

إذا كنتم تقولون فى أوروبا وأمريكا أن الخمينى دعا إلى قتل ولم يبد رأيا وعلى فرض اننى آخذ بكلامكم فإنى أسألكم سؤالا واحدا . هل أجهزة مخابرات أى دولة عندكم لم تصدر قرارات بقتل زعماء وطنيين فى كل قارات الأرض وأصدرت هذه القرارات بالمئات ؟ لو كان الخمينى أصدر أمرا إلى المخابرات السرية باغتيال رشدى هل كان سيصبح فى هذه الحالة صاحب رأى تجب حمايته لكنه إذا أصدر فتوى علنية مسببة مرتكنة على أصول دينية لا يصبح فى نظركم صاحب رأى إنما يصبح مجرما متآمرا على رجل حر !!!!

الواقع لمن يبحث عن الحقيقة المجردة ـ أن سلمان رشدى قضية سياسية تكشف الروح الصليبية المتأججة ضد الإسلام . وسيظل سلمان رشدى هذا عنوانا لكتاب عن عداء الصليبية والصهيونية للإسلام . فقط هو عنوان لكتاب لمن يستطيع قراءة السياسة الدولية . ليس كل شخص يستطيع قراءة السياسة . وإذا قرأ السياسة فليس كل شخص يفهم لغة الغرب فى السياسة .

سلمان رشدى هو بدء عهد جديد من حرب جديدة ضد الاسلام .

وفتوى الامام الخمينى تثبت أنه أقدر السياسيين على قراءة السياسة قراءة نفاذة وصحيحة .

وإذا وقفت الحكومة الإيرانية نفس موقف الدول الإسلامية الأخرى التى عملت "ودن من طين ودن من عجين "أيام صدور الفتوى فإن الحكومة الإيرانية تكون وضعت نفسها فى موضع العاجز عن حمل عبء الفتوى الصحيحة . وليس معنى ذلك خطأ الفتوى ذاتها . وإذا ظهر هذا العجز فإن السبب الاكبر فيه هو وقوف باقى الأمة الإسلامية موقف المتفرجين .

أما بالنسبة للغرب وخاصة أمريكا فإننى أقول إن مناصرة كلينتون لسلمان رشدى ومقابلته رسميا فى البيت الأبيض لاتدل إلا على غباء أمريكا حتى فى أساليب الشر فمثلا بريطانيا أيام العز والسؤدد كانت تخلق القاديانية والبهائية ولكنها أبدا أبدا لم تخلق ولم تساعد ولم تضع يدها فى يد من يشتم محمدا (صلى الله عليه وسلم) .

القاديانية خلقوها لكى (يميعوا) مبدأ الجهاد وأولوا تأويلا استعماريا آية :

" أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " باعتبار الانجليز أولى أمر. وخلقوا البهائية بقيادة بهاء الله (ميرزا حسين) بادعاء أن الله تجسد فيه ثم فى ابنه عباس (عبدالبهاء) باعتبار (تمييع) الفروق بين الإسلام والمسيحية واليهودية وذلك بغرض جعل إسرائيل مقبولة بين المسلمين ومن ثم أقطعوا

للبهائيين عكا كلها وعقد البهائيون عام ٦٨ أى بعد هزيمة يونيو ٦٧ مؤتمرا صحفيا عالميا لتقبل الهزيمة إسلاميا .

هذه القاديانية وهذه البهائية (وصورهما الحديثة من ليونز إلى روتارى الخ) تدلان على استعمال الدهاء وعلى أن مستشرقين ودارسين هم وراء هذه النظريات . أما الآن فان سلمان رشدى واستقباله فى البيت الأبيض إنما يدمغ إلى الأبد سياسة البيت الأبيض بالغباء والافلاس .

البرلمان الإسلامى

السر الأعظم فى الوضع الإسلامى المتردى للأمة الإسلامية كلها أمام أمريكا هو غياب وجود برلمان إسلامى . برلمان يمثل الأمة الإسلامية . برلمان ينقل عجلة قيادة الأمة الإسلامية من حفنة أفراد يتحكمون فى مصير الأمة كلها ومصير الإسلام .. ينقلها إلى يد رجل الشارع الإسلامى .

فالإسلام يقوم على أساس أنه دين سياسى وسياسة دينية. فهو دينسياسة . هكذا فى كلمة واحدة . وهنا يختلف الإسلام عن المسيحية التى تقول ما لقيصر لقيصر وما لله لله . فالفرد الواحد فى الإسلام له نصيب من المشاركة السياسية بقدر يساوى رئيس الدولة . وقد أرسى أبو بكر هذه القاعدة بأن طلب من كل فرد أن يقاومه إن هو انحرف . وأن يؤيده إن هو أصاب .

بغير هذه القاعدة الأولية والأساسية يصبح الإسلام فاقدا لذاته ولمعناه الأصلى. وعلى أساس هذه القاعدة يصبح الإسلام دينا فوق القوميات وفوق الحدود الوطنية وفوق القبلية وكل وسائل التفكك . وهذا هو روح مذهب الأممية التى أخذ بها الغرب إلى حد ما الآن فى محاولاته لإنشاء أوروبا الموحدة . وهذا المبدأ هو الذى نفذه الإسلام فى ساعة واحدة من الزمن يوم الانتخاب يوم السقيفة . وحتى قبل دفن الرسول (صلى الله عليه وسلم) .. حتى إن تأخر سيدنا على فى إعطاء صوته إنما هو تثبيت لمعنى أن كل فرد له الحق فى إعطاء صوته فى حرية . بل حتى فى المعارضة ذاتها .

المهم الآن أن الأمة الإسلامية بدون تمثيل شرعى حر . وأن المقاليد كلها متروكة لبضعة أفراد . بعضهم بالوراثة. وبعضهم باغتصاب الحكم. وبعضهم بتزوير الإرادة . والغرب يعلم هذه الحقيقة تماما . ويكرسها تكريسا شيطانيا . ويبدو هذا التكريس واضحافى وقوف الغرب ضد إرادة الشعب المسلم فى الجزائر . يبدو هذا واضحا لكل ذى ضمير سليم ويبدو هذا واضحا مرة أخرى فى مناصرة الغرب لكل حاكم دكتاتورى رغم إيمانهم المطلق فى الغرب بالديموقراطية وإيمانهم

المطلق بحرية الانتخاب السياسى وعدم تزويرها بأى شكل كان. وهذه الحرية المطلقة عند رجل الشارع فى الغرب هى التعويض عن أى نقص سياسى فى عقائدهم. وخضوع الصفوة السياسية عندهم لرأى رجل الشارع هو كل عناصر الإيمان والإصلاح والخير عندهم .

إذن هذه الديموقراطية وحقوق الإنسان هى حسنة كبرى فى الغرب سواء كانوا نقلوها عن الإسلام ـ كما أعتقد ـ أم اخترعوها هم اختراعا كما يزعمون . فإذا افترضنا أنها من اختراعهم هم بالكامل وإذا افترضنا جدلا أنها غير موجودة إطلاقا فى الإسلام (وهذا مستحيل !) وبافتراض هذا وذاك فلماذا لاتأخذ بها نقلا عنهم هم .. ألم يتمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه لو كان أدرك حلف الفضول لكان حينئذ انضم إليه ..

لنفترض أنها حلف فضول جديد . فلننضم الآن له . ولنوقف الآن هذا الجدل العميق عن أن الديموقراطية ليست من الإسلام (سأتعرض لهذا فى فصل آخر). لنفترض هذا الافتراض . ولنفترض أنها إذن حلف فضول جديد .

ولنفترض أنها سنة حسنة ولكل من سن سنة حسنة فله أجرها .

فبكل تأكيد إن نقطة البدء الوحيدة فى التخلص من النفوذ الأمريكى الشيطانى على العالم الإسلامى هى خلق برلمان إسلامى يمثل الأمة الإسلامية تمثيلا حرا صادقا . ولنتذكر أن منع هذا التمثيل حتى أيام الاستعمار البريطانى الفرنسى كان هو السلاح الوحيد فى يدهم للولوغ فى دماء المسلمين . ولنتذكر أن كل الحركات التى قضت على التمثيل الشعبى الديموقراطى داخل الدول الاسلامية قد أدت الى تدحرجنا من يد بريطانيا أو فرنسا إلى يد روسيا أو أمريكا أو إسرائيل .

وهؤلاء الشياطين الثلاثة قبضتهم علينا أشد من قبضة بريطانيا وفرنسا لسبب واحد هو أن بريطانيا أو فرنسا كانتا تسمحان من وقت لآخر ببعض

الديموقراطية . أما أمريكا أو روسيا أو اسرائيل ـ الشياطين الثلاثة فإنها لاتسمح بأى نسمة من الديموقراطية . وتمثل عملية الخنق هذه مرة باسم "اشتراكية أو باسم حرية السوق." أو باسم التنمية أو باسم الاستقرار او باسم السلام وجوهرها كلها واحد وهو زيادة قبضتهم علينا ومنع الديموقراطية عنا .

نقطة البدء فى عملية تحرير الأمة الإسلامية من أزمتها هو إنشاء برلمان إسلامى يمثل كل الأمة الاسلامية تمثيلا حرا وصادقا. هذا البرلمان الاسلامى قد نفذه فعلا الآن مسلموا بريطانيا (على اختلاف جنسياتهم) بقيادة العبقرى الفذ كليم صديقى .

وهذا البرلمان الإسلامى للأكراد المشتتين تحت حكم ٥ دول مختلفة هو النقطة الوحيدة التى يبدأ منها حل القضية الكردية التى تؤلم أى مسلم له ضمير يؤنبه نحو أيتام الأمة الاسلامية من الأكراد الذين يحرمون مما يتمتع به الآخرون من وطن أو قومية .

وهذا البرلمان الإسلامى المنتخب بحرية هو الذى مكن الثورة الإسلامية فى إيران من أن تستمر كنظام حكم مستتب وسط كل العواصف حولها ووسط كل العداء المتربص بها .

يوم أن تقوم برلمانات حرة وصادقة فى عدة بلدان إسلامية سوف يكون عودة الخلافة والوحدة الإسلامية والدولة الإسلامية الشاملة . سوف تكون مسألة سهلة وحتمية .

المعركة كلها تدور حول قيام البرلمان الإسلامى أو منع قيام البرلمان الإسلامى . إننا فى مواجهة الشيطان الأكبر أمريكا والشياطين الأخرى لانملك إلا هذا السلاح السهل والصعب معا . والذى يتمتع به كل يهودى وكل مسيحى فى حين يحرم منه كل مسلم .

إن البرلمان الإسلامى الدولى هو العقل والوعى والروح التى تعود إلى الجثة

المغمى عليها الآن . ولايوجد حل إلا هو . ولابد أن يبدأ على مستوى كل قطر. وليدافع كل فرد عن حقه فى التعبير السياسى البرلمانى على اعتبار أن هذا حق حياة أو موت ليحتفظ كل منا بميوله الشخصية نحو الاشتراكية أو الرأسمالية أو غيرها كما يريد ولكن فى حدود البرلمان الإسلامى . ليتكون أولا هذا البرلمان الإسلامى ثم ليعرض كل منا ميوله نحو أى مذهب كما يشاء . وليحاول أن يحصل من الأغلبية البرلمانية الإسلامية على تأييده لمذهبه الشخصى هذا .

إن أول وأوجب الواجبات هو الاستقلال الذاتى عن الغرب . هو إخراج الشيطان من دارنا . هو إعادة ثرواتنا إلينا . هو أخذ عجلة القيادة من المغتصب ثم بعد ذلك نصوغ بيتنا بالصورة التى نراها داخليا بدون استغلال الغرب لنا .

إن التنظير الشفوى شىء والتنفيذ العملى شىء آخر . لايجوز لنا أن ندخل فى مناقشات بيزنطية فى مسائل نظرية فقهية تمكن الغرب من زيادة خنقنا .

لانريد أن نتوه فى مناظرات فقهية فرعية جدلية ونترك الأساسيات والكليات والأصول الأولى تفلت من أيدينا إلى الغرب . نقف على أقدامنا أولا لاعلى رؤوسنا ثم بعد ذلك نتجادل . أما أن نتجادل ورؤوسنا تحت الأقدام فهو هلوسة الغيبوبة .

إن برلمانا يمثل أمة الإسلام تمثيلا صادقا وشعبيا هو خط العلاج الصحيح حاليا وهذا هو المبيد الفعال للشيطان الأكبر .. أمريكا .

لن تحل مشاكل العراق والكويت واليمن الشمالى والجنوبى ومشكلة حلايب والبوليزاريو وكشمير وفلسطين إلا بعد قيام البرلمان الإسلامى لأن الصفوة السياسية الحالية عاجزة ..

سؤال أخير : هل للحج معنى غير أنه برلمان إسلامى شعبى يشمل كل فرد من الأمة كلها ؟ وألا يجدر بالحجيج أن يشترك فى إقامة برلمان إسلامى شعبى كنقطة بدء للبرلمان الإسلامى الدائم الذى يقوم بانتخابات رسمية فى كل قطر ؟

مجلس أمن اليهود

عندى شبهة كبيرة فى أن اليهودية العالمية هى صاحبة هذه المؤسسة المشبوهة. "مجلس الأمن". تعالوا نفكر بالعقل والمنطق والحجة .

هتلر كان يضطهد اليهود لأنهم خربوا بيت ألمانيا أيام القيصر .

حارب هتلر اليهود. فاجتمع اليهود وحركوا الحلفاء كالدمى .. فاليهود هم الذين أداروا الحرب العالمية الثانية ضد هتلر . ويمكن تلخيص الغرض الوحيد من الحرب العالمية الثانية فى أنها كانت صراعا بين من يريد إبادة اليهود وبين من يريدون إبادة عدو اليهود . بين هتلر من ناحية وخصوم هتلر الثلاثة ستالين وتشرشل وروزفلت . والثلاثة يؤمنون بالصهيونية .

وكان انضمام أمين الحسينى مفتى القدس لهتلر ليس له مبرر ولا تفسير ولا دفاع الا اتضاح هذه الصورة فى ذهن أمين الحسينى .

وما أن انتهت الحرب عام ٤٥ حتى تقرر تقسيم فلسطين عام ٤٧ والذى قرر التقسيم هو الأمم المتحدة .. النظام العالمى الجديد الذى أفرزته الحرب التى أدارها اليهود ضد هتلر . ويلاحظ أن كل ملك وكل حاكم خلال هذه الفترة كان لديه فى البلاط مستشار يهودى أو عشيقة يهودية وأن الماسونية وهى التنظيم الحزبى لليهودية العالمية كانت موجودة فى كل بلاد العالم سواء على صورة ماسونية صريحة أو الصور الجديدة مثل البهائية والروتارى والأزهديل الخ الخ .

وفى نفس الوقت كان الجميع يعرف ويعترف أن اليهود خلال الحرب العالمية الأولى كانوا قد حصلوا على وعد بلفور بإنشاء وطن لهم. وعلى إثر هذا الوعد زالت دولة الخلافة وقامت دول جديدة فى الأردن والجزيرة والعراق وصفها بن جوريون بأنها لم توجد إلا لتحمينا (أى اليهود) ..

فاليهودية الدولية وراء الحرب العالمية الأولى ثم الثانية. وهذا دأبهم فى إثارة الحروب وخلق الغلاء وإحلال الخراب وزعزعة الحضارات غير اليهودية .

انتهت الحرب العالمية الأولى بإسقاط الخلافة وإقامة إسرائيل وإقامة ممالك

جديدة صغيرة ، وإنشاء عصبة الأمم . ولكن بعض الأمم خاصة ألمانيا رفضت الانضمام إلى عصبة الأمم خوفا من سيطرة اليهودية عليها .

وجاءت الحرب العالمية الثانية لتحقق لليهود ما فشلوا فى تحقيقه فى الحرب العالمية الأولى . وهو إنشاء نظام عالمى جديد يكون حضانة تحتضن إسرائيل من دويلة قائمة على قسم من فلسطين إلى كل فلسطين وإلى كل الشرق الأوسط . وعندما تباطأ برنادوت أمين عام الأمم المتحدة أو اللورد موين فى فهم هذا المخطط اغتالوهما .

المهم أن اليهود تعلموا من فشلهم فى عصبة الأمم أن يؤسسوا النظام الجديد على مجلسين . مجلس عام يضم كل الدول هو هيئة الأمم المتحدة . ومجلس خاص بيده مقاليد الأمور الحقيقية بالكامل .. وأسموه ـ كعادتهم فى التعمية ـ مجلس الأمن وهم لايقصدون إلا أن يكون أمنا لليهود فقط .

هم ـ أى اليهود ـ لايعملون فى العلن أبدا . إنما يحركون دائما الكبار والحكام . أغروا الحكام الكبار ستالين وتشرشل وروزفلت وكلهم صهاينة بالفكر والعشق بأن يكون لهم حق الفيتو . وبذلك يصير لهم سيطرة فعلية على كل العالم . وهذه السيطرة هى الاستعمار الجديد . وتحقق أضعاف أضعاف ماكان يحققه الاستعمار السابق. كل ماهنالك أن الاستعمار أصبح بالشيوع بين الثلاثة الكبار حتى يمكن لليهود أن يتجنبوا ظهور واحد وحيد مثل هتلر ضدهم من بين هؤلاء الكبار .

فليأخذ العالم كله ـ ممثلا فى الأمم المتحدة ـ مايشاء من قرارات وليتكلم كما يشاء فى أى موضوع ولكن فى النهاية وعند التنفيذ يسيطر الفيتو على كل الأمم المتحدة ..

تصور أنك تقود سيارة ولكن اليهودية العالمية هى التى تضع قدمها على فرامل سيارتك وليس أنت . إذن من الذى يقود السيارة ويسمح أو لا يسمح بأن

تسير وأين تسير ومتى تقف ؟ فى النهاية ستجد أن السيارة تسير بإرادة اليهود وتحت سيطرة اليهود وفى الاتجاه الذى يريده اليهود فقط .

ومن الأدلة الكثيرة على ذلك دليل واحد ظاهر للعيان . هو البنك الدولى . فهذا هو الإنجاز الوحيد العملى الذى أنجزه التجمع الدولى المسمى الأمم المتحدة. هذا البنك الدولى هو بنك يهودى من قمة رأسه إلى أخمص قدميه . وهم جعلوه عصب الحياة للدول التى يستهدفونها . وفى نفس الوقت هو أداة تدخل فى الشئون الداخلية لدول مستقلة . أى هو صورة جديدة من الاستعمار . وهذا يحقق للاستعمار الجديد طريق تدخل مضمون وخال من أى أعباء عسكرية .

هذا البنك الدولى أنشىء ليمص دماء الدول ذات المواد الخام ثم يصب هذه الدماء فى يد الدول العظمى أى فى يد المستعمر الذى لم يعد يحمل بندقية بل يحمل كارت البنك الدولى .

قد يقع فى وهم البعض منا أن البنك الدولى هذا هو طبيب حقيقى . طبيب مالى ولكن الغرض الحقيقى من هذا العلاج هو أشبه بمن يسمن الخروف حتى يلتهمه .. هم يريدون عن طريق روشتة البنك الدولى أن يبقوا الفريسة على قيد الحياة بل وتسمينها حتى يستفيد الاستعمار الجديد من هذه الدول . أما الدول ذات الاقتصاد القوى الجديدة مثل اليابان والنمور الآسيوية وألمانيا فقد قامت على أقدامها هى لا على نصائح البنك الدولى أو على أقل القليل قد نظرت إلى روشتات البنك الدولى بحذر شديد ..

وفى النهاية يبقى أن حجر الزاوية كله فى النظام الدولى الجديد هو مجلس الأمن وحجر الزاوية فى مجلس الأمن هذا هو حق الفيتو . فحق الفيتو إذن هو الفيروس اليهودى فى هذا التنظيم الدولى الجديد . وبموجب هذا الفيتو تمكنت أمريكا من السيطرة على العالم كله .

لو أن العالم كله يحكمه فعلا أمم متحدة كما هو اسمها لكان القرار هو

بالأغلبية لا بالفيتو. معنى الفيتو الوحيد هو أن كل هذا العالم لا يملك شيئا . كل شيء تملكه أمريكا ظاهريا واليهودية العالمية باطنيا .

وإذا أردنا إقامة نظام عالمى متكافىء حقيقى إنما يكون بمجلس أمم يأخذ القرارات بالإقناع بواسطة أغلبية أصوات لا بواسطة الفيتو .

هذه الحقيقة البسيطة الواضحة عبر عنها رافسنجانى . وطلب إلغاء الفيتو. فتصدى له فى الحال بطرس غالى . وتصدى بطريقة فجة . رد بطرس على رافسنجانى بالنص : على الدول النامية مثل إيران أن تشغل نفسها بتحسين وضعها هى لا بتنظيم شئون العالم . بطرس غالى هو "موظف" لدى جميع الأمم. مهمته أن يتلقى أى اقتراح ويعرضه على باقى دول العالم . وهو يقبض مرتبه من كل دول العالم . فكان واجبا أن يعرض هذا الرأى ليناقش دوليا . ولكنه وأده فى الحال . بطرس غالى وأد هذا العلاج الصادق وهو فى المهد .. لأنه يدرك تماما لعبة اليهودية العالمية . واليهودية العالمية هى التى اختارته لهذا المنصب . وسوف يختارون بعده يهوديا صريحا مثل بيريز . ويبررون ترشيح بيريز بأن العرب كان لهم ممثل هو بطرس غالى . فلماذا لا يكون الممثل الذى يخلف بطرس غالى من إسرائيل كما كان يوما ما من العرب .

بطرس غالى افتضح تحالفه مع اليهودية العالمية من عدة بوادر . كان أول تصريح له فى منصبه كأمين عام الأمم المتحدة أنه قال إن قرار ٢٤٢ الملزم لإسرائيل بالانسحاب لا يندرج تحت البند السابع فلا يمكن إذن تنفيذه !!

يابطرس غالى أنت كنت وزير الدولة للشئون الخارجية فى مصر التى ظلت تهتف يوميا لمدة سنوات بضرورة تنفيذ قرار ٢٤٢ فلماذا لم تكتشف ان قرار ٢٤٢ غير ملزم والآن تكتشفه فقط وأنت أمين عام الأمم المتحدة ؟!!!

ومن الدلائل ضد بطرس غالى هو ما ذكره موشى ديان فى مذكراته عن زيارة السادات لإسرائيل عام ٧٨ حيث قابل موشى ديان وزير خارجية إسرائيل بطرس

غالى وزير الدولة للشئون الخارجية فى مصر وصحبه فى سيارة واحدة . ولما ذكر ديان لغالى أن زيارة السادات معرضة للفشل الذريع بسبب قضية فلسطين أو القدس قال له غالى ما معناه نقفز على مشكلة فلسطين ونحل مشكلة مصر وإسرائيل . وثالث البوادر هو أنه خلال مدته كوزير خارجية مصرى مختص بشئون أفريقيا أعادت كل الدول الإفريقية علاقتها بإسرائيل التى كان سبق قطعها منذ ٦٧ !! وربما كان هناك ما يقال غير ذلك أيضا .

كل هذه التفاصيل الصغيرة يجب ألا تنسينا جوهر الموضوع فى مشكلة نظام هيئة الأمم ومجلس الأمن وهو موضوع الفيتو .. فإما أن يلغى هذا الفيتو وإما يكون اتهام هذا النظام بأنه استعمار جديد اقتصادى وثقافى وسياسى هو اتهام صحيح . إننا إزاء موضوع مبهم وفى رؤية مظلمة . ومن حقنا أن نتشكك إلى أن تتضح الرؤية وتضاء الأنوار ـ أما أن نقبل الأوضاع على علاتها فهو استغفال لايليق .

وحتى بصرف النظر عن العيوب الشائعة فى نظام الأمم المتحدة ومجلس الأمن لماذا الإصرار على أن يكون مقر الأمم المتحدة هو فى نيويورك ؟ إذا كان حقا أنه نظام محايد لأنه نظام لكل العالم فلماذا لا يكون مقرها فى دولة محايدة مثل سويسرا مثل ؟ تصوروا لو أن مقر الأمم المتحدة فى لندن الآن ألا يكون هذا عاملا مؤيدا لسيطرة بريطانيا على العالم ؟ ولماذا لو كان فى ألمانيا ألم يكن يعطى ألمانيا فرصة السيطرة على العالم ؟ هل يتصور أحد أن أمريكا كانت تقبل أن يكون مقر الأمم المتحدة فى موسكو؟ لماذا لا يقبلون ؟ هل هناك حجة يحتجون بها إلا أن موسكو معادية لهم ؟

لماذا لا يكون مقر الأمم المتحدة (دوارا) ؟ مرة فى أمريكا ومرة فى روسيا ومرة فى بريطانيا وهكذا كل دول العالم ؟

إذن هناك تميز وتحيز وهذا فى حد ذاته مؤشر طمع واستعمار دولى ..

الفيتو .. والبنك الدولى .. يجب مراجعتهما عالميا وأخذ رأى العالم كله فى هذه الأنظمة .. ولن يعارض فى هذه المراجعة إلا اليهودية العالمية ..

ليست ديموقراطية
ولكنها صهيوقراطية

لست أنا الذى أقول إنها ليست ديموقراطية . إنهم الأمريكان أنفسهم .

خلاصة الخلاصة من مثقفيهم . بول فندلى مثلا (وهناك ٣٠٠ أو أكثر مثله) كان نائبا عن الأمة الأمريكية سنوات وسنوات طويلة . ولما انتقد خضوع أمريكا لإسرائيل فقد كرسيه فى البرلمان إلى الآن . وقد كتب فى ذلك كتابين وجعل عنوان الأول معبرا تماما : من يجرؤ على الكلام؟ ها هو جرؤ ولقى حتفه .

ومثال آخر أشد أسفا وخزيا : وهو فورستال وزير حربية وبحرية أمريكا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية . مات منتحرا. احتجاجا على الخنوع المهين للسياسة الأمريكية تحت الإرادة الصهيونية .

ومامن رئيس لأمريكا إلا ويتسابق لينافق ويتذلل للوبى الصهيونى وكان آخر مثال لذلك هو كلينتون الذى وضع الطاقية اليهودية على رأسه وحضر اجتماعا ليهود أمريكا (إيباك) .. ووضع يده فى يد يهودى عن يمينه ويهودى عن يساره ثم صرخ فوق أصواتهم كلها حتى يسمعوه جميعا قائلا القدس لنا .. القدس لنا .. فعلينا ضم القدس نهائيا وجعلها عاصمة نهائية وأبدية لإسرائيل !!!.

والصهاينة يسيطرون على البنوك وعلى الإعلام وعلى التجارة وعلى شركات النفط فماذا تركوا للشعب الأمريكى المسكين .

والسؤال الذى يجب أن يسأله الأمريكى لنفسه هو : لقد عصرت إسرائيل قبل ذلك الامبراطورية البريطانية ثم لفظتها. ومن قبل عصرت ألمانيا ولفظتها . والآن عندما تعصر الصهيونية أمريكا ذاتها لصالح إسرائيل وتلفظها فإن ذلك سيكون أشد من عصرها لبريطانيا وفرنسا وألمانيا لأنهم الآن أصبح لهم دولة وآن الآن أوان تحقيق مشروعهم بتركيع أوربا تحت أقدامهم .

أما الساذج الذى وضع الطاقية على رأسه وصاح قائلا : القدس لنا .. القدس لنا .. فليعلم أن اللنبى قبل ذلك عام ١٩١٨ دخل القدس قائلا اليوم انتهت الحرب الصليبية . (يعنى طبعا بانتصار بريطانيا حامية المسيحية العالمية).

ومن قبل دخل غورو المسجد الأموى فى دمشق ورفس قبر صلاح الدين قائلا : ها قد عدنا ياصلاح الدين . أين بريطانيا الآن ؟ وأين فرنسا الآن ؟ لقد فقدتا امبراطوريتهما . بل إن اللنبى نفسه عين بعد ذلك مندوبا ساميا على مصر وانهزم أمام ثورة ١٩١٩ وانتهت اسطورته .

أمريكا ستفقد امبراطوريتها مثل بريطانيا وفرنسا .. وذلك بفضل اليهود . بل هى فقدتها فعلا الآن من الناحية الروحية والمعنوية . فقد ظهرت فى أمريكا الآن ديانة جديدة . اسمها المسيحية الصهيونية. تصور . أمريكا تبيع دينها المسيحى إرضاء لليهود وتتكلم عن مسيحية صهيونية . ولن يرحمها اليهود أبدا رغم ذلك. نحن إذن أمام قضية هامة هى تزوير وادعاء الديموقراطية فى أمريكا رغم أن كل رئيس أمريكى هو فى قبضة اليهود.

تزوير الديموقراطية وادعاؤها أمر شائع الآن . كل دكتاتور الآن يدعى أنه ديموقراطى . كل مزور لإرادة الشعب يدعى أنه ديموقراطى . كل واثب إلى السلطة يدعى أنه ديموقراطى . وأصبح الغرب يستقبل كل معتدى على إرادة شعبه بالأحضان والأفراح . بل رأينا الغرب يتدخل فى الجزائر ضد الديموقراطية فى الانتخابات الجزائرية المعروفة .

إذن ليس من حق أمريكا أن تزعم أنها ديموقراطية وتزعم أنها تشجع الديموقراطية فى كل مكان وأنها ستقطع معوناتها عمن يحيد عن الديموقراطية. كل هذا كلام فى كلام لا أساس له من الصدق أبدا .

لا جدال أن الديموقراطية الحقيقية هى العلاج السحرى للأمراض السياسية فى العصر الحاضر. فيكفى أن الشعب هو الذى يختار رئيسه فيصبح بذلك هو وكيله وليس رئيسه . ويكفى أن يكون هناك زمن محدد للرياسة . مهما كان ظالما أو خائنا فالشعب سيلحقه الفرج ولو بعد حين. ويكفى أن يكون هناك معارضة للحاكم ورقابة عليه وحرية فى التعبير فى الصحف والاذاعة والتليفزيون .

ويكفى أن تنتهى أسطورة الحق الإلهى الذى كان يدعيه كل حاكم .

يمكن تلخيص الديموقراطية بالقول بأن يصبح الشعب فوق الحاكم. بينما كانت الدكتاتورية هى أن يصبح الحاكم فوق الشعب .

هل الشعب فى أمريكا هو الذى فوق الحاكم . أم أن اللوبى الصهيونى هو الذى فوق الحاكم وفوق الشعب ؟ هل يمكن أن نسمى هذه ديموقراطية صحيحة ؟؟

نعود مرة أخرى إلى تعريف الديموقراطية الذى هو أن الشعب فوق الحاكم .

لاعيب فى الديموقراطية إلا أن هذه الأغلبية الشعبية قد تسن قوانين معيبة أو خاطئة أو تعطى فرصة ضعف أمام دكتاتور (كما كان حال فرنسا أمام هتلر فى الحرب العالمية الأولى والثانية) . ثم إن الأغلبية ليست بالضرورة مع الحق أو مع الصحيح فقد تكون على خطأ أو ضلال "وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله".. وهنا تبرز عبقرية الإسلام : فهو يقر الديموقراطية بمعنى فوقية الشعب على الحاكم ولكنه يجعل التشريع وسن القوانين من الله . ويجعل هذا التشريع الإلهى فوق الشعب وفوق الحاكم وبذلك يتفادى نقط ضعف الديموقراطية. فهى ديموقراطية محصنة من خطأ التشريع ومن جور الأغلبية .

فى أمريكا يبدو الجور فى التشريع واضحا كالشمس . كلينتون يصدر تشريعا يبيح للشواذ الخدمة فى الجيش ويبيح الإجهاض الخ الخ .. ففوق أن هذه الديموقراطية الأمريكية أصبحت صهيوقراطية حيث تحكم اللوبى الصهيونى فى اختيار أو خلع الرئيس . هذه الديموقراطية يعيبها أيضا عوار التشريع .

صحيح أن عوار التشريع موجود فى حكم الأغلبية الشعبية لكل من بريطانيا وفرنسا وإن كان أقل بكثير جدا من ذلك الموجود فى أمريكا ولكن خضوع الرئيس الأمريكى للتيار الصهيونى يعطى فرصة كبيرة لتحقيق المخطط الصهيونى (والماسونى) الذى هو إفساد الأغيار أى المسيحيين والمسلمين أخلاقيا واجتماعيا واقتصاديا .

فى هذا الصدد يجب أن يشعر المسلمون بالفخار والسيادة والسلامة . فالإسلام يحتم فوقية الشعب على الحاكم ويحتم أن تكون شريعة الله فوق كل من الحاكم والشعب . وفوقية الشعب على الحاكم فى الاسلام لا تقتصر على يوم الانتخاب. بل هى قائمة فى كل يوم وكل ساعة. بمعنى أن المواطن له على الحاكم حق مقابلته ومناقشته فى كل لحظة . لاحظ انعدام الحجاب والحراسة التى تحجب الحاكم عن المحكوم لافى عهد الرسول ولافى عهد الخلفاء الراشدين .. حتى لو أدى انعدام الحراسة هذا إلى اغتيال ثلاثة منهم بالتتابع هم عمر وعثمان وعلى. فلقد هدد عمر بالقتل وصرح عمر بأنه سيقتل ومع ذلك رفض الحراسة . وعثمان كان محاطا بالقتلة أياما وأسابيع طويلة وعرض عَلِىٌّ بن أبى طالب عليه أن يحرسه ولداه من القتلة ورفض عثمان. وعلى بن أبى طالب رفض الحراسة . ومن بعده ابنه الحسين رفض الحراسة . كل هذا يعنى "الباب المفتوح" بين الحاكم والمحكوم حتى لو أدى إلى اغتيال الحاكم فحياة الحاكم فداء الفلسفة الاسلامية وهى الثمن الغالى للديموقراطية الحقيقية فى الإسلام .

إلى جانب حتمية الباب المفتوح هناك مقاضاة الحاكم من أى فرد حتى لو كان ذميا وأن يقف الشاكى والمشكو على قدم المساواة أمام القاضى (وأمثلة التاريخ فى ذلك عديدة) .

هاتان الضمانتان الباب المفتوح والوقوف المتساوى أمام القاضى مفتقدتان فى الديموقراطية الحديثة فى بريطانيا وفرنسا ، أما فى أمريكا فهى أكثر افتقادا بكثير جداً .

هذا يعنى أنه يجب على المسلمين الاعتزاز والفخر بأنفسهم وبنظامهم لأنهم فى الأصل هم مبدعو الديموقراطية تشريعا وتنفيذا. وهذا الإبداع الذى لم يمكث إلا عهد الخلفاء الراشدين ظل يدفع دفعا ذاتيا أو بالقصور الذاتى المسلمين لمدة أكثر من ألف عام بعد عهد الخلفاء الراشدين . بينما نرى الامبراطوريات الأوروبية المعاصرة لا تعيش أكثر من قرن أو قرنين .

وبعضها مثل هتلر أو موسولينى لم يتجاوز ربع قرن . ومهما قيل الآن مدحا

فى الوحدة الأوروبية وتوحيد أوربا فى الحدود والعملة والتجارة إلخ فإن هذه الوحدة كان هناك أحسن منها فى الخلافة الإسلامية لمدة ١٤٠٠ عام ونشأت تلقائيا من أول يوم .

أقصد من كل هذا الاستعراض السريع أن المسلمين يجب أن يثقوا فى ذاتهم وينزعوا من تفكيرهم صورة أمريكا قائدة العالم . لايمكن أن تقود العالم أمريكا ـ وإذا قادت العالم أمريكا فلا يمكن أن تقود المسلمين أبدا . وإذا قادت بعض الحكام المسلمين أو بعض المفتونين إعلاميا بها فإن هذا يمثل حالة مرضية وطارئة وغير مستقرة .

هنا يجب أن نلاحظ أن هناك دهاقنة من مفكرى الغرب . يمكن أن يكيدوا للاسلام عن طريق "دس الفيروس" فى مخ المسلمين. بدعاوى جديدة تفسد على المسلمين حقائقهم الناصعة البسيطة الفطرية . هم يقولون إنها شورى وإنها شورى غير ملزمة . يعنى يحللون للحاكم الدكتاتورية وأن يكتفى بأن يخلق مجلس شورى لاسلطة له ولا رقابة له على الحاكم. وأن يثيروا لغطا وجدالا لانهاية له حول الشورى. ويدسون على عقول الشباب هذه الفتنة الفكرية حتى يحرموا المسلمين المعاصرين من نعمة الديموقراطية التى هى أصلا (هى وفكرة الأممية) من صنع الإسلام وحده .

وضع المسلمين الآن يختلف عن وضع المسلمين فى عهد كان ينزل فيه الوحى ليصحح اختلاف رأى أبى بكر عن رأى عمر فى الأسرى. ووضع المسلمين الآن يختلف عن عصر كان يعيش فيه النبى (صلى الله عليه وسلم) بين المسلمين أو يعيش فيه ويقود المسلمين خلفاء راشدون عاصروا النبى (صلى الله عليه وسلم) وشربوا منه الحقيقة الصافية . فلا يجوز القول بالشورى الغير ملزمة الآن . الأخذ بأن تكون الشورى غير ملزمة الآن هى الطريق إلى الدكتاتورية . والدكتاتورية هى هدم للإسلام من أساسه. لاتقولوا آمنا . بل قولوا أسلمنا. نحن للآن لم نؤمن بعد الإيمان الكافى لجعل الشورى غير ملزمة للحاكم .

إن الذى أجهض الحركات الاسلامية الحديثة من الوهابية إلى المهدية إلى

السنوسية الى الإخوان المسلمين هى عبارة السمع والطاعة فى المنشط والمكره. قائد أى حركة من هذه الحركات كان قائدا ملهما بلاشك ولكن الشعب نفسه ـ الذى لم يدخل الايمان بالكامل قلبه بعد ـ حول هذا القائد إلى صورة بطل سياسى أوروبى الطابع . أو إلى بطل فرد ينفصل عن الكتيبة التى يقودها حتى يصل إلى أن يصف القائد فصيلته بأنهم ليسوا مسلمين . إننا فى مرحلة "سنة أولى" إسلام . ومايلزمنا الآن هو الديموقراطية حتى نستعيد عصر الوحى وعصر الرسول بيننا . واستعجال الوصول إلى الشورى الغير ملزمة معناها الآن أن نجعل الحاكم الآن مساويا لأبى بكر أو عمر أو عثمان أو على. فهل هذا ممكن ؟ هل يجوز أن نعتبر من يركب دراجة مساويا لمن يقود الصاروخ ؟ وإذا كان وضعنا الآن أدنى من وضع المسيحية الدولية واليهودية العالمية فلماذا لانستعمل الأدوات التى استعملوها هم ليسبقونا . هم لم يستعملوا إلا الديموقراطية وجعلوا الشعوب عندهم فوق الحكام. فلماذا لا نعود نحن المسلمين الآن إلى الشعب الإسلامى قبل أن نعطى الحاكم صلاحية من نزل عليه الوحى أو عاش مع من نزل عليه الوحى ؟

حقيقة أبعاد المعركة الآن هى فقط أن الغرب يمنع المسلمين من استعمال وسيلتهم "الديموقراطية" ويفرض الدكتاتورية بصورها المختلفة . كما فعلوا فى الجزائر وكما يفعلون بمساندة المستبدين بنا .

وكانت بريطانيا وفرنسا أعجز من أمريكا فى هذا الصدد. فالحضارة الأوروبية لايزال فيها بعض الأخلاقيات اللاتينية التى تدعو إلى الحرية أو العدل أو المساواة أو مراعاة حقوق الانسان . أما أمريكا فهى خالية تماما من هذه المعانى . ولا تفهم إلا أسلوب الكاوبوى وإبادة الهنود الحمر واستعمال القنبلة النووية ضد اليابان وإطلاق وحوش المخابرات الأمريكية على العالم وتفكيك نظام الأسرة . وسرقة ثروات الشعوب خاصة النفط والبترودولار والمواد الخام. والصهيونية العالمية تجد فى ذلك تحقيقا لهدفها التاريخى من إفساد الأغيار وسيطرة اليهود بالتالى على العالمين المسيحى والإسلامى. وموقف أمريكا مقارنة بأوروبا ـ فى وضع القدس خاصة وفلسطين عامة قاطع بهذا.

أمريكا سوف تهزم وتولى الدبر
إن شاء الله

هناك شرخ فى العلاقات بين أمريكا واليابان وهذا الشرخ يتسع يوما بعد يوم وواضح أنه شرخ خطير فالدولار يتدهور أمام الين ساعة بعد ساعة . وأمريكا تطلب فرض ضريبة جمارك ١٠٠٪ على السيارات اليابانية مما جعل الجات نفسها تدين أمريكا وتعتبر ذلك هدما لاتفاقية الجات الدولية وتآمرا دنيئا على مبدأ حرية التجارة .

وهناك شرخ فى العلاقات بين أمريكا وأوروبا وأن أوروبا وخاصة ألمانيا تتأفف ثم تتململ ثم تستنكر الهيمنة الأمريكية . وهذا واضح فى الخلاف على جمارك الأغذية واللحوم والألبان. وصيد الأسماك وواضح فى اختلاف الموقف فى مشكلة البوسنة وواضح أيضا فى الرأى فى المفاوضات بين روسيا وأمريكا. ويكاد يكون الاختلاف عاما شاملا لكل شىء .

وهناك شرخ فى العلاقات بين أمريكا وأصدقائها من حكام العرب . وهذا واضح من الحملات ضد مصر بخصوص حقوق الإنسان وبخصوص المعونات الاقتصادية وأخيرا بخصوص القدس . وواضح أنه لولا استعجال إنهاء مسيرة السلام لسارعت بموقف أشبه بموقفها مع اليابان أو مع أوروبا.

وهناك شرخ داخلى فى أمريكا ذاتها الآن هو انفجار نيويورك ، ثم انفجار أوكلاهوما ثم محاولات الاعتداء على البيت الأبيض عدة مرات . ثم انهيار نظام التعليم لدرجة أن يصفوا هم أنفسهم الوضع بأن أمتهم فى خطر ، وانهيار الاقتصاد بحيث أصبحت أمريكا أكبر دولة مدينة فى العالم ثم انهيار أخلاقياتها لدرجة تشريع إباحة اللواط وتفكيك الأسرة .

ثم وقوف أمريكا عاجزة تماما أمام عيديد فى الصومال . وصدام حسين فى العراق وكاسترو فى كوبا . وكارادتش فى الصرب .

هل الدولة التى تعجز أمام عيديد بعد أن تصيح بأعلى الصوت أنه جنرال هارب وأنها ستقبض عليه ثم تؤدبه فإذا بها تهرب أمامه هل هذه الدولة يحق

لها أن تحلم بقيادة العالم كله ووضعه تحت إبطها ؟

إن الوهم بضخامة أمريكا يعود إلى عدة عوامل أولها السذاجة السياسية لدى أصدقاء أمريكا فهم كالطفل الذى يؤمن بالعفريت ويعيش حياته على أساس وجود هذا العفريت .

وثانيا لأن أمريكا ظلت منذ مطلع هذا القرن تزعم أنها مع تقرير المصير لكل الشعوب التى تستعمرها أوروبا وتقف مع حركة التحرير وقد تبين بعد ذلك أنه طمع منها فى الحلول محل بريطانيا وفرنسا وليس وقوفا مع الحق والعدالة ذاتها .

وثالثا لأنها دولة كبيرة تكاد تكون قارة مكتملة فيها خيرات طبيعية وفيرة وأكثر من حاجة السكان وتحتاج دائما إلى مهاجرين جدد لاستخراج واستثمار ثرواتها فهى مطمح الهجرة من كافة أقطار العالم ومن كافة الأديان والمذاهب والملل خاصة الذين يضيق فى وجههم سبل العيش .

وآخر الأسباب ولكن أهمها هو نشوب الحروب العالمية الأولى والثانية فى أوروبا . تلك الحروب التى مزقت ثياب أوروبا . وأدمت الجسد الأوروبى ومزقته واستفادت أمريكا من هذه الحروب الشريرة حيث باعت الأسلحة ونهبت الأموال ثم فرضت الحلول السياسية لصالحها .

الآن وبعد القنبلة النووية استحال قيام حروب عالمية . والآن تفجرت الثروات الطبيعية فى الشرق الأوسط لافى أمريكا والآن موجات الهجرة تتجه نحو الخليج لانحو أمريكا والآن النمو الاقتصادى يتسارع بأضعاف سرعة النمو فى أمريكا. يتسارع فى اليابان والنمور الأسيوية .

أصبحت أمريكا الآن بيتا قديما كبيرا تملؤه الشقوق وهجره أصحاب الشرف والأخلاق وبقى فيه من يتحكم فيهم اليهود أو الشواذ ويعيش على بقايا الماضى وعلى عرق المهاجرين من خريجى جامعات دول العالم الثالث نفسه . ولو أن

أمثال فاروق الباز وأحمد زويل والآلاف الآخرين تركوا أمريكا الآن لانهار هذا البيت تماما .

أما تولية الدبر فأصبح هذا طابعا سياسيا لأمريكا بعد كل معركة تشترك فيها .. ولت الدبر فى فيتنام ثم ولت الدبر فى بيروت بعد مقتل ٢٨٠ مارينز فى عملية فدائية . ثم ولت الدبر فى الصومال .

ولكن المشكلة كل المشكلة هى أن هناك أصدقاء مغرورون بها وهى (تنصب) عليهم بأنها بنت الأكابر وبنت العز وأن لديها ترسانة حربية لاتنفد .

وكانت عاصفة الصحراء درسا يشرح هذا الوضع شرحا واضحا . لو أن صدام غزا الكويت أيام الاستعمار البريطانى مثلا لأرسلت بريطانيا أسطولها وحده الى الخليج وحاربت هى وحدها فى الخليج ولدخلت هى وحدها إلى بغداد وخلعت هى وحدها صداما ونصبت غيره . ولو أن فرنسا مثلا حاولت أن تساعد بريطانيا فى هذه العملية لرفضت بريطانيا ولحدث تسابق مرير بين بريطانيا وفرنسا (كما كان يحدث بينهما على استعمار مصر مثلا) . ولكن أمريكا أدارت الحرب بأسلوب المفلس الذى يستعير أموال الآخرين .

فهى حشدت مصر وسوريا ثم دول الخليج والسعودية . وأخذت من سوريا ومصر التأييد السياسى وأخذت من السعودية والخليج نفقات الحرب كلها على (داير) المليم و(بقشيشا) الفاً فى المائة . هى نفسها لم تحارب انما حاربت بالآخرين. الآخرون الواقعون فى وهم أمريكا العظمى .

الذين يسمون مواليدهم على اسم بوش والذين يهدون لكل وافد من الغرب شجرا من ذهب ولؤلؤ وعقودا من الجواهر وتحفا من الماس. وضع نفسى أقرب إلى الأسير الذى يتقرب من آسره. ويشترى حياته بكل ثروته يغدقها على اللص الذى اقتحم بيته ليطرد أحد الأبناء (صدام) من حجرة الأخ الآخر (الصباح) .

هذه الأمريكا بهذه الأخلاق وبهذا الوضع المادى المفلس وبهذه البنية المعتمدة

أصلا على مهاجرين أجانب امثال فاروق الباز وأحمد زويل وآلاف غيرهم . لابد أن تنهار لو .. لو أن حقيقتها المؤلمة أدركناها ولو أن الغشاوة على أعين أصدقاء أمريكا رفعت عن أعينهم ولو أن وهم العفريت زال من مخ هذا الطفل العربى .

أمريكا ستنهار أشد من روسيا وأسرع من روسيا وبشكل وأكثر مأساوية من روسيا .

والسؤال الآن هو كيف ستكون نهاية أمريكا ؟

والجواب هو بنفس طريقة نهاية بريطانيا العظمى .

على يد اليهود .

انتهت بريطانيا العظمى عام ٥٦ فى العدوان الثلاثى . لقد (جرجرت) إسرائيل بريطانيا إلى نهايتها وقبرها . فبريطانيا العظمى كانت ممن وضعوا ميثاق الأمم المتحدة الذى ينص على عدم الحرب بأى شكل من الأشكال وحل كل الخلافات بالتفاوض . ومع ذلك جاءت فى كعب إسرائيل لتحارب. تحارب من أجل قناة السويس . وقناة السويس هى جزء من مصر وحتى على فرض جدلى أن القناة جزء من بريطانيا فإنه بموجب المعاهدات المستقرة كانت هذه القناة ستسلم إلى مصر عام ٥٨ أى بعد عامين فقط. فلو أن الإنجليز فكروا بالهدوء والبرود الإنجليزى المعهود لما دخلوا هذه الحرب أبدا .

ولكن اليهود (جرجروها) إليها حتى تلقى مصرعها وحتى ترث ثروتها أمريكا. أمريكا مزرعة اليهود العالمية .

كان مجلس الوزراء البريطانى نفسه يدرك هذه الحقيقة تماما وانشق البعض وخرج ناتنج وزير الخارجية ليقف ضد إيدن ويحذره من الحفرة المحفورة له . ولكن بلا فائدة . قد تختلف صورة التصرف اليهودى مع الضحية فمثلا هم الذين هدموا المانيا أيام القيصر . وهم الذين هدموا روسيا السوفيتية وهجروا اليهود منها قبيل ساعة الانهيار وهم ـ لابد ـ سيهدمون أمريكا . بأسلوب مناسب

لأمريكا يختلف عن أسلوبهم مع بريطانيا أو المانيا أو روسيا . فالعقرب تلدغ لدغات مختلفة مع كل ملدوغ .

هذا العدو الخطير الذى هدم بريطانيا وألمانيا وروسيا والذى سيهدم أمريكا حتما عاملهم العرب باستخفاف شديد: اعتبروهم شذاذ آفاق .

وإسرائيل المزعومة الخ. كلمات متفرقة ترضى الغرور اللغوى العربى .

وثابت تاريخيا بدون أدنى مجادلة أن أيزنهاور كان مع العرب ضد اليهود سنة ٥٦ ولكن منذ هذا التاريخ ترك العرب الساحة الأمريكية خالية أمام هذا العدو الخطير لأن كل رئيس لاه فى لعبة الاستقرار على الكرسى فقط . يذود عن الكرسى كل طامع ويترك إسرائيل تعربد فى أمريكا . بل هو يتحالف مع إسرائيل ضد من يظنه طامعا فى كرسيه .

كشف الستار عن البيت الأبيض

ومع ذلك وصل الحال بأمريكا إلى الوضع التالى كما وصفه نيكسون نفسه :

(أنا أنقل هنا حرفيا من ص٤٧٧ من مذكرات مصطفى بن حلم رئيس وزراء ليبيا السابق وهى أصدق مذكرات صدرت فى الشرق الأوسط تميط اللثام بصدق عن كل زعيم عربى وأوروبى وأمريكى) . يقول إنه فى يونيو ٨٤ كان يزور أمريكا وقابل نيكسون فى مكتبه فى نيويورك بعد أن أطيح به من الرياسة . فطلب من نيكسون أن يجيبه بصراحة عن سؤال هو : إنك أعيد انتخابك عام ٦٩ ولم تكن مدينا فى هذه الاعادة بأى دين نحواليهود. لماذا إذن ساعدت إسرائيل وأنقذتها من هزيمة ٧٣ بالدبابات التى نقلت على جسر جوى سريع وبالتهديد بالحرب النووية . قال نيكسون : هم حاولوا إسقاطى فى إعادة الانتخاب هذه ولكنك ياصديقى كنت أظنك أكثر اطلاعا على الحقائق فى الولايات المتحدة !! إن من يجلس فى المكتب البيضاوى للبيت الأبيض لابد له من مساعدة إسرائيل سواء كان مدينا لهم بشىء أو لم يكن مدينا . إن البيت الأبيض هو مثل بيت النحل اليهودى . من يجلس فى المكتب البيضاوى لايمكن أن يسلم أبدا من الطنين ومن اللسعات . فالمؤسسات الصهيونية والجمعيات اليهودية وعملاء إسرائيل يحيطون بساكن البيت الابيض منذ يومه الأول إحاطة النحل بالخلية . وفى كل لحظة يخشى اللسع ولا يسلم من الطنين ولابد له أن يخضع حتى لو كان يكره إسرائيل كما أكرهها أنا . هذا هو الوضع عندنا فى أمريكا ياصديقى . أصارحك به .

هذه هى أمريكا . وهذا هو البيت الأبيض . وهذا هو رئيس أمريكا الذى يحج إليه الأصدقاء العرب لحل المشكلة مع اليهود!!

الاستبدال

"وإن تتولوا قوما يستبدل غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم". [1]

كل من عنده حس بالتاريخ لابد أن يحس أن الله على وشك أن يستبدل لدينه قوما آخرين غير العرب !

قلت دائما إن العرب الآن وعاء للإسلام وليسوا مادة الإسلام . وأن المهم هو المادة وليس الوعاء . فإذا انكسر الوعاء فلا بد من استبداله .

والعرب الحريصون على الإسلام قبل أن يحرصوا على العروبة يجب أن يسلموا هم بأنفسهم الإسلام إلى جنس آخر. تماما كما تسلم الأم التى تحتضر وليدها إلى أم أخرى تكفل وليدها . لا أن تخنق وليدها معها وهى تموت . فالعرب الآن من الضعف بحيث لا يقدرون على حماية الإسلام .. سقط بيت المقدس الآن من يدهم. وبيت المقدس هو ديدبان حراسة البيت الحرام والمسجد النبوى وطريق العدو الى بيت الله وإلى قبر الرسول وهو مفتوح أمام العدو. مفتوح تماما .

وقد قال ديان ذلك صراحة يوم سقوط القدس فى يونيو ٦٧ : إن الطريق إلى يثرب (هكذا قالها) أصبح الآن مفتوحا أمامنا وإن لنا لحقوقا فيها .. !! كلام واضح ..

وجاءت حرب الخليج لتؤكد هذا عمليا . فجيوش أمريكا دخلت أرض الإسلام المقدسة والمرة القادمة ستدخل لتبقى !! وإذا كانت الحروب الصليبية القديمة استهدفت مدينة القدس . فإن الحروب الصليبية الحديثة وفى المستقبل سوف تستهدف مكة والمدينة. وحاليا توجد كنائس فى أرض الجزيرة العربية فى الخليج وبرج احداها أعلى من مآذن المسجد الحرام . وهناك سفن تجوب الخليج تحمل الأناجيل وتوزعها مجانا . (صدر كتاب فى الكويت منذ سنوات يوثق هذه الحقائق كلها) .

ومصيبة العرب أنهم اعتبروا العروبة أهم من الإسلام بكثير . ظهرت القومية

---

(١) سورة محمد .. الآية ٣٨

العربية كرسالة مقدسة عند عبدالناصر وعند حسين بن على . وظهر حزب البعث العربى فى العراق وسوريا وأوطان أخرى تقول: إن العروبة رسالة خالدة .

(أمة واحدة ذات رسالة خالدة) . وإن العرب هم الذين أوجدوا محمدا (لأنهم موجودون من قبل محمد) . ومعنى هذا أن مثل هذه الأمة مادامت ولدت محمدا فهى تستطيع أن تلد مثل محمد مرة أخرى بل أن تلد من هو أحسن من محمد . ومعنى العروبة أن أبا جهل وأن أبا لهب عربيان مثل محمد . وربما أحسن منه عروبة !!

وأطاح حب العرب المعاصرين للعروبة بحبهم للإسلام فأصبح الإسلام فى نظرهم الآن رجعيا أو غير موجود أو إرهابا أو يعوق التنمية أو غير ملائم للعصر. وفى الوقت الذى تتاح فيه كل الفرص السياسية والإعلامية والثقافية للدعوة إلى العروبة يعامل الإسلام بحذر شديد أو حتى يعامل معاملة الأعداء. وعلى أقل تقدير فهناك فصل بين الدين والسياسة بمعنى فصل الإسلام عن الحكم وعن السياسة وعن التعليم وعن الحياة اليومية .

لقد كانت العروبة العنصرية محرمة أيام الرسول (صلى الله عليه وسلم). سلمان الفارسى كان يعامل كأنه من آل البيت . بلال الحبشى هو الذى يؤذن للصلاة مع أنه لا يتقن نطق الحروف العربية . النبى نفسه (صلى الله عليه وسلم) يقول كل من نطق بالعربية فهو عربى أى أنه حتى الإنجليزى الذى يقرأ آية واحدة من القرآن بالعربية أصبح عربيا. "فالعربية هى لسان" وليست عقيدة. ولكنها جعلت الآن عقيدة. وجعلت عقيدة حاكمة تتولى هى السيادة . وأصبح الوعاء الآن يفرغ من محتواه وهو الإسلام ويملأ بمحتوى آخر إما غربى أمريكى أو روسى شيوعى أو متأورب وجودى أو لادينى .

ومن يتتبع خيط العروبة الحديثة المعاصرة سيجد أن نصارى الشام هم الذين زرعوا هذه الفكرة لهدم الخلافة العثمانية وفتح باب القلعة لنصارى أوروبا ثم

يهود فلسطين. ونصارى الشام هؤلاء لقنوا هذا الدرس الخبيث فى جامعة بيروت الأمريكية على يد مبشرين عتاولة. ثم انطلقت من جامعة بيروت حركات القومية العربية على يد أمثال قسطنطين زريق ليؤصلوا هذا الفكر الجديد .

وظهرت منها حركات القوميين العرب وأمثال أنطون سعادة وجورج حبش وغيرهم. وتلقفت النخب العسكرية التى استولت على الحكم وهم فى سن المراهقة ولا تعدو درجة تعليمهم الثانوية العامة بمجموع ٥٠٪ على الأكثر هذه الأفكار البراقة دون أن يدركوا أنها سم زعاف ضد الإسلام. وألقت بريطانيا العظمى طعما إثر طعم لتسمين هؤلاء العجول. وفى الوقت الذى تتبنى فيه "وعد بلفور" ثم دولة إسرائيل. ثم تسلم فلسطين لليهود. ثم تسلح إسرائيل بأعلى من مجموع سلاح كل العرب مجتمعين. ثم تنشىء لهم جامعة عربية على أمل أن تلعب هى على مبدأ فرق تسد بين العرب واليهود. وعلى أساس أن تبعد عن مقاعد الجامعة العربية ممثلى الشعوب وتقعد بدلهم ملوكا وحكاما تحرك هى خيوطهم. وتنشأ الجامعة العربية قبل أن تنشأ إسرائيل بسنوات قليلة . ومع ذلك تنمو إسرائيل إلى عملاق وتنحدر الجامعة العربية بأهلها يوما بعد يوم . لأنها جامعة حكام عرب بينما اسرائيل جامعة شعوب على أساس دينى .

وإذا استمر الوضع الحالى ولابد أن يستمر بل لابد أن يتزايد فإن مستقبل العرب أشد سوادا من يومهم الحالى ومن أمسهم القريب .

وتأتى ثالثة الأثافى فى أن القادة العرب أصبحوا قراطيس خاوية من أى مادة أو قابلة للامتلاء بالمادة الأمريكية والمادة الإسرائيلية. وهم أى العرب لايدرون ماصرح به نيكسون نفسه من أن ساكن البيت الأبيض إنما يسكن فى خلية نحل يهودية لاتكف عن الطنين وعن اللسع .

وإذا كان كل سلاح العرب فى الربع قرن الماضى هو اللعب على الحبال بين أمريكا والشيوعية فكيف سيلعبون الآن بعد انهيار الشيوعية ؟

لو أنّ

لو أن العرب غير مرتبطين الآن بأمريكا لكان ممكنا طرح بعض حلول تنقذ العرب بدلا من التفكير فى "الاستبدال".

لو أن العرب غير متورطين حتى أعناقهم فى المستنقع الأمريكى لكان ممكنا مواجهة إسرائيل بعدة حلول .

١ـ استبدال الين بديلا عن الدولار. العرب يبيعون نفطهم الآن بالدولار والدولار ينخفض والعرب يخسرون . والدولار يدير عجلة الصناعة والتجارة فى أمريكا ويؤخر انهيارها الحتمى أمام اليابان والنمور الأسيوية وعملية انتقال الحضارة ذاتها من الغرب إلى الشرق .

ولو أن النفط العربى مرتبط بالين فكل ارتفاع فى الين معناه مكسب للعرب. ولكن العرب محجور عليهم عقليا . ولا يستطيعون الآن سحب ودائعهم من أمريكا وهى فى واقع الأمر مصادرة بمعرفة أمريكا أو مؤممة لصالح أمريكا . بل إن الدول النفطية الآن مدينة.. تصورا! كل أموالها ذهبت فى ثمن أسلحة مبالغ فى سعرها ولا تستعمل وفى نفس الوقت تعطى أمريكا السلاح لإسرائيل مجانا بأكثر من مجموع تسليح العرب . يعنى العرب هم الذين ينفقون على تسليح إسرائيل. والفضل لفواتير الحساب المزورة لدى أمريكا . وفى كل مناسبة وبدون مناسبة تمنح إسرائيل منحة لاترد من أمريكا. طبعا من أموال العرب . وكمثال واضح عندما أطلق صدام ١٣ صاروخا على إسرائيل (دون أن تسبب خسائر) منحت إسرائيل ١٣ مليار دولار تعويضا فى اليوم التالى مباشرة. طبعا من أموال العرب . وداخل فاتورة الحساب المزورة .

والسؤال الآن هل يجرؤ العرب على تحويل مايزعمون أنه مالهم الخاص من أمريكا إلى اليابان ؟ مستحيل. إذن هناك حالة نفسية انهزامية جردت صاحب المال من ماله ووضعت صاحب المال تحت حذاء من استودع ماله عنده .

٢ـ لو لم نلهث وراء أمريكا لكانت أمريكا هى التى تلهث وراءنا الآن .

لقد لهثت أمريكا وراء الصين التى كانت فى مرتبة التحريم عند الأمريكان عندما اعتزت الصين بنفسها . ولهثت أمريكا وراء فيتنام ولهثت وراء عيديد ووراء الأسد إلى حد ما وكانت أمريكا تلهث وراء العرب عندما كانت تكتشف لهم آبار النفط فى الجزيرة والخليج لأن الجزيرة والخليج كانتا فى حوزة بريطانيا وقتئذ. وعندما خضع العرب لأمريكا لهثت هى وراء اسرائيل الآن لهثا شاذا وشاذا جدا فسرناه بأنه ماسوشية تبحث عن سادية .

وصدق سيدنا على بن أبى طالب " استغن عمن شئت تكن نظيرة واحتج إلى من شئت تكن أسيره " ولو أن الأمر فى يد الشعوب لاعتزت بنفسها على أمريكا وغير أمريكا .

٣ ـ لو أننا لم نلهث وراء أمريكا لكان عندنا السلاح النووى مثل إسرائيل ولكان عندنا تعريب للنفط العربى . لأن ثروتنا موجودة عندنا أكثر مما هى عند إسرائيل بمراحل وعقول علمائنا أكثر من عقول إسرائيل وعددنا أوفر من عدد سكان إسرائيل ولكن كل هذا مرهون عند أمريكا وهى تنقل هذه الرهينة إلى حجر إسرائيل كالزوج الذى ينفق ثروة زوجته على عشيقته . لمجرد أن زوجته مغفلة وخائفة ولا شخصية لها مستقلة أو شبه مستقلة .

لقد كانت هناك فى كل الدول العربية أيام حكم السياسيين المدنيين مقاومة وطنية ضد المستعمر . ولم يكن لدى أية دولة عربية أى ثروة. وفى مصر لم يكن لها أى موارد من نفط أو قناة سويس أو أموال يرسلها مهاجرون مصريون من الخارج . ومع ذلك كانت المقاومة المدنية تقاطع البضائع الانجليزية وتحتج وتحرك مظاهرات وتحرص على إشعال شعلة مقاومة الاستعمار حتى انتهى الاستعمار. الآن رغم الثروات الخيالية والموارد المتدفقة نحن غارقون فى الديون والصحف مؤممة والانتخابات والنقابات مقيدة بالسلاسل والتعذيب على أشده ، والديون كالجبال وكل هذا بدأ منذ بدأ تحول بوصلة السياسة نحو أمريكا . وأول

مؤشراتها هي الانقلابات العسكرية كلها فى النهاية تصب لصالح أمريكا . وأمريكا لا تتعامل إلا مع طبقة العسكريين لأسباب ذكرناها وحتى تضمن توقيع "سلام" يمنع أى حرب ضد إسرائيل .

٤ـ الخليج (الأمريكى) : منطقة الخليج أغنى وأهم منطقة فى العالم. استدعى العرب أمريكا إلى هذه المنطقة الأكثر حساسية من كل الكرة الأرضية. استدعوها لأنهم يريدون أن يكون الخليج اسمه الخليج العربى . نعم مجرد الإسم. لأن العرب لو كان لهم قوة ذاتية لصار الخليج عربيا بالفعل . أما فى حالة الضعف والعجز عن مجرد حماية الذات أو مجرد الاحتفاظ بالذات فتكون صفة العروبة عن الخليج مجرد كلام . ولنثبت لك أنه مجرد كلام . إن الخليج كان يسمى فى عهد الشاه وماقبله الخليج الفارسى أيام أن كانت دول الخليج ليست إلا موانى صيد سمك فى مواجهة إمبراطورية فارسية . بمجرد أن تفجر النفط واغتنى العرب أداروا (خناقة) كبيرة حول هل الخليج فارسى أم عربى ؟ واستدعوا الأساطيل الغربية حتى يمحوا صفة فارسى . كان فى الإمكان أن يكسب العرب الجولة بالكامل . بأن يعلنوا الخليج خليجا إسلاميا . الخليج الإسلامى . ويلزمون إيران بعد تحولها الإسلامى بالحجة . بالرباط الذى يجمع ولا يفرق .. كان هذا ممكنا أن يحدث لو أن العرب يهتمون بالمادة التى فى الإناء ولكنهم يهتمون كما قلنا بالإناء ذاته وهو عندهم أهم من المادة . وبعد أن افرغوا الإناء من مادته (الإسلام) سلموا الإناء ذاته إلى أمريكا وإسرائيل . وأصبح الخليج خليج أمريكا وإسرائيل . ولكن عملية أمركة وتهويد الخليج هذه تمت بتخطيط أمريكى إزاء غفلة العرب. تماما كتخطيط شيطان إزاء غفلة فريسته. وتفصيل ذلك فى خطة عاصفة الصحراء.

٥ـ عاصفة الصحراء أو حرب الكويت : يجب أن نفهم جيدا أن حرب الكويت لم تبدأ بغزو صدام للكويت ولكنها بدأت بحرب الخليج الأولى بحرب العراق

لإيران .

كـان غـرض حـرب الخليج الأولى هو أن تدخل أمـريكا إلى الخليج عن طريق صدام حسين ..

نقط فوق الحروف



الاستقرار الاستقرار . شعار يردد وشرط يفرض من أجل التنمية والخروج من الأزمة الاقتصادية . ما المقصود بالاستقرار .

المقصود به هو عدم العودة إلى الاشتراكية أو الإسلامية . أما الاشتراكية فقد انتهت بالفشل بعد إعطائها الفرصة الكاملة لتثبت نفسها . فما بقى إذن إلا الإسلامية . أى اتجاه نحو الإسلامية ممنوع . وإلا فلامساعدات ولا تبادل مصالح ولا تجارة ولا تكنولوجيا. والمثال أمامكم فى إيران التى يمنع عنها هواء التنفس .

إذن المسألة ليست استقرارا بمعنى اللفظ نفسه . لو كانت أمريكا من أنصار الاستقرار حقا ما ساعدت ولا حركت كل الانقلابات العسكرية فى كل الشرق الأوسط على أوضاع ليبرالية كانت مستقرة فعلا .

لو كانت تعنى فعلا الاستقرار، مالها إذن تخطط لخلع الثورة الإسلامية وقلب الأوضاع فى إيران ؟ مالها إذن هى والغرب لدرجة أنهم يديرون حربا أهلية فى الجزائر فى سبيل منع الإسلام ؟ مالها إذن لكى تدير حربا فى الخليج مرة ضد إيران ومرة ضد صدام ؟ ومالها وتجويع الشعب العراقى بطريقة مهينة ومالها تساند إسرائيل (عمال على بطال) بالحق والباطل بالمال والسلاح والنووى والفيتو ؟ أين هو الاستقرار ؟ وأين هى التنمية ؟

كلمة استقرار هى شفرة معناها. : ممنوع الإسلام ... هذه هى لغة أمريكا .

كانت أمريكا تخطط لأن تدمر أسطول إيران فى الخليج ثم تحرق بندر عباس وتدخل إيران . تماما كما سبق للغرب أن حطم أسطول محمد على فى المورة ثم أحرقوا الإسكندرية عام ٨٢ ثم دخلوا مصر. الطريقة دائما واحدة. ولما فوت عليهم الإمام الخمينى هذا التخطيط بقبول وقف إطلاق النار بينه وبين العراق - وقد أدرك هذا بقلب المؤمن الذى يخاف على الإسلام الناشىء الجديد - لما فوت عليهم الإمام هذا التخطيط أوعزوا إلى صدام بطرق مختلفة أظهرها كانت إيماءة إبريل جلسبى سفيرة أمريكا عند صدام بالغزو العراقى للكويت. فصدام أصلا هو

صنيعة الغرب . وهم الذين سلحوه وبنوا له مصانع الكيماويات التى أباد بها حلابجة الكردية فى العراق ذاتها . والغرب هنا يشمل أمريكا وروسيا معا. وكلتاهما كانت تتسابق على السيطرة على الخليج . وكل مافى الأمر أن صدام كان مخدرا بمفهوم العروبة والبعث العربى والقومية العربية وذهنه خال تماما من مصلحة الإسلام .

فحرب الكويت بعد حرب إيران هما حلقتان متصلتان فى مخطط واحد هو (استعباط) العرب. وعملية (استعباط) العرب هذه قديمة .. قديمة منذ (استعباطهم) الواضح لحسين بن على ضد الخلافة الإسلامية فى اسطنبول. وعندما عجزت بريطانيا بعد شيخوختها الواضحة وبعد ان استنزفت الحربان العالميتان الأولى والثانية كل قواها . نقول أنه عندما شاخت بريطانيا وعجزت تقدمت أمريكا الشابة الغنية لحمل رسالة استعمار العالم العربى بديلا عنها .

إن أكبر دليل على أن الحرب العراقية ضد إيران ثم حرب العراق ضد الكويت هما حلقتان فى مخطط أمريكى واحد هو مقولة السادات أن ٩٩٪ من أوراق اللعب هى فى يد أمريكا .. قال ذلك منذ عام ٧٣ وحرب العراق ضد ايران قامت عام ٧٩ وحربها ضد الكويت قامت عام ٩٠ .. هاتان الحربان هما من أوراق اللعب الأمريكانى . وواضح أن (ركوبة) أمريكا فى هذه الفترة هم العرب. فمقولة السادات هذه لم يقلها وهو ينتقد أمريكا . ولكنه قالها وهو خاضع لأمريكا ويبرر بها خضوعه لأمريكا ويدعو باقى العرب للخضوع لأمريكا . لأنهم لاقبل لهم بمحاربة أمريكا. هو نفسه ـ أى السادات ـ بمنتهى الوضوح قال أنا غير مستعد للحرب ضد أمريكا. بل قال ماهو أوضح من هذا . قال عن حرب ٧٣: هذه هى آخر الحروب . يعنى هذا هو آخر نفس يتردد داخل صدرى. يعنى أنا الآن أموت. هذا قائد جيوش العرب . يقول هذا . فالعرب غير قادرين على أكثر من هذا. يعنى العرب يسلمون الراية البيضاء إلى أمريكا .

كل مايقال خلاف ذلك هى رتوش احتفالية لتبرير الاستسلام. سواء قيل إنه رغبة فى السلام . أو رغبة فى التنمية أو رغبة فى الاستقرار . كلها تعبيرات عن العجز . القلب العربى توقف . دق آخر دقة. ثم توقف . وإسرائيل تعلم هذا. وتتعامل مع العرب على هذا الأساس. وعندما اجتمعت قمة الإسكندرية من مصر والسعودية وسوريا أعقبتها مباشرة قمة أخرى فى القاهرة من مصر وإسرائيل والأردن وفلسطين تعتذر عما بدر من عقد قمة الاسكندرية .

وعندما أعلنت إسرائيل عن تهويد ٥٣ فدانا فى مدينة القدس تداعى العرب إلى قمة مصغرة فى الرباط ولما علقت إسرائيل القرار ألغى عقد القمة لأن القلب العربى لم يعد فيه مايسمح بأن ينبض نبضة أخرى .

كل هذه التحولات أعراض لحقيقة واحدة: أمريكا التهمت العرب فى جوفها الاسرائيلى. وبدأت مضغهم بحرب العراق ضد إيران وهضمتهم هضما بحرب العراق ضد الكويت .

وكل الذين يتكلمون الآن عن العروبة متخلفون عن التاريخ مسافة نصف قرن ويفكرون بمنطق الأربعينات قبل قيام إسرائيل .

عملية هضم العرب

التطبيع : هو عملية هضم العرب داخل الجوف الاسرائيلى : الذى هو جزء من أمعاء أمريكا .

التطبيع ليس إلا تطويعا .

التطبيع ليس إلا تخضيعا .

التطبيع ليس إلا هضما كاملا ثم افرازاً للعرب كفضلات في مرحاض التاريخ .

كيف بالله يكون هناك تطبيع بمعنى المساواة إذا كان حكام إسرائيل ديموقراطيين ١٠٠٪ بينما كثير من حكام العرب ينتمون إلى العصور الوسطى ؟ ديموقراطية إسرائيل واضحة عندما اقتسم مدة الحكم كل من شامير وبيريز دون أى عنف . وواضحة عندما اضطر الدراوشة النائب العربى أن يجبر إسرائيل على التراجع عن عملية تهويد ٥٣ فدانا. وواضحة فى السماح للارهابى كاهان بعضوية البرلمان والحركة والسماح لأحزاب متطرفة جدا بالحرية الكاملة والسماح لنائبة فى البرلمان أن تمزق معاهدة كامب ديفيد وتلقيها فى وجه بيجين وفى تقاعد كل رئيس إسرائيلى فى بيته .. ولو كان عربيا فى وسط العرب لجعل العرب من بن جوريون أو ديان أو بيجين إلها يعبدونه من دون الله ..

كيف بالله يكون هناك تطبيع إذا كانت إسرائيل تسمى على اسم نبى لليهود بينما دول عربية تسمى باسم العائلة الحاكمة ذاتها ؟

كيف بالله يكون هناك تطبيع إذا كانت إسرائيل تملك ٢٠٠ قنبلة نووية ولا يملك العرب ١/١٠ من قنبلة واحدة وإذا كان السلاح التقليدى لإسرائيل أقوى من سلاح العرب مجتمعين ، وإذا كان اقتصاد إسرائيل يسيطر أو سيطر على اقتصاد العرب ؟

ليس تطبيعا : إنه هضم للقمة العربية الطرية التى قدمتها أمريكا لإسرائيل.

الواقع الأسود

كانت مصر أيام محمد علي يمتد نفوذها إلى كل إفريقيا السوداء. وكان علمها مرفوعا على البحيرات الاستوائية وكان الكونغو والصومال (هرر وزملع ومصوع) من ممتلكات التاج المصرى. استبدلنا كل هذا بالكلام عن العروبة وتليفزيون راقص يغسل مخنا بأننا أهم دولة فى العالم . وأننا أبناء حضارة ٧٠٠٠ عام. وأن كل رؤساء أوروبا وأمريكا يخطبون ودنا . وأن كل صحافة العالم تعلق يوميا على موقف مصر من كذا أو كذا . كل هذا ونحن مدينون ونتسول ثمن أكلنا .. إسرائيل استعمرتنا مرتين عام ٥٦ ثم عام ٦٧ وأصبح ماء النيل عزيزا كأنه دواء من الخارج وأصبح نهر النيل نفسه مصرفا عموميا راكدا. وأصبحت الأرض الزراعية التى عمرها ٧٠٠٠ عاما خالية لأول مرة من الطمى. وأصبح خريج الجامعة يتسول عند السعودى وعند الخليجى أو يغسل الصحون فى أوروبا أو يموت من البطالة فى مصر .

كل هذا الانحدار تم فى قرن واحد وبعض قرن من الزمان . فماذا سيكون الحال بعد قرن آخر ثم عدة قرون ؟!

هل يعقل عاقل أن أمريكا وإسرائيل هى التى ستصلح لنا هذا الحال ؟

كأنهما آلهة الخير أو أنبياء أبرار أرسلهم الله لإنقاذنا !!!!

هل هذه هى كنانة الله فى أرضه ؟

هل هى أمريكا التى ستنقذ كنانة الله فى أرضه ؟ كيف ؟ أولا أمريكا الآن تنهار فعلا وتحتاج إلى من ينقذها . هى أكبر دولة مدينة . نظام العائلة هناك مفكك وينهار . اليهود يسيطرون عليها . الجريمة تنتشر . البيت الأبيض كما وصفه نيكسون نفسه خلية نحل يهودى .

ثانيا : لماذا تنقذنا ؟ هل هى مرتبطة معنا بعقيدة ؟ أم هى تبحث عن مصالحها ؟ ومصالح أمريكا معنا هى مصالح استغلال واستعمار واستنزاف لا مصالح بناء أو أخوة ، وعلى افتراض أنها ستتعاون معنا ـ كيف تتعاون

وإسرائيل لها مصلحة أقوى جدا من مصلحة أمريكا معنا ..؟

إن مصلحة أمريكا الأولى هى نفط العرب. وعن طريق مصر تريد أن تؤمن مصلحتها هذه. والنفط العربى هو العامل الوحيد الذى يؤجل حاليا انهيار العرب. النفط الآن هو السقالة التى تسند البيت العربى الذى يوشك على الانهيار. وعندما ينفد النفط أو عندما يستبدل النفط بطاقة أرخص منه سوف ينهار الوضع العربى فى سرعة الضوء. والنفط العربى حاليا كل فائدته تصب فى مصلحة أمريكا ولايصب فى مصلحة العرب . كل دولار ينفق فى البحث عن النفط يعود على دولة النفط بأربعة دولارات . ولكنه يعود على من ينقل ويسوق النفط بستة عشر دولار أو يعود على من يصنع النفط إلى بتروكيماويات بأربعة وثمانين دولارا. معنى ذلك أن كل مايستفيده العرب حاليا من ثروتهم النفطية هو ٤٪ فقط بينما يعود على أمريكا أو الغرب بستة وتسعين فى المائة . وهذه الأربعة بالمائة يستردها الغرب ثمنا لسلاح لايستعمل أو تذهب إلى البنك الدولى ليقرضها لنا بفوائد أضعاف هذه الأربعة فى المائة. والفجوة التكنولوجية بين منتج النفط والغرب تفوق فى ثمنها أضعاف ثمن النفط . وبعد ذلك كله فالنفط يستعمل حاليا كميدان نزاع بين منتجى النفط بعضهم البعض . وهاهو النفط فى الجزائر أو فى ليبيا لايفيد حتى الحكام فضلا عن الشعوب بسبب إثارة المشاكل الأمنية أو القضايا السياسية . فالنفط ثروة متبخرة أسرع من تبخر الكحول .

إننا ندور الآن فى فلك أمريكا . والأصوب أن ننفصل عن هذا الفلك لأنه سينفجر حالا .

مقارنة الاستعمار الأمريكى
بالأنواع الأخرى



لو قارناه "بالاستعمار التركى" ثم بالاستعمار البريطانى من بعده سنجد الآتى:

أيام مايسمى بالاستعمار التركى كانت مصر موجودة فى إفريقيا حتى خط الاستواء وفى وضع المدرس للتلاميذ أو الأب للأبناء . وكانت هناك وحدة عربية بين الأقطار العربية حتى أن البريد كان يحمل على الخيل من مصر المحروسة إلى دمشق الفيحاء فى ٤ أيام ـ أسرع من الطائرات الآن ـ وكان السائح أو الرحالة مثل ابن بطوطة يجوب الآفاق من طنجة حتى موسكو وبكين بدون جواز سفر وبدون حقائب سفر وبدون مصاريف سفر لأنه يجد دور ضيافة فيها أكل مقدم مجانا .

وجاء الاستعمار الانجليزى بعده فقلل من مظاهر الوحدة بأن أقطع كل بلد إلى عائلة مالكة هنا وهناك . وجعل الوحدة العربية مجرد وحدة صورية (الجامعة العربية) يستخدمها هو فى مناوراته . وجعل وجود مصر فى إفريقيا مجرد وجود صورى يستخدمه فى مناوراته أيضا .

ثم جاءت أمريكا فخلعت مصر تماما من إفريقيا ومن منابع النيل وجعلت كل دول إفريقيا تعترف بإسرائيل وتستجلب خبراء من إسرائيل وتهدد مصر فى حصة المياه وخلعت مصر تماما من الوجود العربى بكامب ديفيد ثم أشعلت حريق الكراهية الدائمة فى الصف العربى بتشجيع صدام على غزو الكويت. ثم ملكت كل مقادير العرب إلى إسرائيل ثم أعلنت أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل ونزعتها من القلب العربى . ولو أتيح لأمريكا أن تبيد العرب تماما (مبدأ كاهانا) لتحل اليهود محلهم وفى بيوتهم لفعلت ولكان هذا امتدادا لأسلوبها السابق فى إبادة الهنود الحمر .

كان الاستعمار التركى أخوة وكان الاستعمار الأوروبى استغلالا وصار الاستعمار الأمريكى إبادة . كان الاستعمار التركى مصاهرة ثم جاء الاستعمار الأوروبى فكان زوجا خائنا ثم جاء الاستعمار الأمريكى فكان شذوذا فاسقا مع اليهود .

يجب استرداد بضاعتنا



(١) الديموقراطية التى يتباهى بها الغرب هى من صنع الإسلام أصلا . بمعنى أنها فوقية الشعب على الحاكم . وكل الاختلاف بين الإسلام والديموقراطية المعاصرة هى أنه فى الإسلام توجد الشريعة فوق كل من الحاكم والمحكوم وبذلك تنزع من النواب حق التشريع فى أساسيات معينة وذلك لصالح البشر . فأى محاولة منا لتطبيق الديموقراطية ـ فى نطاق مظلة الشريعة وبمراقبة الشريعة للقوانين التى يسنها البرلمان . كل هذا ليس إلا استردادا لبضاعتنا .

وأمريكا ستمنع تماما هذا الاسترداد عنا لبضاعتنا وستقصر الديموقراطية على إسرائيل وحدها . وستساند الدكتاتورية والطاغوتية والشاهانية والماسونية (البنائين الأحرار الذين هدفهم الوحيد فى النهاية هو بناء هيكل سليمان) .

(٢) الأممية أو إقامة وحدة بين عدة أجناس. حاولت الشيوعية إقامة وحدة بين ١٣٤ جنسا مختلفا فى روسيا السوفيتية وبين حوالى ٩ جنسيات مختلفة فى يوغسلافيا . ويحاول الغرب إقامة وحدة أوروبية بين كافة أجناس أوروبا . سوق واحد ، عملة واحدة ، مواصلات واحدة. إلخ .. هذا كله حققه الإسلام قبلهم بأكثر من ١٤٠٠عام وحققه بطريقة اندماجية أشد. بأن سوى تماما بين كل الأجناس التى تدخل الإسلام ونزع تماما الحواجز الجمركية والضرائب الجمركية وحقق وحدة انصهارية اندماجية إنسانية سامية . والسوق الإسلامية كانت موجودة عبر البحار وعبر القارات وعبر الأجناس فى الخلافة بدون أى جات أو أى بنك دولى أو خلافه ، والعملة كانت موحدة ، وهيئة الأمم كانت موجودة داخل نظام الخلافة وعلى أساس من المساواة التامة بين هذه الأمم وكانت العاصمة تنتقل من المدينة إلى الكوفة إلى دمشق إلى القاهرة إلى قرطبة إلى اسطنبول دون أى حساسية ولا أية انقلابات .. هذه الأممية عندنا نحن المسلمين هى الخلافة وعند الشيوعيين هى الكميونية وعند أوروبا هى الأمم المتحدة. فلماذا يبررون لأنفسهم مبدأ الأممية ويمنعونه عنا نحن ؟

فالخلافة غير مسموح بها ويحارب كل من يدعو اليها وتعتبر خروجا على الدساتير والقوانين وتطرفا ثم إرهابا ثم يعدم صاحبها (قتل حسن البنا اغتيالا ثم اعدم عودة وسيد قطب. ثم طورد الاسلاميون كإرهابيين يعدمون ويغتالون دون أن يرد الموضوع كله إلى أصوله الأولى وهى أن الشعب المسلم يريد الخلافة) .

إن مشروع الخلافة هو النظير الإسلامى للتنظيم الأممى فى الشيوعية وهو النظير الإسلامى لهيئة الأمم الحالية ولمشروع أوروبا الموحدة. وحين نحاول إعادة الخلافة إنما نمارس مايمارسه الغرب فى إقامة الوحدة الأوروبية وما يمارسه العالم كله فى إقامة هيئة الأمم المتحدة (متحدة ضد من ياترى ؟) . وإذا قيل أن بعض الخلفاء كانوا مستبدين فإننا نقول إن مجلس الأمن أكثر استبدادا من أى دكتاتور بفضل الفيتو ، علما بأن الخلفاء المستبدين لم يكونوا ملتزمين بتعاليم الإسلام بل كانوا يتصرفون من وحى أنفسهم وكان العيب فيهم وليس فى الإسلام .

وتماما كما يحاربون الديموقراطية عندنا (بالتزوير تارة. وبمساندة الحكام الطغاة تارة وبادعاء الخوف على الديموقراطية مرة ثالثة كما حدث فى الجزائر) . وعندما يحاربون الخلافة لكى لا تعود فإنما هم يحرموننا من إنتاجنا السياسى والفكرى والحضارى الذى أخذوه هم ويتمتعون به وحدهم . وأمريكا تقود الغرب فى هذه العملية : حرماننا من الديموقراطية وحرماننا من تطبيق الأممية . وتزيد على ذلك تهويدنا تهويدا سياسيا لصالح إسرائيل .

إن الإصرار على الديموقراطية والإصرار على إستعادة الخلافة إنما هو تمسك باسترداد بضاعتنا منهم . وعند استعادة الخلافة يجب أن ندمجها فى الديموقراطية الكاملة وتحديد مدة الخليفة واستعمال وسائل الاتصال التكنولوجية فى فتح الباب بين الخليفة وبين الشعب وفى الرقابة الشعبية على الخليفة .

المهم أن ندرك تماما أن الديموقراطية وأن الخلافة هما بضاعتان إسلاميتان سرقوهما منا ويرفضون إعادتهما وتستعمل أمريكا أخبث الطرق فى هذا المنع .

أمة لا دولة وخلافة لا سلطة

خطأ الحركات الإسلامية من أول الوهابية فالمهدية فالسنوسية هو التركيز على الدولة. والوصول إلى السلطة . وقد وصلت فعلا الوهابية إلى السلطة ولايزالون بها . ووصلت المهدية إلى السلطة ١٣ عاما ووصلت السنوسية إلى السلطة ثم سحقت المهدية فى الخرطوم وخلعت السنوسية من ليبيا . أما الإخوان فما وصلوا إلى السلطة ولو يوما واحدا . ويحاربون ويعدمون حتى لا يصلوا إلى السلطة .

وحتى الوهابية التى وصلت إلى السلطة واستقرت فيها وجاءها فيض وفيضان النفط ليسندها . أضاعت علاقتها بأمريكا كل مكاسبها . واضطرتها أمريكا اضطرارا إلى مسخ الحج إلى سياحة وإبطال شعيرته الإسلامية التى هى برلمان المسلمين .

نخلص من هذا إلى أن كل السلبيات سببها هو تركيز النظر والفكر على مسألة الدولة . والحقيقة هى أن الإسلام أمة أولا وقبل كل شىء وبعد كل شىء وأن الدولة هى مجرد إفراز تفرزه الأمة بعد أن تقوم الأمة وتقوى . وهى تفرز هذا الإفراز ـ الدولة ـ بالشكل المناسب فى الوقت المناسب وبعبارة أوضح : الدولة هى وسيلة وليست هدفا . الدولة هى سيارة تملكها ولكن حذار أن تملكك سيارتك !

أو حتى الدولة حذاء تلبسه أنت فى قدمك وتغيره وقت أن ترى ولكن حذار أن تضع أنت (أى الأمة) الحذاء على رأسك وتسير أنت حاملا حمل الحذاء هذا .

وقد بنى الرسول (صلى الله عليه وسلم) الأمة على مدى ١٣ عاما فى مكة. ولما أنشأ دولته فى المدينة لم يكن لها أبدا نظام موظفين على درجات من رئيس دولة إلى غفير دولة. بل كانت الدولة هى هى الأمة تستجيب إلى قضية ما سواء حربا أو سياسة. تستجيب بنظام الأمة لا الدولة . وظل الوضع كذلك أيام أبى بكر ثم أيام عمر إلى أن وضع عمر نظام الدواوين نقلا عن الروم والفرس وبذلك بذر بذرة "السلطة". ولكنها كانت سلطة أمة لاسلطة الحكومة. ولكن ظل

نظام السلطة ينمو ويتضخم على حساب الأمة إلى أن أصبحت الأمة هى عبيد إحسانات السلطان أبى السلطة ..

إننا الآن عندما نقول أمة لادولة لانهدف إلى ماقاله حسن الهضيبى (رحمه الله) (الصامد فى وجه الطاغوت) من أنه يجب أولا أن يكون كل فرد هو قرآن متحرك قبل أن نطلب السلطة(ومع ذلك يتهمون الاخوان بالسعى إلى السلطة)!!.

لانقول ماقاله الهضيبى لأننا وإلى يوم القيامة يستحيل أن يتحول كل مسلم إلى قرآن يتحرك. فهذا الشرط تعجيز وإلغاء للأمل المنشود فى إقامة دولة إسلامية تفرزها أمة الإسلام .

إنما نقول أمة لا دولة أو على الأقل أمة قبل الدولة بمعنى أن تعتمد الحركات الإسلامية فى طرح أفكارها وفى ممارسة سياستها على أن يكون هناك برلمان للأمة يمثل الأمة تمثيلا صادقا مخلصا .

البرلمان الاسلامى لكل الشعوب الاسلامية وبعيدا تماما عن تدخل الحكام وبعيدا بالكامل عن أصابع أمريكا وروسيا وإسرائيل والغرب ، هذا البرلمان الشعبى هو وحده سفينة نوح أو قارب النجاة . واتركوا وراءكم كل أنواع السلطة ورجالاتها . فهى أبناء نوح الحالى .

هذا البرلمان هو ـ وهو وحده ـ الذى يستطيع أن يخرج الأمة الإسلامية من النفق المظلم ومن البئر العميق الذى نتردى فيه الآن. برلمان الأمة الإسلامية فى كافة أنحاء العالم منتخبا بعيدا عن أجهزة السلطة (الميرى) بكل أشكالها هو وحده نقطة البدء وهو وحده البلسم الشافى ، لأنه هو الأصل ... كان فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فى مكة ثم المدينة برلمان خال من تدخل (البوليس) وتدخل (الفلوس) وتدخل المخابرات الدولية ، فهو صهر للذهب وتنقية له من الشوائب ، وقيام هذا البرلمان أسهل جدا من قيام برلمانات الدول الرسمية ،

فالمؤمنون يعرفون بعضهم البعض بالاحساس القلبى الصادق ومهما غاب الابن عن أبيه أو البنت عن أمها فإنهما يعرفان بعضهما البعض فى أول فرصة لقاء بعد غياب السنوات الطويلة .

البرلمان الذى يمثل الأمة الإسلامية هو الذى سيفرز نظام الحكم المناسب .

وكل الشروط المطلوبة فى هذا النظام هو أن يدرك أن الخلافة هى إمامة عظمى يعنى ذلك أنها قدوة صالحة يعنى أن القدوة الصالحة هى التى تحل محل القوانين وتحل محل (البوليس) والجيش والمحاكم فى النظم التقليدية . القدوة الصالحة وحدها تحل محل سن القوانين وفرض الطوارىء وحشد الحراس والجنود والأمن المركزى وغير المركزى . بل إن القدوة الصالحة تستدعى تماما أن يتخلص الخليفة من كل هذا ويعتمد فقط على أن يضرب هو بنفسه المثال للشعب ، أن يتخلص من كل هذا حتى لو دفع حياته هو ثمنا لهذا . كما دفعه عمر ثم عثمان ثم على .

مبدأ أمة لا دولة وإمامة لاسلطة وهو جوهر الأيديولوجيات الإسلامية . وهذا بالضبط ماتفهمه أمريكا وتحاربه بكل قواها فهى تقيم الدول القاهرة لأممها وتشجع هذا القهر ولو دفعت هى نفسها (أى أمريكا) تكاليف هذا القهر . ثم هى تمنع تماما مبدأ القدوة وذلك بالفساد والإفساد والمخابرات الأمريكية وغيرها كانت تساند السادات بفرقة حراسة وساندت الشاه بالسافاك والمخابرات والسلاح والجيوش ، وأهم من ذلك كله بالرشاوى والعمولات وتهريب الثروات إلى جيوب أمريكا وفى نفس الوقت تقهر الشعوب وتتفنن فى طرق القهر وتدرب عندها أجهزة القهر والتجسس والإفساد.

والخلاصة هى أن القدوة الصالحة هى وحدها حق الحاكم على المحكوم فى الإسلام. لا الجيش ولا الأموال ولا الثقافة ولا القانون ولا (البوليس) ولا القبائل والعشائر إلخ .

يجب أن نعرف أساسيات القضايا عندنا هما أساسان لابد أن نحرص عليهما:
الأمة قبل الدولة .

والقدوة الصالحة هى الحق الوحيد للحاكم على المحكوم .

ولابد أن نزن هذين الشرطين فى تعاملنا مع أمريكا وسنجد أنها لاتحسب أى حساب للأمة وتناصر دائما الدولة وأنها تهدم تماما مبدأ القدوة الصالحة بل تفسد القادة والحكام .

الحماقة الأمريكية

أمريكا فيل ضخم ولكن أمريكا حمقاء. جاءت إلى الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية دولة بلا عقل تقريبا فى منطقة هى مهبط الأديان والأفكار من قديم .

فحددت أمريكا أهدافها كأى تاجر حرب بثلاثة أمور كلها تنطق وتشهد بحماقتها :

١- الوصول إلى النفط كله ٢- مواجهة شيوعية روسيا ٣- تأمين إسرائيل ضد العرب .

فلما استعمل العرب سلاح النفط لمدة أيام فقط فى عام ٧٣ وارتفع سعره جن جنون الحمقاء. وقررت تعديل الأهداف إلى ١- نذر نفسها لإسرائيل ٢- إفناء العرب وأولهم الفلسطينيون ٣- الخضوع الكامل الذليل ليهود أمريكا .

أصرت أمريكا على أن تكون هناك مفاوضات مباشرة بين العرب واليهود وبدأت بالسادات ثم الفلسطينيين والأردن وذلك التفاوض المباشر معناه إرغام العرب على الاعتراف بالوجود الإسرائيلى ثم الاعتراف بالتسيد الإسرائيلى (هذه هى عبقرية كامب ديفيد !! وهذه هى عبقرية اتفاق أوسلو!! وهذه هى عبقرية السادات والملك حسين وياسر عرفات !!!) .

هكذا قضوا على مهمة يارنج مبعوث الأمم المتحدة لمجرد أن تصبح المفاوضات المباشرة إجبارية وبالتالى الاعتراف بإسرائيل إجباريا. وبعد ذلك يأتى الاعتراف بسيادة إسرائيل إجباريا (تنازلات كاملة عربية دون أى تنازل إسرائيلى . تطبيع. سوق شرق أوسطية) .

هندسوا حرب ٦٧ بحيث تنتهى بقرار ٢٤٢ وهو يعنى الاعتراف بإسرائيل إجباريا نتيجة معركة ٦٧ ثم هندسوا حرب ٧٣ بحيث تنتهى بقرار ٣٣٨ وهو يعنى التفاوض المباشر بعد أن سبقه الاعتراف المباشر .

كل الباقى كلام فارغ. السادات وغير السادات لا وزن لهم ولا حساب إلا فى الاستهلاك المحلى فى الصحافة والتليفزيون والانتخابات ولعبة الأحزاب إلخ .

بعد أن تقرر مبدأ التفاوض المباشر بدأ الوفاق بين أمريكا وروسيا حتى لا يصبح هناك أى منفذ إلا منفذ التفاوض المباشر وحده .

أمضى كيسنجر سنتين فى حركات مكوكية بغرض واحد هو أنه فى عملية التفاوض المباشر هذه يكون موضوع التفاوض هو العلاقة العربية اليهودية وليست هى مسألة فلسطين أبدا أبدا . الفلسطينيون غير موجودين فى التاريخ ولا على الأرض فى نظر كيسنجر .. المكوك يذهب ويجىء بين إسرائيل ومصر وبين إسرائيل وسوريا وبين إسرائيل والأردن. إنما فلسطين فلا وجود لها . وعندما عقد اجتماع ميناهاوس لم يحضر الفلسطينيون لأنهم أهملوا وأسقطوا تماما. وليس لأنهم غير عباقرة مثل السادات وأنهم متأخرون فى قبول ماقبله السادات. متأخرون ١٥ عاما . لا. كيسنجر هو الذى فعل هذا. وكانت أمريكا لا تعترف بفتح ولا تسمح لعرفات بأن يضع قدمه على أرض أمريكا وكانت اسرائيل تردد أنه لا وجود لشىء اسمه فلسطين .

وعندما تقرر أن يكون التفاوض المباشر (أى الاعتراف ثم الخضوع) هو الاسلوب الوحيد وعندما خرجت روسيا من الحلبة بسياسة الوفاق بدأ السؤال كيف يكون التفاوض المباشر ؟ سوريا شكت فى مصر ولا تزال تشك فى مصر. سوريا تعتقد أن مصر تفاوض وتتفاوض على أساس مصلحة مصر المباشرة. وسوريا تصر على أن يكون التفاوض عربيا جماعيا بمعنى أن تحل قضايا كل الدول العربية معا وليس كل دولة على حدة ، السادات رفض هذا وعمل صلحا منفردا. ثم تبعته الآن الأردن وفتح فاعترفت أمريكا بفتح بعد طول إنكار كامل لها . هرولة السادات فى رحلته لإسرائيل كانت هى الصلح المنفرد المصرى الذى أنهى مبدأ التفاوض على حل عربى إسرئيلى إلى حل منفرد لكل دولة على حدة.

وهذا ماكانت تقصده أمريكا وهو بالتحديد ماقصده كيسنجر . وهذا سر أن السادات كان دائما يقول الصديق كيسنجر ، العزيز كيسنجر .. لأنه خلصه من العرب . وكل مايقال بعد السادات من أن مصر بيت العرب وأن الشيخ (فلان) أو الدولة العربية (الفلانية) علاقتها بمصر ممتازة كلام لا وزن له ، لأن مبدأ الصلح المنفرد قد تقرر و(خلاص) .. وكل دولة عربية ستجرى صلحا منفردا مع إسرائيل وأولها أصدقاء مصر!! وانتهت تماما ما تسمى بالقضية العربية وحلت محلها القضية الفردية لكل دولة حسب ظروفها ومصالحها مع إسرائيل .

كامب ديفيد أرست مبدأ الصلح المنفرد والتفاوض المنفرد ولا رجعة فى ذلك . وأساس كل صلح منفرد هو نزع السلاح العربى تماما. نزع سلاح سيناء ، نزع سلاح الجولان ونزع سلاح الأردن فى القدس ..

بعد كامب ديفيد مباشرة قامت الثورة الإسلامية وخلع الشاه أى خلعت أمريكا من إيران . واستبدل الإسلام موقع قدمه من الأرض العربية إلى الأرض الفارسية . وأصبح مبدأ خلع الملوك والحكام واردا (السادات اغتيل فعلا بعدها بعام). وسقطت هيبة السلاح الغربى وسقطت أمريكا ووقف كيسنجر نفسه الذى تباهى بانتصاره فى الميدان العربى انتصارا كاملا وقف ـ وهو مهندس سابق للعلاقات مع الشاه ـ يقول إن هذه هى أكبر هزيمة لأمريكا منذ الحرب العالمية الثانية يعنى أكبر من هزيمة فيتنام .

وظهرت حماقة أمريكا للعيان : تم حجز أسرى السفارة لمدة ٤٤٤ يوما دون أن تقدر على أى رد فعل سوى الخضوع لإيران وبيع سلاح لها . أسرى فى لبنان لأمريكا ينهون أسطورة المخابرات الأمريكية التى يرتعب منها العرب . ببساطة لأن هؤلاء المأسورين هم أنفسهم قادة هذه المخابرات فى المنطقة ـ وسفراء أمريكا كلهم فى هذا الوقت (فى المنطقة العربية) كانوا رؤساء هذه المخابرات. أين إذن قوة وهيبة هذه المخابرات التى عمل لها العرب ألف حساب ؟!

ثم جاء ريجان ليعتنق مبدأ المسيحية الصهيونية وأن الصهيونية بشارة لعودة المسيح وأن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل وأن الهيكل لابد أن يبنى على أنقاض الأقصى ، وقرر مبدأ أحمقا وهو أن المساعدات الأمريكية لاسرائيل ليست مساعدات إنما هى استثمار للأمن الأمريكى ذاته وإسرائيل هى خط الدفاع الأول لأمريكا . وكم قرر مرارا أنه لاوجود للفلسطينيين ولا تفاوض مع الفلسطينيين إلخ إلخ .. ولكن لما رأى السلاح تشتريه السعودية والخليج بالمليارات بلع تصريحاته هذه فى جوفه مؤقتا وفى عهد ريجان ضرب مفاعل بغداد بأسلحة أمريكية رغم صداقة أمريكا للعراق ضد إيران .

فى الجانب الآخر : زحفت الثورة الإسلامية على العرب. سوريا مع إيران . الحرب اللبنانية ضد إسرائيل لا يقوم بها الا أنصار الثورة الإسلامية . الأسطول الأمريكى ينسحب من بيروت بعد فقد ٢٨٠ مارينا فى ساعة واحدة. لبنان تندمج فى سوريا أكثر وأكثر . المقاومة الإسلامية حماس والجهاد تسيطران على قدر كبير من السيطرة السياسية والنفوذ رغم أنف إسرائيل وأمريكا .

أما العرب فقد حطم مفاعل بغداد ثم حطم جيش بغداد ثم رددوا عبارات إنشائية عن نزع أسلحة الدمار الشامل وهم متأكدون أنها لن تنزع من إسرائيل ذات الـ ..٢ سلاح نووى . فما فائدة الكلام دون العمل ؟

كان ممكنا للعرب أن يردوا فى موضوع الانتشار النووى ثم فى موضوع تهويد القدس عدة ردود لاتزال فى أيديهم . كان فى إمكانهم استفتاء شعوبهم ضد أمريكا واسرائيل فى هاتين القضيتين ، كان فى إمكانهم نقل أموالهم إلى اليابان وألمانيا أو على الأقل فك ارتباطهم بالدولار ، كان فى إمكانهم ايقاف النفط الى أن تحل هاتان النقطتان . وكان هذا كفيلا بحل سريع جدا ، كان فى إمكانهم نقض كامب ديفيد واتفاق أوسلو كما نقض النحاس معاهدة ٣٦ وكان فى إمكانهم نقض حق الفيتو والمطالبة بنقل الأمم المتحدة من نيويورك إلى جنيف وكان فى إمكانهم مساندة ايران ولو إلى أن تحل قضية القدس .

كان فى إمكان العرب أن يقيموا وفاقا عربيا إيرانيا كما أقامت أمريكا

وفاقا أمريكيا روسيا . وكان هذا ردا مشروعا وذكيا على هذا الوفاق الذى لايستهدف الا العرب ومصالحهم .

كان فى إمكانهم تأييد الانتفاضة فى فلسطين أو على الأقل السكوت عنها وعدم محاربتها .

كان فى إمكانهم أن يقلدوا جورباتشوف وينقلبوا على أمسهم كما فعل جورباتشوف ..كان فى إمكانهم إذا عجزوا عن إحداث بروسترويكا (نقد من الداخل) أن ينتهزوا فرصة انهيار روسيا الاقتصادى ويملأوا هم هذا الفراغ. ولو مقابل التكنولوجيا الروسية والتقدم النووى والفضائى ..

ولكنهم اعتمدوا على الحماقة الأمريكية ورغبوا عن استعمال العقل .

واعتمدوا على إدارة السياسة بواسطة حفنة معدودة ومحدودة جدا بدل أن يديروها على نطاق شعبى واسع .

واعتمدوا على الغير بدل أن يعتمدوا على الذات .

واعتمدوا على عقيدة صورية وخطأ (هى العروبة) بدل أن يعتمدوا على إسلام هو تراثهم على مدى ١٤ قرنا.

كان فى إمكان العرب أن ينتهزوا فرصة قبول الخمينى وقف إطلاق النار ويقيموا مصالحة بينهم وبين إيران ولكنهم فضلوا الاستمرار فى نفخ بوق العروبة حتى أدت إلى حرب الكويت . من أجل تحقيق هذه العروبة المزعومة . وكانت هذه المصالحة كفيلة بحماية كل الاطراف والإبقاء على ثروات وجيوش الأطراف المتنازعة .

ولكنها الحماقة ولاشىء غير الحماقة .

والحماقة هى السمة الغالبة على المنطقة العربية منذ قدوم أمريكا إلى الشرق الأوسط أى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

والحماقة أعيت من يداويها .

والحماقة تجد مرتعا خصبا عند السياسيين أكثر مما تجده فى الشخص المجرد من السلطة .... ولله فى خلقه شئون ...

رقم الإيداع ٢٠٣٣ / ٩٩
977- 220 - 162 - 3

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
الرقم البريدي ــ ١١٢٣١